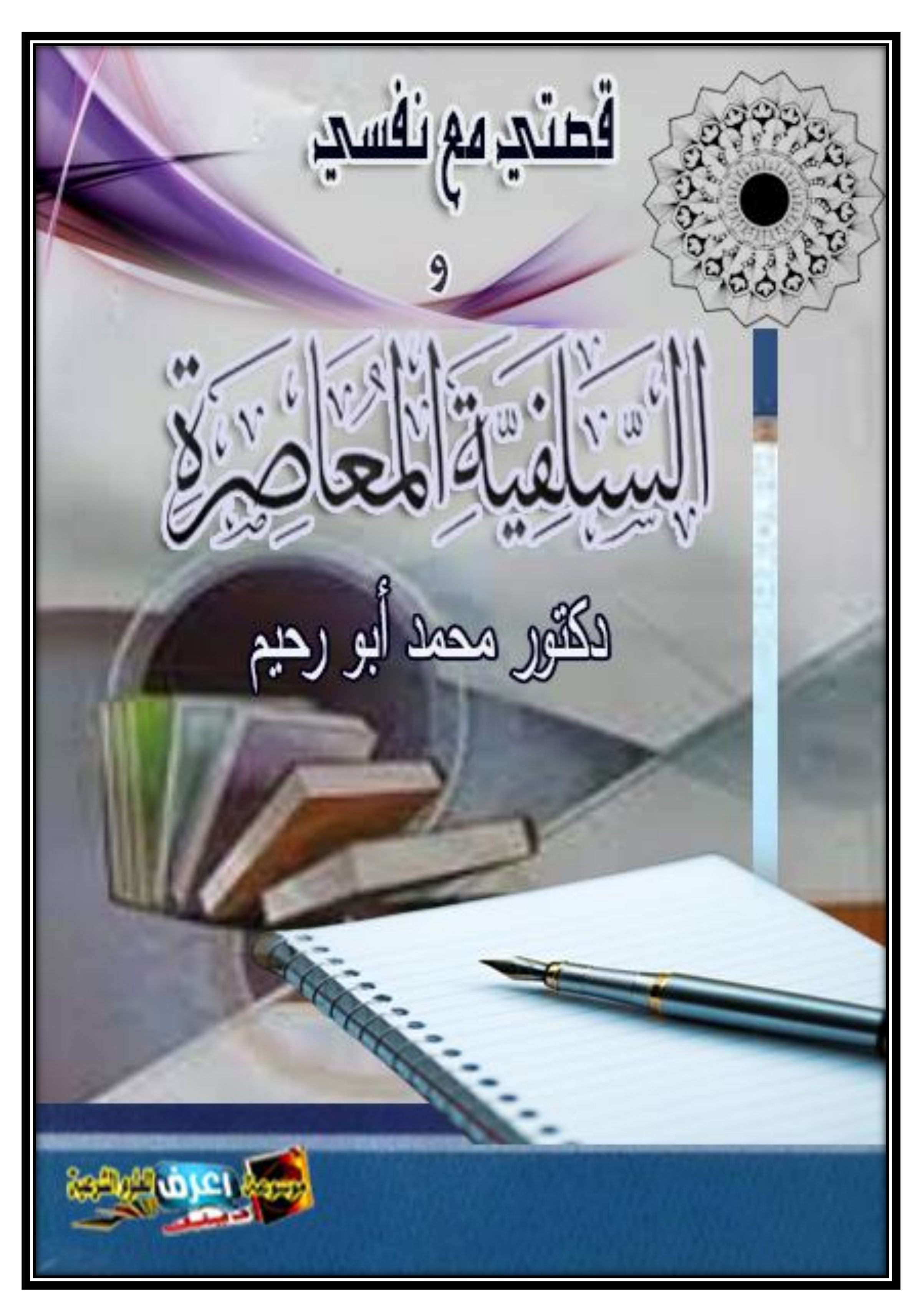

قصتي مع نفسي
و
السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم

قصتي مع نفسي

و

السلفية المعاصرة

نشر وتوزيع إلكتروني

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية





يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية نشر هذا الكتاب (قصني مع نفسي والسلفية المعاصرة)جمعناها من عدة منشورات مسلسلة ومتفرقة ،وقامت الموسوعة بتصميم غلافة لها وتنسيقها ورفعها لمن شاء بروابط مباشرة لحفظها من الضياع والنسيان فالكل زائل ويبقي هذا العلم صدقة جارية لصاحبها ومن يساهم في نشرها بأي وسيلة من باب الدال علي الخير كفاعله.

وليستفيد منها الأجيال القادمة وطلاب العلم الباحثين عن العقيدة الصحيحة للسلف الصالح من الرعيل الأول ليدرك موضع قدميه فللطريق مزالق خطرة.

والدكتور مُحَّد أبو رحيم –حفظه الله– غزير العلم والكتابة وصفحته طيبة ونافعة في بيان الصحيح من الفاسد وكشف الغمة وإزالة الالتباس عن الناس لبيان عقيدتهم الصافية بلا شوائب شركية .. وفضيلته متخصص في العقيدة تخرج في جامعة أم القرى– مكه المكرمة . حصل علي الماجستير سنة ١٩٨٣ والدكتوراه سنة ١٩٨٦ وهو مقيم في عمان –حفظه الله.

ونسأل الله القبول والسداد والإخلاص أنه ولي ذلك والقادر عليه

مع تحيات موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

١

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أو الإرجاء السّلفي أو سلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ –١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩–١٩٧٣م .

فقد كان يومئذ منّي نحو الشيخ كوامن ضدّية بفعل التغذية الصوفية الراجعة مما دفعني ومع أول لقاء لي معه إلى سؤاله – وهو يسير نحو مكتب مضيفه الأستاذ الشيخ مُحَمَّد إبراهيم شقره–رحمهم الله – مدير المعهد الشرعي يومئذ في العاصمة الأردنية عمان .

سألته– وأنا تحت تأثير خلفيات الماضي : –لماذا تحارب مذاهب الأئمة الأربعة ؟

هكذا كان يشيع من لم يرقهم طريقة الشيخ ومنهجه في تلقي العلوم الشرعية .

لم يخطر لي أن أسأله عن الإيمان أو غيره من مسائل العقيدة التي لها مساس في تكوين الفكر الصوفي والتي ورثتها عن شيخي في الطريقة رغم هجري له .

لم أسأله عن مذهبي الأشاعرة والماتريدية اللذين كنت أتلقى السماع عنهما من الدكتور صبحي الصالح اللبناني–رحمه الله–

لم أسأله عن لفظ السلف ومصطلح السلفية والتي كان يجهر– رحمه الله –بمتابعته له .

لم أسأله عن منهجه في الحديث والذي كنت أتلقاه في الجامعة على يد الدكتور مُحَمَّد أديب الصالح .– رحمه الله –

ربما لأن غلبة ما علق في ذهني ما كان يشاع عنه من دعوته الى التحرر من التعصب المذهبي وأنه وهابي .

لقد كان شيخنا في الطريقة يلعن الوهابية ويكفرها ويدعو عليها .

هكذا كان سؤالي له في أوّل لقاء معه ! ولكن لم يكد السؤال يخرج من بين شفتي – وأنا الشاب في السنة الأولى في كلية الشريعة – حتى وجدت برد كفه يأخذني نحو مقعد جانبي وهو يجيبني بكل هدوء .

خرجت من عنده وقد علتني دهشة ، دفعني فضولها إلى مواصلة لقائه والتعرف على ما عنده ومن دعوته وأنها سلفية عقيدة وشريعة .

لم يخطر في بالي أو يمر على ذهني شيئاً عن المرجئة والإرجاء لقلة علمي وقصور فهمي يومئذ عن فهم ومتابعة بعدها العقدي والأثر العملي في حياة الأمة .

صحبت الرجل صحبة من غير انقطاع عن متابعة دروسه كلما حضر من الشام إلى عمان حتى بعد تخرجي من الجامعة والتحاقي بالحياة العملية.

تخلل صحبتي له بعد التخرج مواقف مشهودة

منها :

قصتي مع نفسي
و
السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٢

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩- ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩-١٩٧٣م .

تابع لما قبله(١)

صحبت الشيخ الألباني صحبة من غير انقطاع عن متابعة دروسه كلما حضر من الشام إلى عمان حتى بعد تخرجي من الجامعة والتحاقي بالحياة العملية.

تخلل صحبتي له بعد التخرج مواقف مشهودة كان منها:

أ) شهوده زواجي من فتاة سورية دمشقية اختارتها لي زوجته الفاضلة ؛ خديجة قادري سنة ١٣٩٥هجرية ١٩٧٥م . وقد ذكرت ذلك في كتابي حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني.

فقد كان لقصتي بداية حينما طلبت من الشيخ مُحَمَّد ابراهيم شقره – رحمه الله– أن يرفع طلبي إلى زوجته الفاضلة –العاملة ربيبة العلماء شقيقها العالم الشيخ أحمد السالك الشنقيطي –بالبحث عن زوجة لأحصن نفسي.

بعد سعيها –حفظها الله– استقر الرأي على أن أسافر إلى دمشق للقاء الشيخ الألباني ليختار لي من معارفه الموثوق في دينهم وخلقهم وحسن معتقدهم.

صحبني في سفري زوج ابنة الشيخ الألباني نظام سكجها– رحمه الله– فقد كانت لي معه صحبة.

وما أن وصلنا دمشق حتى تم اللقاء مع الشيخ والذي رحّب وطلب من زوجته الفاضلة خديجة قادري فوقع اختيارها على فتاة من أسرة عريقة نسباً وديناً فقد كانت والدتها (حماتي)–رحمها الله – من المحافظات على دروس الشيخ العلمية.

في ليلة واحدة رأيتها وعقد الشيخ قراني الشرعي عليها ، ومن فقه الجلسة أن والد زوجتي – رحمه الله– قد طلب مهراً عالياً ، فوافقت ولكن الشيخ الألباني – رحمه الله– استدرك

عليه مبيناً له أن تحديد المهر ليس من حقه، بل هو فريضة يفرضها الخاطب وبعد أخذ ورد وافق والد زوجتي على ذلك وتمّ بحمد الله عقد القران.

كان من بين الشهود ؛ الشيخ علي خشان– رحمه الله – أحد كبار تلاميذ الشيخ في دمشق والذي تزوج –بعد عام من زواجي – خالة زوجتي –رحمها الله– فتوثقت عرى الصداقة أكثر فأكثر ثم ازدادت حسنى بتزويج ابنته هالة –حفظها الله – من عاصم ولد الشيخ مُحَمَّد شقره.

لم تخدش هذه العلاقة بحمد الله حتى الآن رغم تسلل أفراد مجهولي الهوية –حالاً وقالاً– لتخريبها ،ولكن باءت محاولاتهم بالفشل الذريع.

بعد انتقال زوجتي الفاضلة أم حذيفة إلى الأردن ، لم أكن لأترك فرصة زيارتي دمشق في سيارتي الخاصة يومئذ إلا أتبعتها زيارة للشيخ في بيته وفي مركز درسه ، بل إن الشيخ كان يسعدني في زيارتي عندما كان يأتي إلى الأردن فيسعد معي طلبة العلم من معارفي بتلك الزيارة.

لم نكن يومئذ نسمع أو نر فلاناً أو علاناً من المتسلفين المتسلقين نهبة العلم والكتب ، أما التخريجات المسروقة من شعيب الأرناؤوط –رحمه الله –كما أخبرني بنفسه عن أحدهم فحدث ولا حرج ثم أصبح السارق يشير الى نفسه بأنه أحد كبار العلماء في الأردن ثم تدرج في الألقاب ليصبح المحدث العلاّمة ....وكذا غيره من الأصاغر.

ب) شهد لي

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩– ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩–١٩٧٣م .

صحبت الشيخ الألباني – رحمه الله – صحبة من غير انقطاع عن متابعة دروسه كلما حضر من الشام إلى عمان حتى بعد تخرجي من الجامعة والتحاقي بالحياة العملية.

تخلل صحبتي له بعد التخرج مواقف مشهودة كان منها:

أ) شهوده زواجي من فتاة سورية دمشقية اختارها لي زوجته الفاضلة ؛ خديجة قادري سنة ١٣٩٥هجرية ١٩٧٥م . وقد ذكرت ذلك في كتابي حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني.

تابع لما قبله (٢)

ب) وشهد لي –رحمه الله – بمتابعة الدراسات العليا في جامعة أم القرى في مكة المكرمة بخط يده إلى الدكتور الشريف راشد الراجح– رحمه الله – مدير الجامعة يومئذ . كان ذلك منه نادرة لا يعطيها إلا لخواصه فقط ولم يحظ غيري بمثلها رغم تشدقهم بالتلمذة المزعومة ، تجد صورتها على قصتي .

رحلت إلى مكة المكرمة متفرغا لطلب العلم في جامعة أم القرى ، ولم انقطع عن الشيخ – رحمه الله .

ج) وإني أجد من المناسب التنويه عن حياة الشيخ في المرحلة الدمشقية باختصار غير مخل من ثلاث محاور:

أولاً: اهتمامه بالعلم :

أ)اهتم الشيخ –رحمه الله – في مجال تخصص علم الحديث ، وكرّس نفسه في تحقيق كتب الحديث وما تبعها من تخريج للأحاديث والحكم على أسانيدها ، وضبطها من حيث المتن
.

ب) جمع بعض جهوده في تخريج الأحاديث في سلسلته الصحيحة والضعيفة ، فصل ما ضعف عنده من الأحاديث عن صحيحها في مؤلفات منفردة وكان– رحمه الله –يرجع عن آحاد الأحاديث من حيث الصحة أو الضعف بعدما يتحقق من ذلك ، وهذا له وليس عليه كما زعم الخصوم ، بل إن دل على شيء فانه يدل على أمانته العلمية وورعه الصادق في طلبه الحق .

ج) كما جرى منه الاهتمام في تخريج بعض كتب السنة وفصل ضعيفها عن صحيحها ؛ منها سنن ابن ماجة والترمذي ......ومن نوادر هـ معي –رحمه الله – أنني وفي أثناء زيارتي له في المكتبة الظاهرية عام ١٩٧٦م وبينما كنت أتصفح بعض كتبها فاذا بالشيخ – رحمه الله– ينهض من وراء مكتبه ويتجه نحوي وهو يحمل كتاباً قائلاً لي : الآن انتهيت من تخريج كتاب الترغيب والترهيب فاستأذنته بنسخ تخريجاته فأذن لي .

د) لقد صاحب –رحمه الله –اهتمامه هذا استنباط بعض الأحكام الشرعية من أدلتها للحديث بقية

دكتور محمد أبو رحيم
قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٤

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩- ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩- ١٩٧٣م .

تابع لما قبله (٣)

أجد من المناسب التنويه عن حياة الشيخ في المرحلة الدمشقية باختصار غير مخل من ثلاث محاور:

أولاً: اهتمامه بالعلم :

أ) اهتم الشيخ –رحمه الله – في مجال تخصص علم الحديث ، وكرّس نفسه في تحقيق كتب الحديث وما تبعها من تخريج للأحاديث والحكم على أسانيدها ، وضبطها من حيث المتن

ب) كما اهتم –رحمه الله– باستنباط بعض الأحكام الشرعية من أدلتها الحديثية مما رجح عنده منها – صحة أوضعفاً – فقهاً عملياً ك/ كتاب صفة صلاة النبي ﷺ ، وكتاب : تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد.......

وفي هذا ردٌ على أولئك المشككين الذين طعنوا على الشيخ قدرته في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية ، وهذا منهم غمط للحق وظلم بيّن لا يخفى على طالب علم ، فإنه من الإنصاف أن نكتب ما له وعليه بأسلوب علمي موضوعي وليس من خلال خلفيات التعصب المقيت والبغض المسبق ، سنعرض بعضها في الفقرة التالية إن شاء الله

ج) لقد كان وضعه العلمي– رحمه الله – مثار جدل من فئات العلماء ، سَجَّل بعضها على هيئة حورات علمية مباشرة ، أو دَوَّنها في مقدمات بعض كتبه – رحمه الله– وأفرد بعضها كتباً خاصة كرده على الدكتور البوطي في السيرة ، والكتاني في فضائل الشام.....

د) وإذا كان بعض علماء الشام ممن اتخذ التصوف مذهباً سلوكياً وعقدياً أو انفرد بالعقيدة الماتريدية أو الأشعرية ، أو ممن حكم على نفسه بالتعصب للمذهب الفقهي العملي أو جمع بين هذه المتناقضات العقدية والسلوكية فقد وجدوا في الشيخ –رحمه الله– مخالفة بيّنَةً عبَّروا عنها بعبارات كانوا فيها أسرى التعصب الأعمى فنعتوه بالوهابي وطعنوا عليه بتخريب كتب السنة وبذلوا جهدهم في السعي جاهدين في التحريض عليه أمنياً ، وتنفير الناس منه مما دفعه في نهاية المطاف– مضطراً – إلى الهجرة من سوريا إلى الأردن!

ثانياً: اهتمامه في نشر الدعوة السلفية:

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٥

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩– ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

تابع لما قبله (٤)

أجد من المناسب التنويه عن حياة الشيخ في المرحلة الدمشقية باختصار غير مخل من ثلاث محاور:

ثانياً: اهتمامه بنشر الدعوة السلفية

أ) نشط الشيخ بالدعوة إلى مذهب السلف في سوريا بعامة ، طاف المدن محاضراً ومناظراً ، وجهر بدعوته بأنها دعوة سلفية بعد أن نأى بنفسه عن وصفها بالوهابية ،وأبقى نفسه على علاقة طيبة مع علماء الجزيرة العربية .

ب) كان للشيخ مواقف علمية – عقدية وفقهية – خالف فيها هؤلاء العلماء ، لكنها لم تصل بهم إلى مرحلة الهجر أو إفراد الرد عليه من هيئة العلماء أو من اللجنة الدائمة ذات الاختصاص بهذا الشأن ، كما حصل بعد وفاته لمن زعم التلمذة حول "كتاب التحذير من فتنة التكفير " والذي زعم الدَّعَيُ فيه أن الشيخ مدح الكتاب قائلاً له : "زادك الله توفيقاً " وسيأتي تمام الحديث عنه في الحلقات التالية إن شاء الله•

ج) لم يتحرج بعض علماء الجزيرة من الرّدِ على الشيخ منفردين والأمثلة على ذلك كثيرة منها : ردّ الشيخ التويجري – رحمه الله– على كتابه صفة صلاة النبي ﷺ ، بل لم يجدد عقد الشيخ بعد انتهائه من الجامعة الإسلامية بأمر من الشيخ مُحَّد بن ابراهيم – رحمه الله – مفتي الجزيرة العربية لأسباب عدّة منها مخالفته لهم في بعض الفتاوى ...ومع ذلك بقيت المودة بينهم ولم تتأثر مكانته عندهم لأنه في نظرهم من أهل الحديث سلفي المنهج .

د) جهر الشيخ –رحمه الله – بهذه النسبة في محاضراته وكتبه ، رغم تشنيعه على الشيخ نسيب الرفاعي –رحمه الله – عندما وصف نفسه بأنه مؤسس الدعوة السلفية في حلب الشهباء ، وقد شكا لي الشيخ نسيب ذلك في بيته في عمان قبل وفاته ، وأخبرني بأن الشيخ الألباني قد زاد الطين بلة عندما رفض استقباله في بيته وأذن لمن صحبه من طلبة العلم ، وكان ذلك منهم لفض الإشكال وتصفية النفوس.

ثالثاً: اهتمامه بالتدريس

أ) لقد كانت دعوته –رحمه الله – شعارها "التصفية والتربية " فقد تمثلت الصورة الأولى في التصفية وتمامها في حرص الشيخ على انشاء جيل من حملة الدعوة السلفية، فكان له

درس الثلاثاء ليلة الجمعة من كل أسبوع للرجال من كتاب الترغيب والترهيب –قراءة وتخريجا وفقهاً – كنت أشهده كلما ذهبت إلى دمشق لزيارة أهل زوجتي . أما النساء فقد كان لهنّ يوماً خاصاً يدرس فيه كتاب الأدب المفرد للبخاري.

ب) واذا أردت انصاف محبي الشيخ وتلامذته يومئذ فأقول : إنهم كانوا على قدر من الأدب والأصالة ، وجدت فيهم الصدق والأمانة العلمية والأخلاق الفاضلة والجدّة في طلب العلم الشرعي والبحث العلمي ، مخلصون في تبليغ الدعوة السلفية بأبهى حلّة ، مميزون عن غيرهم من الحزبيين والطرقيين والمذهبيين بالتزام الدليل من الكتاب والسنة والاحتكام إليهما وإلى ما صحّ من أقوال السلف في الأصول والفروع ، تحللوا من الولاءات الحزبية والإبليسية.

ج) كان منهم الشيخ مُحَّد عيد عباسي وكتابه المشهور بدعة التعصب المذهبي والشيخ علي خشان وكتابه المشهور حجية خبر الواحد والشيخ محمود مهدي استنبول وكتابه تحفة العروس وغيرهم كثر

د) ولكن هل تخرج من بين يدي الشيخ طلبة متخصصون في علم الحديث وبإجازة من الشيخ نفسه ؟

الجواب : لا فإن الشيخ قد خرّج دعاة لمنهج السلف ولم يخرج متخصصين في علم الحديث ! وقد شاركني في هذا الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط –رحمه الله– بل جل كتابات تلاميذ الشيخ دلّت على فهم مرحلته الدمشقية!

المرحلة الأردنية

٦

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩- ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩- ١٩٧٣م .

تابع لما قبله (٥)

مضى الحديث عن المرحلة الدمشقية للشيخ الألباني – رحمه الله –باختصار غير مخل من ثلاث محاور وحديثنا الآن عن مرحلته الأردنية

أولاً: بعد أن هاجر الشيخ من دمشق إلى الأردن لم يستقر له الوضع، فقد أخرج من الأردن بقرار رسمي، ولكن تدخل الشيخ مُحَمَّد شقرة –رحمه الله – ولمكانتة في الدولة الأردنية أسهم في تلبية طلبه بإعادة الشيخ فعاش–رحمه الله – حتى وفاته معززاً مكرّماً.

ثانياً: أُلَخِصُ دوره – رحمه الله – في الدعوة في صور ثلاث :

الصورة الأولى : أُجْبِر – رحمه الله – على تقنين لقاءاته واقتصارها على الدعوات الخاصة . بل منع من تخصيص يوم محددٍ يجتمع فيه مستمعوه، كما كان شأنه في دمشق ، ومع ذلك كان يستغل تلك الدعوات لصالح الدعوة من خلال السؤال والجواب.

الصورة الثانية : اهتمامه بإنجاز مشاريعه العلمية . حتى أن الشيخ مُحَمَّد شقرة–رحمه الله – قد طلب منه تخصيص يومٍ خاص لتدريس نخبة مختارة من طلبة العلم ليقرأوا عليه كتاباً أو كتباً في علم الحديث ويعطيهم إجازة في ذلك فاعتذر وقال كلمته : ما بقي من الشجر إلا الحطب .

قلت :

فمن كان له من الشيخ إجازة في علم الحديث وبخط يده فليتحفنا بها وليخرجها من مخبئها وما فائدة الإدعاء بأنهم وارثوا الألباني مع إخفاء أدلة الدعوى ؟

ثالثاً: متابعوا الشيخ – رحمه الله:–

أ) لقد نظرت في متابعي الشيخ فوجدتهم مختلفين كل الاختلاف عن تلاميذه في دمشق فهم ما بين صادق ومتسلق، بل جلّهم من العوام من حملة التوجيهي وأقل من ذلك، بل ندر فيهم حملة الشهادات العالية ، وعجبت ممن حملها وهو يتعلق بذيل ممن لا يحمل شهادة التوجيهي ممن أذاع عن نفسه أنه وريث الألباني في علم الحديث ويزعم أنه من أبرز تلاميذه.

لعلّ ما كان ذلك منه إلا لأنه قد حاز على رتبة تنفيذية جعلت التابع في ذيل قافلة المتبوع ، وإلا فصكوك الحرمان والنعت بالتكفيري جاهز للترويج كما تفعل الحزبية بالمعارض واتهامه بأخلاقه لإسقاطه.

ب) ويزداد عجبي من أن بعضهم ممن أشهر نفسه من أبرز تلاميذ الشيخ لم يقرأ على الشيخ كتاباً واحداً أو أجازة له في علم الحديث وغيره ! كيف إذا قلت لكم حقيقة : أن أحداً من هؤلاء لم يلتق الشيخ ولم يُ َر في مجلسه أكثر من عدّ أصابع اليد ؟ وقد اشتهر بسرقاته كتباً بتمامها وليس بفقرة أو تعليق أو مستلة ؟

ج) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله، بل كان المتسلقون منهم يشتم بعضهم بعضاً ويتقاتلون عند توزيع الغنائم المالية على دينار واحد.

لقد حدثني مسؤول من جمعية إحياء التراث الكويتية وكنت في زيارة لها كيف أن أحدهم قد حصل على دعم مالي كبير لصالح الدعوة السلفية فما كان منه إلا أن صادر المبلغ

كاملا فانتفض بعضهم وأخرج مقالاً إذ انبعث أشقاها وطالبه بتوزيع المبلغ ، مما دفع الجمعية بمطالبته إعادة المبلغ إليها وقد كان بعد قضية مسجلة!

القصص كثيرة ويندى لها جبين الشرفاء أما من لم يستح فسيفعل ما يروق له ويشاء.

د) عندما رفع أمر أحدهم

قصتي مع نفسي
و
السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٧

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ –١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

تابع لما قبله(٦)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أخلاق أدعياء التلمذة

ج) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله، بل كان المتسلقون منهم يشتم بعضهم بعضاً ويتقاتلون عند توزيع الغنائم المالية على دينار واحد.

القصص كثيرة ويندى لها جبين الشرفاء أما من لم يستح فسيفعل ما يروق له ويشاء

د) أما عن سرقة الكتب وإخراجها بأسماء التلاميذ الخِرّيتين فكثيرة جداً جدا ، بل إن أحد من كان معهم فضحهم في كتاب خاص أراد نشره فتدخل الوسطاء وبعضها طبع وقد قرأته ، ولكن لم يكتب له سعة الانتشار .

وعندما بدأت أكتب كتاب "تحذير الأمة " محرراً ما جاء في المناظرة بيني وبين زعيم التلاميذ فوجئت بتدخل نظام سكجها زوج ابنة الشيخ الألباني طالباً مني إلغاء الكتاب أو تسليمة نسخة من مسودته ليسلمها إلى التلميذ النجيب ولما سألته ولم ؟

قال : ليُجَهِز الرد عليك !!

بل جاءني آخر إلى بيتي وآخر إلى مكتبي في الجامعة لنفس الموضوع وكنت يومها رئيساً لقسم الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة العلوم التطبيقية ، عمان

سيقول بعضهم : ما الفائد المرجوة من وراء ما تكتب ؟

قلت : لأثبت لكم أن أدعياء التلمذة بأخلاقهم وعقيدتهم الإرجائية

هم رواد المدخلية المعاصرة في هدم السلفية الشرعية بل القاعدة الهشة التي أقام المدخلي فرقته عليها ودفعهم في صف العلمانيين والديمقراطين ضد الشعوب المسلمة المظلومة!

سيقول بعضهم : إن عقيدتهم هي عقيدة الألباني!

أقول : نعم.

مع الفارق في الأخلاق والسلوك فقد ذهب الألباني بعقيدته نحو ما تعرفون باجتهاد منه وفهم للدليل فأخطأ، ولم يكن ليعمل مع ربيع وعصابته لتحقيق مآرب أعداء السلفية بخاصة والاسلام بعامة . ومن هو ربيع في مقابل الألباني علماً وخلقاً وورعاً ؟

أما هؤلاء فقد كانت علاقتهم مباشرة مع ربيع المدخلي يأتمرون بأمره وينعمون بالأموال التي كانت تغدق عليهم منه ومن غيره من العلمانيين والديمقراطيين حتى أنهم بنوا قصوراً ،

بل أحضر أحدهم –كما قيل لي – نخلاً من إيطاليا ليزين مدخل قصره بعد أن كانوا فقراء عالة يتكففون الناس

وتجدهم إذا كتب أحدهم أو تكلم في المسجد عن الزهد والورع يستدر دموع السامعين ونقودهم للتبرع بها للفقراء منهم والمساكين .. هذه هي السلفية الرسمية ودعاتها تحت قبة "أخْضع لمن يدفع"

يا قوم أفيقوا من غفلتكم!

سأختار أمثلة عن سرقاتهم تبصرة لأُولي الألباب:

(*كانت أول سرقة لكبير التلاميذ رسالة إلى الأخت المسلمة للأخ الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق– رحمه الله – كنت قد وقفت عليها قبل أن يحدثني عنها –رحمه الله– في الكويت ، وعندما رفع أمر التلميذ السارق إلى الشيخ الألباني عنفه وأسمعه ما يليق به!

فما كان من التلميذ السارق إلا البدء بتعقب الشيخ وبيان أخطائه للرد عليه، وقد عرض ما وصل إليه على صاحبه وصديقه يومئذ الأستاذ حسان عبد المنان والذي هو بنفسه قد أخبرني بقصته.

(*حدثني الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط –رحمه الله – وفي منزل الأستاذ حسان عبد المنان في مدينة الزرقاء عن اكتشافه سرقات التلميذ النجيب لتخريجاته للأحاديث وإخراجها على أنها من عمله .

حصل التلميذ النجيب على تلك التخريجات من مكتب الشيخ الأرناؤوط في عمان حيث كان التلميذ موظفاً في مكتب تحقيقات الشيخ –رحمه الله–

(*كانوا يتقاسمون الكتب المسروقة فقد حدثني الأستاذ الدكتور مُحَمَّد طوالبه أستاذ الحديث في جامعة اليرموك أنه فوجيء برسالته لنيل درجة الدكتوراه مطبوعة وتباع في المكتبات وقد تقاسمها اثنان من أدعياء التلمذة الألبانية وهي بعنوان الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه وخط لي بقلمه –حفظه الله– شكواه بذلك وللحكاية قصة طريفة فقد استعارها أحدهم

من أحد المحققين من أصحاب الدكتور الفاضل على أن يعيدها له ولكنها ما لبثت أن خرجت بثوبي زور.

(*أما أواخر سرقاتهم فلا تسلْني عن بعض مخطوطات الشيخ الألباني بعد وفاته أين ذهبت ؟ عليك البحث والتحري وستصدمك الحقيقة

(*هذه أخلاقهم في سرقة جهود العلماء ونسبتها لهم وأما عن علاقاتهم المشبوهة فقد مزجت بألوان شتى وتسللت رائحتها بما لو مزجت بماء البحر لأنتنه

و) وأما الأمثلة في الكذب

قصتي مع نفسي
و
السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٨

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ –١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩–١٩٧٣م .

تابع لما قبله(٧)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أخلاق أدعياء التلمذة

ج) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله، بل كان المتسلقون منهم يشتم بعضهم بعضاً ويتقاتلون عند توزيع الغنائم المالية على دينار واحد.

القصص كثيرة ويندى لها جبين الشرفاء أما من لم يستح فسيفعل ما يروق له ويشاء

و) هذه أخلاقهم في سرقة جهود العلماء ونسبتها لهم وأما عن علاقاتهم المشبوهة فقد مزجت بألوان شتى وتسللت رائحتها بما لو مزجت بماء البحر لأنتنه

س) وأما الأمثلة في الكذب فكثيرة منها ما سيظهر بعضها في فتوى اللجنة الدائمة والتي سأعرض لها في المنشورات اللاحقة إن شاء الله تعالى.

سأكلمكم عن واحدة لمن زعم أنه من أبرز تلاميذ الألباني فهي من شدة كذبها لو زعمها صوفي لصفق له مريدوه لتحقق الولاية ، أما وأنها صدرت من دعي باتباع السلف فهذه طامة كبري.

بعد وفاة الشيخ الألباني –رحمه الله– صلى عليه جمهور من الناس بما فيهم أحبابه وأصحابه فقد وصّى الشيخ –رحمه الله – أن يصلي عليه الأستاذ الشيخ مُحَمَّد شقرة ولم يوص لغيره .

ووفّى شقرة –رحمه الله– الوصية يومئذ وكنت عن يمينه .

وبعد فترة من الزمن فإذا بالتلميذ يقص على الناس في هامش أحد كتبه أنه كان آخر من صافح الشيخ الألباني وودعه من طلبة العلم قبل وفاته.

والمفاجئة الصادمة أن الشيخ –رحمه الله – توفي وغُسّل وكفّن وصلّي عليه في الوقت الذي كان التلميذ في الجزيرة العربية – ربما كان في رحلة ربيعية – منذ زمن ولم يحظ برؤية الشيخ قبل وفاته ولا الصلاة عليه.

أشرت إلى كذبته في هامش كتابي حقيقة الإيمان وكذا الأستاذ عاصم شقرة في أحد كتبه التي رد فيها وناش عن كذبهم على والده – رحمه الله–

حتى تسائل –حفظه الله –وهل أصبح التلميذ الوفيّ من أصحاب الكون في مكانين اثنين في آن واحد كرموز الصوفية في الكذب على مريديهم؟

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٩

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ –١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

تابع لما قبله(٨)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أخلاق أدعياء التلمذة

ج) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله.

و) وأما عن علاقاتهم المشبوهة فقد مزجت بألوان شتى وتسللت رائحتها بما لو مزجت بماء البحر لأنتنه

ح) لن أتكلم عن تحريفهم لأقوال العلماء إلا عن تحريفين فقط كنت قد اكتشفتهما في كتاب حكم تارك الصلاة للشيخ الألباني والذي تعقبته في كتاب " التعقبات الجلية في الترددات الألبانية في حكم تارك الصلاة " طبعة دار المأمون عمان ، الأردن ١٣٤٠ للهجرة ، ٢٠٠٩ ميلادية

قال الشيخ – رحمه الله– في مقدمته :

أما بعد : فهذا بحث علمي لطيف في تخريج وشرح حديث نبوي شريف أصله من أحاديث المجلد السابع من كتابي : سلسلة الأحاديث الصحيحة "رأيت إفراده بالنشر لأهميته وكبير فائدته ، وذلك بعد أن رآه بعض إخواننا ، فاقترح عليّ نشره مفرداً ، من باب الاستعجال بالخير ، فوافق ذلك ما عندي فدفعت صورة منه إلى (صاحبنا وتلميذنا الشاب علي بن حسن الحلبي)وليقوم بتهيئته للنشر ، وإعداده للطبع مع كتابة مقدمة علمية له ، تقرّب فوائده للقراء الأفاضل ، وقد فعل ذلك كله – جزاه الله خيراّ– ثم أشرف على طباعته ، وتصحيحه ، ومراجعته .

وفي آخر هذه المقدمة الوجيزة أسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا البحث العلمي من يقرؤه وينظر فيه إنه سميع مجيب .أ.هـ

سيقول أنصار التلميذ النجيب الوفي الأمين هذه تزكية من الشيخ له وشهادة بأنه من تلاميذه، بل من ثقاته ! فأين التحريف الذي تدعيه ؟

أقول من هنا أُتي الشيخ –رحمه الله –

فأبدأ بما وقع في الكتاب من تحريف أولاً ومن ثمّ أثني بما وراء ذلك!

التحريف الأوّل : قال الشيخ الألباني في كتابه حكم تارك الصلاة – الذي استأمنه علي حلبي " ليقوم بتهيئته للنشر ، وإعداده للطبع مع كتابة مقدمة علمية له ، تقرّب فوائده للقراء الأفاضل ، وقد فعل ذلك كله – جزاه الله خيراّ– ثم أشرف على طباعته ، وتصحيحه

، ومراجعته " قال الشيخ –رحمه الله – فمن المفيد أن أقدم إلى القاريء فقرات أو خصلات من كلامه (يعني ابن القيم –رحمه الله –)

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة أعرف دينك للعلوم الشرعية

١٠

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ –١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

تابع لما قبله

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أخلاق أدعياء التلمذة

ج) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله.

و) وأما عن علاقاتهم المشبوهة فقد مزجت بألوان شتى وتسللت رائحتها بما لو مزجت بماء البحر لأنتنه

ح) لن أتكلم عن تحريفهم لأقوال العلماء إلا عن تحريفين فقط كنت قد اكتشفتهما في كتاب حكم تارك الصلاة للشيخ الألباني والذي تعقبته في كتاب " التعقبات الجلية في الترددات الألبانية في حكم تارك الصلاة " طبعة دار المأمون عمان ، الأردن ١٣٤٠ للهجرة ، ٢٠٠٩ ميلادية

تابع لما قبله(٩)

ط) ولبيان الحقيقة نبين الفرق بين كفر الاعتقاد وكفر العناد تحريراً للمسألة:

أولاً) قال الشيخ الألباني : لقد أفاد – رحمه الله– (يعني ابن القيم): " أن الكفر نوعان : كفر عمل ، وكفر جحود واعتقاد وأن كفر العمل ينقسم إلى ما يضاد الإيمان وإلى ما لا يضادّه ".....

والصواب :قال ابن القيم : أن الكفر نوعان : كفر عمل ، وكفر جحود وعناد ، وليس كما أثبته الشيخ في كتابه جحود واعتقاد

قلت : وهذا من تحريف التبديل وقد فصلنا فيه القول في المنشور (٩)

ثانياً) ما هو كفر الجحود ؟ وما هو كفر الاعتقاد ؟ وما هو كفر العناد ؟

وما الفرق في حال جمعنا بين كفر الجحود والعناد ، أو الجحود والاعتقاد ؟

إذا وقفنا على ذلك عرفنا الغاية التي جرى التحريف بالتبديل الذي وقع في كتاب الشيخ الألباني " حكم تارك الصلاة"

ثالثاً)من المعلوم من منهج أهل السنة والجماعة صدوراً عن الكتاب والسنة وفهم سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين أن الإيمان :قول واعتقاد وعمل ، خلافاً للفرق الضالة من الجهمية والمرجئة كالأشاعرة والماتريدية ، وعليه فإن الكفر يكون باللسان والاعتقاد والعمل.....

رابعاً) كفر الجحود :كتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهراً مع معرفته باطناً واستيقان القلب به ، ويغلب هذا على من كانت له رياسة في قومه دينية أو سياسية أو اقتصادية فيخاف على فواتها فيؤثر الكفر على الإيمان عمداً.

ككفر فرعون وقومه بموسى عليه السلام قال تعالى :" وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً " النمل ١٤

وككفر اليهود قال تعالى : " فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به " البقرة ٨٩ وقال تعالى :" وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون " البقرة ١٤٦

ويصدق هذا على كل من عرف الإسلام بأنه حقّ في باطنه ولم ينقد إليه ظاهراً عمداً خوفاً على فوات مصلحته في الدنيا .قال تعالى:" فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون "الأنعام٣٣

خامساً)كفر العناد : فهو كفر الإباء والاستكبار ككفر إبليس فقد عرف الحق وأقرّ به ولكنه لم ينقد ولم يجحد أمر الله بالسجود لآدم ولم ينكر الأمر وإنما اعترض على الأمر وطعن في حكمة الآمر وعدله قال تعالى :" أأسجد لمن خلقت طيناً" الاسراء ٦١ وقال تعالى :" لم أكن لأسجد لبشرٍ خلقته من صلصال من حمأٍ مسنون " الحجر ٣٣ وقال تعالى : " أنا خير منه خلقتني من نارٍ وخلقته من طين " الأعراف ١٢

ويصدق هذا على كل من عرف صدق الرسل ولم ينقد لهم إباءً واستكباراً وهذا هو الغالب على كفر أعداء الرسل ككفر فرعون أيضا " قال تعالى : أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون " المؤمنون ٤٧

وقال تعالى عن حال الأمم مع رسلهم :" إن أنتم الا بشر مثلنا " ابراهيم ١٠ وقال عن اليهود :" فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به " البقرة ٨٩

وقال عنهم :" يعرفونه كما يعرفون أبنائهم "البقرة ١٤٦

ويصدق هذا على أبي طالب فقد عرف صدق النبي ﷺ ولكن حميته لدين الآباء والأجداد منعته من متابعة النبي ﷺ والشهادة عليهم بالكفر.

فقد اجتمع في فرعون واليهود كفران كفر الجحود بكتم الحق ، وكفر العناد (كفر الأباء والاستكبار) ؛ عرفوا الحق ولم ينقادوا له.

سادساً) لقد جمع ابن القيم في ضبطه لأنواع الكفر بين كفر الجحود وكفر العناد فقال : إن الكفر نوعان : كفر عمل ، وكفر جحود وعناد وليس كما أثبته الشيخ في كتابه جحود واعتقاد

وجمعه هذا للتأكيد على ما يلي:

أ) أن كفر الجحود والعناد يشتركان في الموصوف بمعرفة الحق أي أن كل من جحد أو عاند هو ممن عرف الحق وكذا في رفض الانقياد ظاهراً.

ب) اختلفا في الاقرار باللسان فالجاحد عرف وكتم ذلك في باطنه ولم يقرّ به وأما المعاند فقد أقر بلسانه.

سابعاً : كفر الاعتقاد ؛ ما هو ؟ ولماذا جرى التحريف بالتبديل ؟ بمعنى ما الفرق بين قول ابن القيم كفر :جحود وعناد ، وبين ما جاء في تحريف التبديل كفر : جحود واعتقاد

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

١١

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩- ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩-١٩٧٣م.

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أخلاق أدعياء التلمذة:

ج) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله.

و) وأما عن علاقاتهم المشبوهة فقد مزجت بألوان شتى وتسللت رائحتها بما لو مزجت بماء البحر لأنتنه

سابعاً : كفر الاعتقاد ؛ ما هو ؟ ولماذا جرى التحريف بالتبديل ؟ بمعنى ما الفرق بين قول ابن القيم كفر :جحود وعناد ، وبين ما جاء في تحريف التبديل كفر : جحود واعتقاد تابع لما قبله(١٠)

أ) سبق القول عن تعريف الإيمان عند السلف وأنه : قول وعمل ؛

قول القلب وهو التصديق ، وقول اللسان : وهو التكلم بالشهادتين .

وعمل القلب وهو نيته وإخلاصه ، وعمل الجوارح وهو الانقياد لجميع الطاعات . فاذا زالت جميعاً زال الإيمان بالكلية .

وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية ، فان تصديق القلب شرط في انعقادها .

ب) أما كفر العناد : فهو تصديق بالقلب وإقرار باللسان مع رفض الانقياد بعمل الجوارح ؛

فلو أقر شخص بلسانه مصدقاً بكل ما جاء به مُحَمَّد ﷺ ولكنه لم يفعل شيئاً من لوازم الشهادتين فإن فعله هذا من كفر العناد عند أهل السنة والجماعة " السلف الصالح " ،

وعليه جرى انعقاد إجماع الصحابة على كفر تارك الصلاة ، بل إنه لم يعهد عن المنافقين تركهم للصلاة ! فقد كانوا يقومون بها في حال وصفهم كسالى كما جاء النص بذلك.

ج) لما كان موضوعنا يتعلق في حكم تارك الصلاة وهو البحث موضع النقاش فانه لا يكفر عند الشيخ الألباني بتركه الانقياد إلا إذا لم يصدق بقلبه فإذا لم يصدق بقلبه فقد كفر عنده وكفره كفر اعتقاد.

د) مع التبديل الذي طرأ على قول ابن القيم ظن الشيخ الألباني أن ابن القيم قد قيد الكفر المخرج من الملة بالاعتقاد ولذلك استشهد بقوله مستعيناً لتأييد رأيه في المسألة، وظنّ بقوله هذا أنه مسبوق بابن القيم في عدم تكفيره لتارك الصلاة مطلقاً، ولكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن ، ذلك أن ابن القيم بريء من العبارة التي نسبت إليه وأن حكمه في تارك الصلاة مطلقاً الكفر الموصوف بالعناد قال رحمه الله : "وكفر جحود وعناد " وليس كما أثبته الشيخ في كتابه جحود واعتقاد•

إن كفر العناد : تصديق القلب وقول اللسان مع رفض الانقياد ظاهراً

وكفر الجحود : استيقان القلب وتصديقه مع رفض الانقياد ظاهراً

وكفر الاعتقاد: من قول القلب لا يظهر إلا بقول اللسان.

والجمع بين كفر الجحود وكفر الاعتقاد كما في حال الشيخ الألباني يجعل الكفر المخرج من الملّة عنده ما كان اعتقاداً ولا يظهر المتلبس به إلا بإقراره بلسانه وهذا يخالف ما عليه ابن القيم رحمه الله فإن الكفر عنده: : "كفر عمل ، وكفر جحود وعناد " وليس كما أثبته الشيخ في كتابه جحود واعتقاد ومن أراد الاستزادة فعليه بكتابي : التعقبات الجلية في الترددات* الألبانية في حكم تار الصلاة ٣٠-٣١

ثامناً) تحريف التبديل الثاني في كتاب الشيخ الألباني" حكم تارك الصلاة"

قال الشيخ الألباني –رحمه الله– : ويعجبني بهذه المناسبة ما نقله الحافظ بن حجر في الفتح ١٢/٣٠٠ عن الغزالي أنه قال : "والذي ينبغي الاحتراز منه :التكفير ما وجد اليه سبيلاً

فان استباحة دماء المسلمين المقرين بالتوحيد خطأ ، والخطأ في ترك ألف كافر بالحياة ، أهون من الخطأفي سفك دم لمسلم واحدٍ".

قلت :

أ)وهنا تحريف بالتبديل فإن ما جاء في فتح الباري عن الغزالي قوله :" فإن استباحة (دماء المصلين المقرّين بالتوحيد) وليس المسلمين.

ب) إن استشهاد ابن حجر بقول الغزالي كان في معرض ذكر أقوال العلماء في الخوارج فمنهم من قال بفسقهم ولم يكفرهم.

ج) هذا التحريف بالتبديل يخدم مذهب الشيخ في المسألة.

د (ويصدق على هذ التبديل من حيث نسبته ما يصدق على التحريف الأوّل .

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة أعرف دينك للعلوم الشرعية

١٢

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩– ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

تابع لما قبله(١١)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أخلاق أدعياء التلمذة

ج) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله.

و) وأما عن علاقاتهم المشبوهة فقد مزجت بألوان شتى وتسللت رائحتها بما لو مزجت بماء البحر لأنتنه

س) بعد أن حررنا مواضع التحريف بالتبديل في كتاب الشيخ ؛ حكم تارك الصلاة – فيما تقدم من منشورات أعود إلى مقدمة الشيخ –رحمه الله– وقوله :

أما بعد : فهذا بحث علمي لطيف في تخريج وشرح حديث نبوي شريف أصله من أحاديث المجلد السابع من كتابي : سلسلة الأحاديث الصحيحة "رأيت إفراده بالنشر لأهميته وكبير فائدته ، وذلك بعد أن رآه بعض إخواننا ، فاقترح عليّ نشره مفرداً ، من باب الاستعجال بالخير ، فوافق ذلك ما عندي فدفعت صورة منه إلى (صاحبنا وتلميذنا الشاب علي بن حسن الحلبي)وليقوم بتهيئته للنشر ، وإعداده للطبع مع كتابة مقدمة علمية له ، تقرّب فوائده للقراء الأفاضل ، وقد فعل ذلك كله – جزاه الله خيراً– ثم أشرف على طباعته ، وتصحيحه ، ومراجعته .

أ) إن قول الشيخ: فدفعت صورة منه إلى (صاحبنا وتلميذنا الشاب علي بن حسن الحلبي)وليقوم بتهيئته للنشر ، وإعداده للطبع مع كتابة مقدمة علمية له ، تقرّب فوائده للقراء الأفاضل ، وقد فعل ذلك كله – جزاه الله خيراً– ثم أشرف على طباعته !

عليه ملاحظتان :

الأولى : قوله : كتابة مقدمة علمية له ، تقرّب فوائده للقراء الأفاضل ، وقد فعل

أ)كيف قبل الشيخ لنفسه أن يكلّف من هو دونه علما وقدراً بكتابة مقدمة علمية لكتابه حكم تارك الصلاة ؟ وهو الذي عنف صاحبه لسرقته رسالة عبد الرحمن عبد الخالق (رسالة إلى الأخت المسلمة) ؟

ب) لقد جرت عادة العلماء التقديم لمن دونهم تزكية منهم للمادة العلمية أولاً ثم لجامعها ومؤلفها ثانياً

ج) في ظني أن هذه الغفلة قد طار بها صاحبه فغرّر بها نفسه وفتن بها غيره!

الثانية : قوله : (إلى صاحبنا وتلميذنا الشاب علي بن حسن الحلبي).

أ) قوله : صاحبنا، لا اعتراض عليه.

أما قوله : تلميذنا، فهي غفلة أخرى قد وقع فيها الشيخ –رحمه الله– لا تصلح لأهل العلم، ولأنها تحمل في طياتها شهادة غير مبررة علمياً.

ب) هل قرأ حلبي على الشيخ كتاباً واحداً في علم الحديث فأجازه الشيخ ؟

لم يجرؤ حلبي إدعاء ذلك ، إذ لو حصل عليها لما وسعته عقيدة الإرجاء حتى في حالة تطورها المعاصر ، ولَغرّد بها المرجئة في جلساتهم وأويقات سمرهم.

أنا أجزم أن غفلة الشيخ هذه مجاملة في غير موضعها اللائق بها فقد ظلم نفسه وظلم المتابعين له من طلبة العلم الجادين.

بعد وفاة الشيخ –رحمه الله– رُفع أمر حلبي العلمي العقدي الى اللجنة الدائمة فأصدرت بحقه فتوى رقم ٢١٥١٧ تاريخ ١٤/٦/١٤٢١ هجرية يستطيع كل متابع استخراجها من اليوتيوب.

فقد حذرّت اللجنة من كتاب حلبي (التحذير من فتنة التكفير)لأنه مؤلف على مذهب المرجئة البدعي الباطل ، ودعوه إلى تقوى الله في نفسه وفي المسلمين وبخاصة شبابهم.

طالبوه أن يجتهد في تحصيل العلم الشرعي على أيدي العلماء الموثوق بعلمهم وحسن معتقدهم ا

وأن يقلع عن مثل هذه الإراء والمسلك المزري في تحريف كلام أهل العلم وتقوله على شيخ الإسلام ابن تيمية وابن كثير وغيرهما!

أقول : لو قدر للشيخ الألباني قراءة هذه الفتوى فهل سيعيد النظر في مجاملته أو سيسكت كما سكت عندما صدرت فتوى اللجنة الدائمة في كتاب الأستاذ مراد شكري (إحكام التقرير ..) والذي قدم له وسوّقه علي حلبي نفسه!

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

١٣

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩- ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩-١٩٧٣م .

تابع لما قبله(١٢)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أخلاق أدعياء التلمذة

ج) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله.

و) وأما عن علاقاتهم المشبوهة فقد مزجت بألوان شتى وتسللت رائحتها بما لو مزجت بماء البحر لأنتنه

س) بداية الاصطدام مع المنهج الإرجائي السلفي!

أولاً: كما ذكرت سابقاً في منشور خاص عن الدور الذي أوكل إلى أدعياء السلفية الشرعية في تخريب عقيدة التوحيد وتمزيق الدعوة السلفية من الداخل وبخاصة مفهوم الإيمان والتشكيك بمصادره. فقد سارت خطاهم مدعومة من السلطات الحاكمة في جميع الدول العربية وبمباركة الدول الغربية قاطبة إلى تسليمهم مهام الإمامة والوعظ والإرشاد والإذن لهم بالتجول بحرية تامة داخل البلاد العربية والدول الغربية بما لا يخفى على أحد لتمرير دعوتهم في تضليل الناس في مسألة الإيمان بما يضمن وحدتهم مع الأشاعرة والماتريدية والصوفية في تحقيق الأهداف المشتركة من الجميع لصالح العلمانيين والديمقراطيين.

ثانياً : تمثل مسارهم الثاني في إصدار كتب تخترق مفهوم الإيمان بما يضمن حَرْفَه عن دلالاته الشرعية ومآلاته بما يكفل تشويش الناس حول مسائل الإيمان والتكفير والولاء والبراء ....

ثالثاً : بدأت هذه الكتب تخرج تباعاً وكان من أوائلها في الجزيرة العربية كتاب الزهراني " ضبط الضوابط في الإيمان ونواقضه• "

ثالثاً: تنبهت اللجنة الدائمة إلى خطورة هذا الكتاب على مسألة الإيمان فاصدرت فيه فتوى تفصيلة تبين حيده عن تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان وحذرت منه ووما جاء في الفتوى:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد: فقد اطلعتِ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الكتاب الموسوم بـ: "ضبط الضوابط في الإيمان ونواقضه"، تأليف المدعو/ أحمد بن صالح الزهراني، فوجدته كتابًا يدعو إلى مذهب الإرجاء المذموم؛ لأنه لا يعتبر الأعمال الظاهرة داخلة في حقيقة الإيمان، وهذا

خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة: من أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وعليه: فإن هذا الكتاب لا يجوز نشره وترويجه، ويجب على مؤلفه وناشره التوبة إلى الله عز وجل، ونحذر المسلمين مما احتواه هذا الكتاب من المذهب الباطل حمايةً لعقيدتهم واستبراءً لدينهم، كما نحذر من اتباع زلات العلماء فضلًا عن غيرهم من صغار الطلبة الذين لم يأخذوا العلم من أصوله المعتمدة، وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح.

وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

المفتي: «اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء»

من كتاب "التحذير من الإرجاء وبعض الكتب الداعية إليه" (ص ١٩)

رابط الموضوع:

https://www.alukah.net/sharia/0/137257/#ixzz79DlPQHmO

ثم كتاب التحذير من كتاب " حقيقة الإيمان " لعدنان عبد القادر

ثم كتاب العنبري وفيما يلي بيان من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بشأن كتابه وهو بعنوان : (الحكم بغير ما أنزل الله وأصول التكفير)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه

وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على كتاب بعنوان:

(الحكم بغير ما أنزل الله وأصول التكفير) لكاتبه خالد على العنبري

وبعد دراسة الكتاب اتضح أنه يحتوي على إخلال بالأمانة العلمية

فيما نقله عن علماء أهل السنة والجماعة . وتحريف للأدلة عن دلالتها التي تقتضيها اللغة العربية ومقاصد الشريعة.

ومن ذلك ما يلي:

1)) تحريفه لمعاني الأدلة الشرعية ، والتصرف في بعض النصوص المنقولة عن أهل العلم ، حذفاً أو تغييراً على وجه يُفهم منها غير المراد أصلاً.

2))تفسير بعض مقالات أهل العلم بما لا يوافق مقاصدهم.

3))الكذب على أهل العلم ، وذلك في نسبته للعلامة مُحَمَّد بن إبراهيم آل شيخ – رحمه الله – ما لم يقله.

4))دعواه إجماع أهل السنة على عدم كفر من حكم بغير ما أنزل الله في التشريع العام إلا بالإستحلال القلبي كسائر المعاصي التي دون الكفر . وهذا محض إفتراء على أهل السنة ، منشؤه الجهل أو سوء القصد نسأل الله السلامة والعافية.

وبناء على ما تقدم ، فإن اللجنة ترى تحريم طبع الكتاب المذكور ونشره وبيعه ، وتُذكر الكاتب بالتوبة إلى الله تعالى ومراجعة أهل العلم الموثوقين لتعلم منهم ويبينوا له زلاته ، ونسأل الله للجميع الهداية والتوفيق والثبات على الإسلام والسنة.

وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عبد الله بن عبد الرحمن الغديان

عضو

بكر بن عبد الله أبو زيد

عضو

صالح بن فوزان الفوزان

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن مُحَمَّد آل شيخ

ثانياً: ثم بدأت بعض هذه الكتب بالظهور على أطراف الجزيرة وفي الأردن بخاصة في كتابين أحدهما لمراد شكري والآخر لعلي حلبي وكان ذلك في حياة الشيخ الألباني وكان لي معهما قصة طويلة أرصدها في المقالات اللاحقة إن شاء الله تعالى بالتفصيل غير المخل.

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

١٤

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩- ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩-١٩٧٣م .

تابع لما قبله(١٣)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أخلاق أدعياء التلمذة

أ) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله.

ب) وأما عن علاقاتهم المشبوهة فقد مزجت بألوان شتى وتسللت رائحتها بما لو مزجت بماء البحر لأنتنه

ج) بداية الاصطدام مع المنهج الإرجائي السلفي!

أولاً : بدأت بعض الكتب الداعية إلى الإرجاء التسلل من داخل الجزيرة العربية والظهور على أطرافها وفي الأردن بخاصة كان أولها كتاب إحكام التقرير لمراد شكري

وقد صاحب ظهور هذا الكتاب بيان طباعته في الأردن ، تحت إشراف علي حلبي –طباعةً ونشراً وتوزيعاً– ، بل وتقديمه للكتاب بمقدمة ترويجية بخط يده.

ثانياً: رفع أمر الكتاب إلى اللجنة الدائمة فأصدرت فيه الفتوى التالية:

التحذير من كتاب : إحكام التقرير في احكام التكفير ، لمراد شكري

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد: يا سماحة الشيخ نحن في هذه البلاد: المملكة العربية السعودية في نعم عظيمة، ومن أعظمها نعمة التوحيد، وفي مسألة التكفير نرفض مذهب الخوارج ومذهب المرجئة.

وقد وقع في يدي هذه الأيام كتاب باسم: "إحكام التقرير في أحكام التكفير"، بقلم/ مراد شكري الأردني الجنسية، وقد علمتُ أنه ليس من العلماء، وليست دراسته في علوم الشريعة، وقد نشر فيه مذهب غلاة المرجئة الباطل، وهو أنه لا كفر إلا كفر التكذيب فقط. وهو – فيما نعلم – خلاف الصواب وخلاف الدليل الذي عليه أهل السنة والجماعة، والذي نشره أئمة الدعوة في هذه البلاد المباركة، وكما قرر أهل العلم: في أن الكفر يكون بالقول وبالفعل وبالاعتقاد وبالشك. نأمل إيضاح الحق حتى لا يغتر أحد بهذا الكتاب، الذي أصبح ينادي بمضمونه الجماعة المنتسبون للسلفية في الأردن، والله يتولاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الجواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي/ إبراهيم الحمداني، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٩٤٢) وتاريخ ١ /٢ /١٤١٩هـ، وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه:

بعد الاطلاع على الكتاب المذكور، وُجِد أنه متضمن لما ذُكر من تقرير مذهب المرجئة، ونشره، من أنه لا كفر إلا كفر الجحود والتكذيب، وإظهار هذا المذهب المُرْدي باسم السنة والدليل، وأنه قول علماء السلف، وكل هذا جهل بالحق، وتلبيس وتضليل لعقول الناشئة، بأنه قول سلف الأمة والمحققين من علمائها، وإنما هو مذهب المرجئة الذين يقولون: لا يضر مع الإيمان ذنب، والإيمان عندهم: هو التصديق بالقلب، والكفر: هو التكذيب فقط، وهذا غلو في التفريط، ويقابله مذهب الخوارج الباطل الذي هو غُلُو في الإفراط في التكفير، وكلاهما مذهبان باطلان مُرْديان من مذاهب الضلال، ويترتب عليهما من اللوازم الباطلة ما هو معلوم، وقد هدى الله أهل السنة والجماعة إلى القول الحق والمذهب الصدق، والاعتقاد الوسط، بين الإفراط والتفريط: من حُرْمة عرض المسلم، وحُرمة دينه، وأنه لا يجوز تكفيره إلا بحق قام الدليلُ عليه، وأن الكفر يكون بالقول والفعل والترك والاعتقاد والشك، كما قامت على ذلك الدلائل من الكتاب والسنة.

لما تقدم: فإن هذا الكتاب لا يجوز نشره وطبعه، ولا نسبة ما فيه من الباطل إلى الدليل من الكتاب والسنة، ولا أنه مذهب أهل السنة والجماعة، وعلى كاتبه وناشره إعلان التوبة إلى الله فإن التوبة تغفر الحَوْبة، وعلى من لم ترسخ قدمهُ في العلم الشرعي أن لا يخوض في مثل هذه المسائل؛ حتى لا يحصل من الضرر وإفساد العقائد أضعاف ما كان يؤمله من النفع والإصلاح، وبالله التوفيق.

وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم.

المفتي: «اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء«

من كتاب "التحذير من الإرجاء وبعض الكتب الداعية إليه" (ص ١٦ – ١٨)

ثالثاً: موقف علي حلبي من فتوى اللجنة الدائمة!

لمّا سمع علي حلبي الفتوى وقرأها بأم عينيه سارع إلى إصدار بيان براءة من كتاب صاحبه داعياً له إلى التراجع عن الكتاب وعما جاء فيه من عقائد باطلة مما أشارت إليه اللجنة الدائمة.

قرأت بيانه بنفسي فعجبت كيف يقدم للكتاب ويسهم في طباعته وتوزيعه وتقديم مقدمة ترويجية له ثم ينكس على عقبيه بعد صدور فتوى اللجنة الدائمة في الكتاب ؟

إنه الخوف من سوء العاقبة مع اللجنة الدائمة وتهيئة للنفس بتجيشها ضد اللجنة لأمر كان يخطط له والذي أسفر عن وجهه في إصداره كتاب التحذير من فتنة التكفير ومن ثمّ " صيحة نذير " موضوع رسالتنا في هذه المسألة.

رابعاً : موقف الشيخ الألباني من فتوى اللجنة الدائمة !

سمع الشيخ الألباني عن فتوى اللجنة الدائمة في مراد شكري وكتابه "إحكام التقرير" ولكنه لم يحرك ساكناً ، وبقي في سباته في المسألة وكأنه لا يعنيه شيئاً مما يجول في الساحة في مسألة الإيمان، ولكن لم يطل سكوته حتى ظهر علي حلبي في كتابه " التحذير من فتنة التكفير " ومن ثمّ " صيحة نذير" والذي زعم فيه أن الألباني دعا له بقوله : زادك الله توفيقاً "مما يؤكد موافقة الألباني على ما جاء في كتاب مراد شكري وكذا ما جاء في كتابي" التحذير من فتنة التكفير " وصيحة نذير "حيث جعل الاصطدام مع اللجنة الدائمة مع "مراد وحلبي " وحيّد نفسه مع موافقته لما جاء فيهما من عقائد كانت موضع نقد اللجنة الدائمة.

موقفي من كتاب مراد شكري وكتاب علي حلبي!

١٥

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ – ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

تابع لما قبله(١٤)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أخلاق أدعياء التلمذة

أ) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله.

ب) وأما عن علاقاتهم المشبوهة فقد مزجت بألوان شتى وتسللت رائحتها بما لو مزجت بماء البحر لأنتنه.

ج) بداية الاصطدام مع المنهج الإرجائي السلفي!

أولاً : بدأت بعض الكتب الداعية إلى الإرجاء التسلل من داخل الجزيرة العربية والظهور على أطرافها وفي الأردن بخاصة .

كان أولها كتاب "إحكام التقرير" لمراد شكري.

وقد صاحب ظهور هذا الكتاب بيان طباعته في الأردن ، تحت إشراف علي حلبي –طباعةً ونشراً وتوزيعاً– ، بل وتقديمه للكتاب بمقدمة ترويجية بخط يده.

ثانياً: رفع أمر الكتاب إلى اللجنة الدائمة فأصدرت فتوى تحذيرية منه ومن كاتبه...

ثالثاً: موقف علي حلبي من فتوى اللجنة الدائمة!

لمّا سمع علي حلبي الفتوى وقرأها بأم عينيه سارع إلى إصدار بيان براءة من كتاب صاحبه داعياً له إلى التراجع عن الكتاب وعما جاء فيه من عقائد باطلة مما أشارت إليه اللجنة الدائمة.

قرأت بيانه بنفسي فعجبت كيف يقدم للكتاب ويسهم في طباعته وتوزيعه وتقديم مقدمة ترويجية له ثم ينكس على عقبيه بعد صدور فتوى اللجنة الدائمة في الكتاب ؟

إنه الخوف من سوء العاقبة مع اللجنة الدائمة ، وتهيئة للنفس بتجيشها ضد اللجنة لأمر كان يخطط له والذي أسفر عن وجهه في إصداره كتاب "التحذير من فتنة التكفير " ومن ثمّ " صيحة نذير• "

رابعاً : موقف الشيخ الألباني من فتوى اللجنة الدائمة !

سمع الشيخ الألباني عن فتوى اللجنة الدائمة في مراد شكري وكتابه "إحكام التقرير" ولكنه لم يحرك ساكناً ، وبقي في سباته في المسألة وكأنه لا يعنيه شيئاً مما يجول في الساحة في مسألة الإيمان، ولكن لم يطل سكوته حتى ظهر علي حلبي في كتابه " التحذير من فتنة التكفير " ومن ثمّ " صيحة نذير" والذي زعم فيه أن الألباني دعا له بقوله : زادك الله توفيقاً "ونفع الله بك " مما يؤكد موافقة الألباني على ما جاء في كتاب مراد شكري وكذا ما جاء في كتابي" التحذير من فتنة التكفير " وصيحة نذير "حيث جعل الاصطدام مع اللجنة الدائمة من خلال " مراد وحلبي " وحيّد نفسه كلياً من الظهور في الصورة.

خامساً : موقفي من كتاب مراد شكري وكتاب علي حلبي!

(*موقفي من كتاب : التحذير من فتنة التكفير لعلي حلبي

لما تبين لي بعد قراءة كتاب "التحذير من فتنة التكفير " لعلي حلبي وأنه يسير في نفس الخط الذي انطلق منه مراد شكري في كتابه موضع فتوى اللجنة الدائمة وبخاصة أنه قد نال مباركة الشيخ الألباني قمت بالإجراءات

التالية:

أ) اتصلت بالشيخ مُحَمَّد شقرة رحمه الله وقمت بزيارته لشرح خطورة كتاب " التحذير"على عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الأيمان فاستجاب مشكورا واتفقت أنا وهو على وضع الشيخ الألباني في الصورة لنستبين رأيه في المسألة وبخاصة بعدما أكد حلبي أن الشيخ معه، بل دعا له بقوله : زادك الله توفيقاً.....

ب) اتصلت بالشيخ الألباني من منزل الشيخ شقرة وأخبرته عن خطورة كتاب علي حلبي وأنه لا يمثل عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الإيمان كما أن فيه تغريراً بالقاريء يظهر من عنوان الكتاب والذي تترس حلبي وراء ثلاثة أسماء من العلماء : الألباني وابن باز وابن عثيمين.

ج) لم يستجب الشيخ للإعتراض وقال لي : –بما معناه – بدل أن تشغلوا أنفسكم ببعضكم البعض تفرغوا بالرد على المخالف.

د) استأت من رده وقررت الرد على الكتاب وبيان مخالفاته العقدية والتحريفية وبالفعل بدأت برصد ذلك تحت عنوان "تحذير الأمة من تعليقات الحلبي على أقوال الأئمة. "

هـ) ما أن سمع القوم بعملي حتى بدأت أفرادهم زيارتي في بيتي وفي مركز عملي في الجامعة لثنيي عن الرد ولكني كنت أردهم مبيناً لهم خطورة هذا الكتاب على مسألة الإيمان.

و) ومن نوادر خبث بعض هؤلاء القوم أن أحدهم طلب مني تسليمه نسخة من مخطوط كتابي "تحذير الأمة " ولما سألته ولم ؟

قال لي : حتى يقرأه علي حلبي ويرد عليك قبل طباعتك للكتاب.

س) وكان آخرهم زيارة لي قد أخبرني بأن (علي حلبي)يطلبني للمناظرة وكان ذلك في صبيحة يوم جمعة

س) طلبت منه إعطائي فرصة للرد حتى نهاية اليوم حيث عزمت الأمر بيني وبين نفسي على معاودة الاتصال بالشيخ الألباني علّه يعطيني فرصة ساعة من وقته لمناقشة الكتاب معه وبيان خطورته.

ص) رد الشيخ على الهاتف وبعد عرض مختصر للمسألة قال لي: اضرب مثال على مخالفة حلبي لعقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الإيمان في كتاب " التحذير"

قلت له جاء في الكتاب ؛ أن الحكم المبدل لا يكفر به المبدل إلا إذا اعتقد المبدل أن مبدله من عند الله.

قال الشيخ : وماذا تقول فيمن أحل الحرام أو حرم الحلال كافر ولا مو كافر ؟

قلت له : قال شيخ الاسلام ابن تيمية الإنسان متى حلل الحرام المجمع عليه أو حرم الحلال المجمع عليه أو بدل الشرع المجمع عليه كان كافرا مرتداً باتفاق الفقهاء.....

قال لي : أنا أسألك عن رأيك.

قلت له : رأيي رأي ابن تيمية فأغلق الهاتف في وجهي.

أدركت حينها أن الشيخ غير بريء من متابعته لعلي حلبي وأنه يقول ما جاء في الكتاب من عقائد باطلة في مسألة الأيمان.

اتصلت بواسطتهم فأخبرته عن قبولي للمناظرة على أن تكون في منزل الشيخ مُحَمَّد شقرة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة القادمة

ثم شرعت بالرد على كتاب مراد شكري بعد توصية من الشيخ علي خشان زوج ابنة شقيق الشيخ الألباني – وهو من كبار تلاميذه في دمشق – وهو زوج خالة زوجتي أم حذيفة حفظها الله.

قال لي رحمه الله : أصّل المسألة في كتاب مستقل بعدما أظهر استياءه من تصرف الشيخ في إغلاق الهاتف في وجهي!

فكان ما أراد في كتابي " حقيقة الخلاف بين السلفية الشرعية وأدعيائها في مسائل الإيمان "

خطة المناظرة

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

١٦

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩- ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩-١٩٧٣م .

تابع لما قبله(١٥)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أخلاق أدعياء التلمذة

أ) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله.

ب) وأما عن علاقاتهم المشبوهة فقد مزجت بألوان شتى وتسللت رائحتها بما لو مزجت بماء البحر لأنتنه.

ج) بداية الاصطدام مع المنهج الإرجائي السلفي!

أولاً : بدأت بعض الكتب الداعية إلى الإرجاء التسلل من داخل الجزيرة العربية والظهور على أطرافها وفي الأردن بخاصة كان أولهما كتاب إحكام التقرير لمراد شكري . ومن ثم كتاب " حلبي " "التحذير من فتنة التكفير" والذي طلب مني مناظرته فيه من حيث الظاهر وما خفي أعظم.

خطة المناظرة التي وضعتها يومئذ:

المقدمة

أولاً: عندما أقدم " حلبي " على طلب مناظرتي لم يصدر عن بعث شخصي مفرد، وإنما بدفع ذاتي ومعنوي من الشيخ الألباني وقد قرر ذلك في كتابه "التحذير " وأنه قد حظي مباركة الشيخ نفسه . وكذا كتابه "صيحة نذير. "

الأمر الذي حدد مسار المناظرة منذ البدء وأن " حلبي" قد أجلب بخيله ورجله باسم الألباني العلمي ،بل ونيابة عنه وأخفي بين جنباته البعث الثاني !!وهو ما وراء أكمته مما ستسمعونه بآذانكم من شريط المناظرة والذي سأرفقه مع هذا المنشور .

لقد عجب بعض الأخوة من موافقتي على المناظرة وفي منزل الشيخ مُحَمَّد شقرة والذي كان في حينه مع الشيخ الألباني في مسألة الإيمان وعلى منهج واحد.

فقلت للناصح الأمين يومئذ إن المسائل التي سأعرضها في المناظرة سيفاجئ بها الجميع. ولعلمي بسيرة الشيخ مُحَمَّد شقرة فسيقف معي يقيناً وقولاً واحداً؛ لأنني ما علمت عنه إلا الإنصاف في حكمه.

عندما وقف الشيخ الألباني مع "حلبي" في جمعه لكتاب "التحذير "كان قد وقع في فخ "حلبي " من حيث لا يعلم وإليكم توضيح المسألة:

أ) أصل كتاب "التحذير " مقالة صغيرة في التكفير والتحذير منه للشيخ الألباني ، وهي إنشائية أكثر منها علمية.

ب) جمع "حلبي " أقوال جمع من علماء الأمة من المشهود لهم بالعلم وحسن المعتقد لدعم ما جاء في مقالة الشيخ الإنشائة الوعظية في التحذير من التكفير.

ج) عندما نظر الشيخ الألباني في النقول أو قُرِأت عليه لم يتنبه إلى دقتها من حيث الأمانة العلمية ، بل نظر إليها مجملاً من حيث حشدها لدعم مقالته.

لم يتنبه إلى تقول " حلبي" على العلماء وبتره للنصوص والتعليق على بعضها بما يخدم العلمانيين قبل خدمته للإرجاء ودعاته.

د) هذه الغفلة التي وقع فيها الشيخ الألباني هي نفس الغفلة التي وقع فيها عندما أسلم دقنه "الحلبي" في طباعة ونشر كتابه حكم تارك الصلاة وتقديم مقدمة للكتاب ، فقد وقع في الكتاب تحريف بالتبديل لم يتنبه له الألباني.

هـ) تنبهت لفخ "حلبي " ولذلك قررت مناقشة الكتاب من جهة التحريف والتقول الذي وقع في الكتاب ، وأما إرجاء الكتاب وما فيه من تلبيس وتدليس فقد آثرت أن تكون جانبية لأنني أمام الألباني وشقرة وحلبي وكلهم على عقيدة واحدة في مسألة الأيمان.

ثانياً: مسار الخطة التي رسمتها قبل خوض المناظرة

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة أعرف دينك للعلوم الشرعية

١٧

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩- ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩-١٩٧٣م .

تابع لما قبله(١٦)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أخلاق أدعياء التلمذة

أ) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله.

ب) وأما عن علاقاتهم المشبوهة فقد مزجت بألوان شتى وتسللت رائحتها بما لو مزجت بماء البحر لأنتنه.

ج) بداية الاصطدام مع المنهج الإرجائي السلفي!

أولاً : بدأت بعض الكتب الداعية إلى الإرجاء التسلل من داخل الجزيرة العربية والظهور على أطرافها وفي الأردن بخاصة كان أولهما كتاب إحكام التقرير لمراد شكري . ومن ثم كتاب " حلبي " "التحذير من فتنة التكفير" والذي طلب مني مناظرته فيه من حيث الظاهر وما خفي أعظم.

ثانياً: مسار الخطة التي رسمتها قبل خوض المناظرة

قلت لصاحبي : إن مسار خطة المناظرة مع "حلبي " يجب أن يكون محكماً، لأن خسارة المناظرة يعني غلبة أدعياء السلفية على السلفية الشرعية.

فجاء المسار وبعد دراسة واستشارة على النحو التالي:

أ) تصوير مواضع استدلالات "حلبي" من المراجع التي عزا إليها الأقوال

ووضعها على الطاولة أمام عينيه لإقامة الحجة عليه مباشرة في كل مسألة.

ب) دعوة أشخاص ممن يكرههم "حلبي" ويكره رؤيتهم مما سيشكل عليه عبئاً نفسياً يجعله في حالة اضطراب منذ اللحظة الأولى ، وقد وقع اختياري على الأستاذ حسان عبد المنان

ج) البدء بمواضع التحريف بالتبديل والتقول على العلماء والكذب في النقول عنهم والإعراض عن ضوابط التكفير ، لأن المخرج من الضوابط سيكون ميسوراً "لحلبي" وبخاصة أنه يُحمِّل الشيخ الألباني كلّ شيء في ذلك.

د) اختيار أول مسألة لا تحتمل إلاّ وجهاً واحداً مما سيزيد في اضطرابه وبخاصة عندما يبدي الشيخ شقرة –رحمه الله – موقفه بتأييد موقفي.

هـ) آثرت على نفسي أن أعرض كل مسألة مُبَيّناً مواضع التحريف والتقول وترك المجال للشيخ شقرة مناقشة "حلبي" حيث جعلته حكماً وعضداً لي في كشف تحريفات "حلبي" وتقوله على العلماء.

و) وهذه أخطرها:

نظراً لمعرفتي سيرة"حلبي"الذاتية فقد قلت لصاحبي : إذا هزم "حلبي"مع أوّل مسألة فسيغير مسار المناظرة من كونها علمية إلى مسار أمني مباشرة.

قال لي : وماذا تقصد ؟

قلت لصاحبي : سيسألني عن الملك أكافر هو أم غير كافر ؟

بهذا السؤال كان قد أطاح برؤوس كثير من الشباب وكان سبباً في سجنهم وتحييدهم عن طريقه!

س) تأخر " حلبي" عن الموعد كثيراً ولما حضر وجد الوثائق محضرة مصفوفة أمامه على طاولة كنت قد اخترتها للغاية نفسها.

وجد أمامه حسان عبد المنان مما أثار اضطرابه منذ الوهلة الأولى حتى سمعته وهو داخل يقول : " العلم ما حوته الصدور "وما علم المسكين أن مقتله كانت تلك الوثائق فقد

أغلقت عليه مسارب الهرب والمرواغة ويستطيع كل متابع منكم سماع المناظرة والتحقق من اضطرابه.

ح) كانت أول مسألة اخترتها وهي مما لا تحتمل إلّا وجهاً واحداً وهي مسألة فتوى الشيخ ابن باز فيمن يَدْرُس القوانين الوضعية أو يُدَرِّسها لبيان خطورتها ويرفع من شأن الأحكام الشرعية فهو مأجور مشكور

ماذا علق "حلبي" في الهامش ؟

قال "حلبي" : وكذا من يحكم بها ويتحاكم إليها سواء بسواء . وقد كرر العبارة في موضعين

استمعوا إلى نقاش الشيخ شقرة له بعدما وضعت المسألة بين يديه

و) لقد حاص وباص وتنكبت به أطواق النجاة وما هي إلّا دقائق معدودة وبخاصة بعدما فتحنا ملف المسألة الثانية حتى خرج عن الموضوع إلى ما كنت أتوقعه، فقد سألني عن تكفير الملك!

بُهِتَ الشيخ مُحَمَّد شقرة وقال له : ليس هذا موضوعنا ، ومال علي الدكتور مُحَمَّد موسى نصر – وكان محاضراً عندي في الجامعة حيث كنت رئيساً لقسم الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة العلوم التطبيقة – مال عليَّ فقال همساً في أذني : توريطة توريطة، مع أنه كان مع حلبي عقيدة وسلوكاً

استمعوا من فضلكم إلى هذا الموضع من شريط المناظرة.

س) بعد انتهاء الجلسة الأولى من المناظرة قضى الشيخ شقرة بالحق بعدما ظهرت له تحريفات " حلبي" واضطرابه العلمي وتجاوزه مكارم الأخلاق في التعامل مع مقالات العلماء ثم ضُرب موعد آخر لإتمام المسائل إلا أن "حلبي" قد أخلف الموعد ولم يلتزم به، مما جعلني أطلب من الشابين الذين سجلا المناظرة أن يعلنوها على الملأ ، وما أن فعلا ذلك حتى جُنّ جنون " حلبي" وانتشر يومئذ تسجيل المناظرة كانتشار النار في الهشيم.

ح) لما امتطى " حلبي" هواه من غير توبة ولا أوبة ، أصدرت كتابي" تحذير الأمة من تعليقات حلبي على أقوال الأئمة "فاستشاط غضباً فرد عليه ب" صيحة نذير " . مبيناً للقراء أن ما جاء في كتابه "التحذير " لا يعدو زلة قلم أو سهواً وقع فيه.

ط) لجأ لهذا الأسلوب لخطورة موقفه واهتزاز شخصيته بعد ذيوع المناظرة في الداخل والخارج ، فقد طالبناه بالعدول عن التحريف والتدليس والكذب على العلماء ، ولكنه أبى واستكبر عن متابعة الحق الذي قضى به الشيخ مُحَّد شقره .

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

١٨

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ -١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩-١٩٧٣م .

تابع لما قبله(١٦)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أخلاق أدعياء التلمذة

أ) اتصف بعض المتسلقين ممن كان يتابع الشيخ بأخلاق فاسدة كالكذب والسرقة والافتراء والتقول على أنفسهم وعلى العلماء بخاصة والترويج لباطل العقائد الفاسدة مما سنعرض له في المنشورات التالية بإذن الله.

ب) وأما عن علاقاتهم المشبوهة فقد مزجت بألوان شتى وتسللت رائحتها بما لو مزجت بماء البحر لأنتنه.

ج) بداية الاصطدام مع المنهج الإرجائي السلفي!

أولاً : بدأت بعض الكتب الداعية إلى الإرجاء التسلل من داخل الجزيرة العربية والظهور على أطرافها وفي الأردن بخاصة كان أولهما كتاب إحكام التقرير لمراد شكري . ومن ثم كتاب " حلبي " "التحذير من فتنة التكفير" والذي طلب مني مناظرته فيه من حيث الظاهر وما خفي أعظم.

ثانياً : بعد المناظرة امتطى " حلبي" هواه من غير توبة ولا أوبة ، فأصدرت كتابي " تحذير الأمة من تعليقات حلبي على أقوال الأئمة "فاستشاط غضباً فرد عليه ب" صيحة نذير " . مبيناً للقراء أن ما جاء في كتابه "التحذير " لا يعدو زلة قلم أو سهواً وقع فيه.

ثالثاً: لجأ لهذا الأسلوب لخطورة موقفه واهتزاز شخصيته بعد ذيوع المناظرة في الداخل والخارج ، فقد طالبناه بالعدول عن التحريف والتدليس والكذب على العلماء ، ولكنه أبى واستكبر عن متابعة الحق الذي قضى به الشيخ مُحَمَّد شقره .

رابعاً : بعد ذيوع المناظرة بين طلبة العلم لجأ "حلبي" إلى الشيخ مُحَمَّد شقرة محتجاً على نشر المناظرة وطلب نصرته متملقاً بكلام معسول يقطر سماً : شيخنا ، الوالد ، المربي علّه يقف معه ! بيد أن الشيخ– رحمه الله –...هجره وشدّ عليه بقلمه وخطبه ؛ لما شاهد من كبره وإصراه على الباطل وركوبه هواه من غير توبة أو أوبة إلى الحق.

خامساً: أما الشيخ الألباني فقد عاش هذه المرحلة وسمع عن "مراد شكري" سمع عن فتوى اللجنة الدائمة فيه ، وسمع تحذير اللجنة منه ومن كتابه وما جاء فيه من إرجاء ومخالفات

صريحة لمنهج أهل السنة والجماعة (السلفية الشرعية) ، ولكن الشيخ لم يحرك ساكناً ولم يبد رأيه سلباً أو إيجاباً في المسألة ذاتها.

سادساً : لكن موقف الشيخ الألباني – رحمه الله – بعد مناظرتي لحلبي وإصداري كتابي" تحذير الأمة من تعليقات حلبي على أقوال الأئمة " جاء مختلفاً عما سبق من موقفه مني قبل المناظرة ورفضه قبول مقابلتي له، بل وإغلاقه الهاتف في وجهي كما ذكرت لكم في المقالات السابقة.

فقد أرسل إليّ زوج ابنته " نظام سكجها " أكثر من ثلاث مرات طالباً لقائي معه في بيته في جبل هملان ، فرفضت .

وقلت له :إن الهدف من لقائي مع الشيخ قد تحقق في المناظرة فإن كان للشيخ موقف فليرد عليّ.

سابعاً : لقد تأملت طلب الشيخ لمقابلتي بواسطة زوج ابنته نظام سكجها فوجدته يحمل في طياته هدفاً يريد "حلبي وزمرته " تحقيقه من خلال الشيخ الألباني بنقل المعركة مما كانت عليه في المناظرة إلى تحفيز الشيخ لتغيير موقفه من السكوت إلى استصدار بيانٍ خطي ومسموع منه ضدي بعد المقابلة.

فأنا على علم ودراية بكمائن هؤلاء ومكرهم ومع رفضي المقابلة لم أسلم من تقولاتهم ؛ تارة تقويل الشيخ ما لم يقله فيّ فقد زعم " حلبي"على الشيخ أنه قال فيّ بالنص :"كلامه حقد وحسد مقيت منذ قرأته (يعني كتاب تحذير الأمة من تعليقات حلبي على أقوال الأئمة " علمت أنه جاهل متحامل وهذه حال بعض الدكاترة ما أن يحصل على شهادة الدكتوراه حتى يصبح رأسه في السماء وهو لا يزال في الحضيض. "

انظره في كتابه الرد البرهاني ١٠-١١ وهو كتاب قاموس في الشتائم.

ولما سئل حلبي في موقعه عن المصدر أجاب عنه الكاتب بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبيه الكريم اما بعد وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كلام الشيخ الالباني –رحمه الله – سمعه منه الشيخ حسن عبد الحميد –حفظه الله–في الكتاب المذكور وجزاكم الله خيرا•

لقد أفاد رد موقع " حلبي " للعبارة الكذوب أن "حلبي " قد سمع ذلك من فم الشيخ من غير واسطة ، والغريب أنه لم يشد عضده في نقل سماعه بأحد من زبانيته ، فهل كانت جلسة "حلبي" مع الشيخ مغلقة إلى هذا الحد ؟

إن حبال الكذب قصيرة والكشف عنها سهل وميسور!

ثامناً :لما وقفت على هذه النسبة الكذوب علقت عليها في هامش كتابي "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني " بقولي : " يعلم الكذوب –يقيناً– أن الشيخ قد قال ذلك في غيري ولكن إذا لم تستح فاصنع ماشئت .

فقد كنت قد قرأت كلام الشيخ هذا في سلسلته الصحيحة أو الضعيفة رداً على أحد الدكاترة كان ذلك قبل مناظرتي "الحلبي "بسنين ،

أتمنى على طلبة العلم من متابعي صفحتي البحث عنها وإلحاقها تعليقاً.

قلت : لقد قلع –تعليقي هذا– عيني "حلبي " فلم يرد بكلمة واحدة.

هكذا هم أهل الفرق والضلال يكذبون ويكذبون ولا حدّ لكذبهم حتى أنهم يصدقون ما يكذبون من شدّة غفلتهم وضلال مسربهم.

تاسعاً: وتارة أخرى ، بدفع زبانيته تدوين ما ادعوا سماعه من الشيخ

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "محنة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩– ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩–١٩٧٣م .

تابع لما قبله(١٨)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

بعد المناظرة وذيوعها بين طلبة العلم لم أسلم من تقول حلبي وزمرته عليّ ؛

تارة تقويل الشيخ ما لم يقله فيّ فقد زعم " حلبي"على الشيخ أنه قال فيّ بالنص :"كلامه حقد وحسد مقيت............ وقد سبق بيان كذب ذلك

وتارة أخرى ؛ دفع زبانيته تدوين ما ادعوا سماعه من الشيخ في هذه المسألة كقول أحدهم في كتيب تحت عنوان: ماذا ينقمون من الإمام الألباني ودعوته وتلاميذه ص١٤

قال :" ولقد سألت أستاذنا ناصر اً–رحمه الله ما رأيك في مخالفة أبي رحيّم للشيخ علي الحلبي ، وكان معي الأخوان لافي الشطرات وكامل القشاش ؟

فقال شيخنا – رحمه الله– بالحرف الواحد – والله على ما أقول شهيد – الأخ علي يعدل ألف واحد مثل أبي رحيم:

وكم رجل يعدل بألف رجل..................وكم ألف يمر بلا عداد

وفي نفس المجلس ؛ سألت الشيخ عن انتقاد أبي رحيم للشيخ علي : فأجاب –رحمه الله – بالجواب الكافي الشافي كعادته – إن كان انتقاد أبي رحيّم في أمور يسيرة ؛ فهذا لا يخلو

منه كتاب ، وإن كانت هذه المخالفة في أمور العقيدة وأبو رحيّم ليس معنا فيها ، فنحن على استعداد للجلوس معه – على ضيق الوقت لدينا .

قلت:

أولا: كاتب الكتيب المذكور هو عزمي فيصل جوابره لصيق حلبي ومناصره وقد شهد المناظرة وكان عن يمين صاحبه حلبي ولم يبخل عليه بالنصح والتوجيه أثناء المناظرة .

ها هو يكتب بعد((وفاة الشيخ الألباني))كتيبه هذا وينقل فيه ما سمعه منه بشهادة اثنين من جماعته.

ثانياً :هذا الكاتب شهد موقف الشيخ مُحَمَّد شقرة من مسائل التحريف والتقول والكذب على العلماء والتي فعلها حلبي والذي لم يأل جهداً بالتأثير على الشيخ شقرة للوقوف معه، إلا أن انصاف الشيخ منعه، بل شدّ عليه وهجره.

ثالثاً : لما فقدوا الأمل في الشيخ مُحَمَّد شقره فوراً توجهوا الى الشيخ الألباني لتحفيزه ضدي ، ذلك أن حلبي كالكيس الفارغ لا يقوى على الانتصاب إلا باسم الشيخين فلما فقد الأمل في شقرة قوّل الشيخ فيّ ما لم يقله كما ذكرت لكم ذلك في المقال السابق.

رابعاً: استنصر حلبي بجماعته لإصدار الكتيبات والنشرات للرد عليّ وكان أعلى ما يمكن أن يفعلوه التوجه إلى الشيخ الألباني وعن طريق السؤال والجواب لاستصدار فتوى خاصة من الشيخ ضدي وبخاصة بعد رفضي دعوة الشيخ لمقابلته بعد المناظرة.

خامساً: ها هو عزمي جوابره في كتيبه يخبر عن نفسه مع شاهدين من زمرته أنهم توجهوا إلى بيت الشيخ الألباني وسألوه عن رأيه في مخالفتي لحلبي!

فقال :" ولقد سألت أستاذنا ناصر اً–رحمه الله ما رأيك في مخالفة أبي رحيّم للشيخ علي الحلبي ، وكان معي الأخوان لافي الشطرات وكامل القشاش ؟

فقال شيخنا – رحمه الله– بالحرف الواحد – والله على ما أقول شهيد – الأخ علي يعدل ألف واحد مثل أبي رحيم:

وكم رجل يعدل بألف رجل.................وكم ألف يمر بلا عداد

سادساً : قوله ما رأيك في مخالفة أبي رحيّم للشيخ علي الحلبي؟

كما قلت لكم ؛ ناقل هذا المقابلة شهد بنفسه مناظرتي لحلبي ووقف على المسائل موضع النقاش والتي كانت تتعلق بتحريفات حلبي وتقولاته على العلماء ، ولم تتعلق بقواعد التكفير بدءاً.

فما هي المخالفات وهل وقف عليها الشيخ ؟

ظاهر السؤال يوحي بأن الشيخ قد وقف على (مخالفاتي المزعومة)بناء على السؤال.

وواقع جواب الشيخ لا يوحي من قريب أو بعيد بأن الشيخ على علم بالتحريفات البتة.

فاذا كان الشيخ شقرة رفض هذه التحريفات بعد أن وقف عليها فمن باب أولى أن يقف الألباني منها موقف الرفض.

سابعاً :جواب الشيخ كما ذكر الراوي عنه:

"الأخ علي يعدل ألف واحد مثل أبي رحيم:

وكم رجل يعدل بألف رجل.................وكم ألف يمر بلا عداد"

قلت : لقد حاد الشيخ عن الجواب إلى جرحي وتعديل صاحبه!

وما علاقة تلك المخالفة بالجرح والتعديل ؟

أو أن الشيخ لم يقرأ شيئا عن المناظرة واكتفى بالسماع من صاحبه وزمرته ؟

إن كان الشيخ قد فعلها حقاً فأين موقعه من قول الله تعالى :" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ (٦) الحجرات

وإن لم يفعلها فقد ارتكب خطأ بيناً إذ كيف يحكم على شيء لم يتحقق من وجوده من عدمه ؟ ولماذا لم تكن الإجابة في ذكر المخالفة والرد عليها ؟

ثامناً :كما ذكرت لكم سابقاً؛ لقد تعمدت صرف المناظرة عن الحديث من قواعد التكفير إلى بيان مواضع التحريف في كتاب التحذير من فتنة التكفير لتجنب مثل هذه الأقوال ، لعلمي يقيناً أن هؤلاء على دين الشيخ في مسألة الإيمان ومع ذلك فإني لم أسلم.

تاسعاً : و الخلاصة فإني أجزم أن الشيخ لم يتابع المناظرة وإنما اكتفى بسماع ما جاء فيها من فم صاحبه وزمرته !

وما وقع فيه الشيخ –إن صحت رواية صاحب الكتاب عنه – من تجاوزه الاهتمام بالجانب العلمي إلى تعديل صاحبه وجرحي ، لا يليق بعاقل كيف به من عالم كالشيخ الألباني !

عاشراً : ليس أدل على ذلك من النقل الثاني عن الشيخ ،قال الكاتب وفي نفس المجلس :سألت الشيخ عن انتقاد أبي رحيم للشيخ علي : فأجاب –رحمه الله – بالجواب الكافي الشافي كعادته – إن كان انتقاد أبي رحيّم في أمور يسيرة ؛ فهذا لا يخلو منه كتاب وإن كانت هذه المخالفة في أمور العقيدة وأبو رحيّم ليس معنا فيها ، فنحن على استعداد للجلوس معه – على ضيق الوقت لدينا .

قلت:

أولاً : قال الكاتب في السؤال الأول :(مخالفة أبي رحيم) وفي الثاني قال: (انتقاد أبي رحيم) ذلك أن الفرق بين اللفظين بيّن لا يخفى على طويلب علم.

ثانياً: ظاهر جواب الشيخ يوحي أنه لم يقرأ شيئاً عن المناظرة ولم يقف على المسائل موضع النقاش.

ثالثاً: أي استعداد هذا الذي ذكره الشيخ الألباني ؛ لقد طلبت منه الجلوس معه لمناقشة كتاب التحذير وبشهادة الشيخ شقرة لكنه رفض ، وبعد انكشاف عورة حلبي في المناظرة أرسل إليَّ زوج ابنته لمقابلته في بيته في جبل هملان أكثر من ثلاث مرّات لمناقشة المسألة فرفضت،

وقلت يومها لزوج ابنته :إن الهدف من لقائي مع الشيخ قد تحقق في المناظرة فإن كان للشيخ موقف فليرد عليّ

رابعاً : أنا في شك كبير في نسبة هذه الأقوال إلى الشيخ – رحمه الله– ولو صحت فالشيخ مُغَيَّب عن واقع المسألة وكلامه لا يليق بعالم مثله !

خامساً :إن ما نقله صاحب الكتاب إما أن يكون كذباً على الشيخ أو أن الشيخ قد تهوّر في مجاملة سائليه عما لا يعرفه .ذلك أن المناظرة ناقشت تحريفات حلبي وكذبه وتقوله على العلماء.

سادساً :حتى ولو ذكر فيها شيء من أمور العقيدة فيكفي أن اللجنة الدا ئمة قد أصدرت فتواها في حلبي وبينت ضلاله ؛عقيدة . وانحرافه؛ سلوكاً وسنأتي على الفتوى فيما بعد إن شاء الله

سابعاً : إذا كان صاحب الكتيب والنقول هذه قد جمعها وطبعها بعد وفاة الشيخ الألباني حيث لا معقب له ؛ فإني قد ألفت كتاباً كاملا في حياة الشيخ ناقشت عقيدته في مسألة الإيمان ولم يرد بكلمة واحدة . وقد جاء الكتاب تحت عنوان " حقيقة الخلاف بين السلفية الشرعية وأدعيائها في مسائل الإيمان "كان ذلك بعد كتابي " تحذير الأمة من تعلقات حلبي على أقوال الأئمة " والذي جمعت فيه تقولات حلبي وتحريفاته لأقوال العلماء والذي كان سبباً فيما بعد في صدور فتوى اللجنة الدائمة في علي حلبي.........

للحديث بقية

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩- ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩-١٩٧٣م .

تابع لما قبله(١٩)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

بعد المناظرة وذيوعها بين طلبة العلم لم أسلم من تقول حلبي وزمرته عليّ ؛

تارة تقويل الشيخ ما لم يقله فيّ فقد زعم " حلبي"على الشيخ أنه قال فيّ بالنص :" كلامه حقد وحسد مقيت............. وقد سبق بيان كذب ذلك

وتارة أخرى ؛ دفع زبانيته تدوين ما ادعوا سماعه من الشيخ في هذه المسألة كقول أحدهم في كتيب تحت عنوان: ماذا ينقمون من الإمام الألباني ودعوته وتلاميذه وقد سبق بيان ذلك في المقال السابق (١٩)

ثم فاجأنا آخر بإصدار نشرة خاصة وزعها مكتوبة على الناس وعبر الشبكة العنكبوتية ذكر فيها جلوسه إلى الشيخ وسؤاله عما جرى بيني وبين الشيخ نفسه، وعن سبب إغلاقه الهاتف في وجهي ...

ومما جاء فيها ما نقله صاحب كتاب : ماذا ينقمون من الشيخ الألباني ... على الغلاف الخلفي لكتيبه ؛

قال :

"قال " الألباني " عجيب أمر هؤلاء الناس ؛ من حرصت على لقائه ابتعد عنك ، ومن كنت لا تحرص على لقائه ؛ يأتيك ويلح عليك•"

"وقال " أي الألباني" : قلت للدكتور أبي رحيّم : إن كانت عقيدتك مثل عقيدة المشايخ الثلاث ؛ وهم ابن باز وابن عثيمين والألباني – فعقيدة الأخ علي هي مثل عقيدتهم ، وإن كانت عقيدتك خلاف عقيدة الأخ علي ، فأنا على الاستعداد للجلوس معك – رغم ضيق وقتنا – وإلى هذه اللحظة لم يصلني الرد من الدكتور أبي رحيم•"

قلت :

أولا : هذان القولان نقلهما أبو ليلى وكان يعمل بعد فراغه من تجارته في خدمة الشيخ ، ويقوم على تسجيل لقاءاته ويحرص على إدخال صوته في مقدمة أشرطة الشيخ المسجلة باسم : أبي ليلى السلفي الأثري!!

ثانياً : هذا الرجل جاهل ولا يملك من الشهادات العلمية شيئاً . بل ولا يحسن طلب العلم.

ثالثاً : أثبت صاحب كتاب " ماذا ينقمون من الشيخ الألباني ... –والذي ذكرنا اسم جامعه فيما سبق –أثبت عن أبي ليلى قولين:

الأول : أن الشيخ قال له : "عجيب أمر هؤلاء الناس ؛ من حرصت على لقائه ابتعد عنك ، ومن كنت لا تحرص على لقائه ؛ يأتيك ويلح عليك•"

قلت– :

أ) إن صحت الرواية – فإن الشيخ لم يذكرني بالاسم كما ذكرني في القول الثاني.

ب) قول الشيخ عام والحديث عن شموله لي فيه نظر ؛

فإن واقع قصتي مع الشيخ يبطله؛ فقد حرصت على لقاء الشيخ مع بداية ظهور كتاب " التحذير من فتنة التكفير " ولمناقشة ما جاء فيه من باطل ، ولكنه رفض –كما ذكرت لكم سابقاً– وبشهادة الشيخ مُحَمَّد شقره – رحمه الله –، بل إن الشيخ علي خشان – رحمه

الله ،وهو من كبار تلاميذ الشيخ في المرحلة الدمشقية – قد غضب من الشيخ لإغلاقه الهاتف في وجهي ورفضه طلب مقابلته .

وقد كان ذلك مني مرتين :
المرّة الأولى : اتصلت بالشيخ الألباني – رحمه الله – من منزل الشيخ مُحَمَّد شقرة – رحمه الله – أثناء زيارتي له والكشف له عن تحريفات حلبي مشافهة مني له.
المرّة الثانية : اتصلت به من منزلي وكانت زوجتي " أم حذيفة حفظها الله " بجانبي تسمع كل كلمة، ولمّا أغلق الشيخ الهاتف طلبت منها أن تتصل بزوجة الشيخ " أم الفضل رحمها الله " وكانت على صلة وثيقة بها لتستوثق منها عن أغلاق الهاتف أكان عمدا أو أن خللا في شبكة الاتصال ؟

فأخبرتها بأن الشيخ قد فعلها عمداً ، فلمّا تأكدت من ذلك وافقت على طلب حلبي لمناظرته.
ج) والخلاصة فإن النصّ المنقول عن الشيخ ليس فيه مقومات الخبر الصحيح في رصد حالتي البتة، وفي حال ثبوته عن الشيخ فإن سلبيته – عند العقلاء بعامة – في حقه لا تغادره.
والله وحده هو العالم بحالتيه

الثاني : أما القول الثاني كما جاء في الكتيب المشار إليه عن أبي ليلى فقوله :
"وقال " أي الألباني" : قلت للدكتور أبي رحيّم : إن كانت عقيدتك مثل عقيدة المشايخ الثلاث ؛ وهم ابن باز وابن عثيمين والألباني – فعقيدة الأخ علي هي مثل عقيدتهم ، وإن

كانت عقيدتك خلاف عقيدة الأخ علي ، فأنا على الاستعداد للجلوس معك – رغم ضيق وقتنا – وإلى هذه اللحظة لم يصلني الرد من الدكتور أبي رحيم•"

قصتي مع نفسي
و
السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة أعرف دينك للعلوم الشرعية

٢١

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ –١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩–١٩٧٣م .

تابع لما قبله(٢٠)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

بعد المناظرة وذيوعها بين طلبة العلم لم أسلم من تقول حلبي وزمرته عليّ ؛

تارة تقويل الشيخ ما لم يقله فيّ فقد زعم " حلبي"على الشيخ أنه قال فيّ بالنص :"كلامه حقد وحسد مقيت............ وقد سبق بيان كذب ذلك

وتارة أخرى ؛ دفع زبانيته تدوين ما ادعوا سماعه من الشيخ في هذه المسألة كقول أحدهم في كتيب تحت عنوان: ماذا ينقمون من الإمام الألباني ودعوته وتلاميذه وقد سبق بيان ذلك في المقال السابق (١٩.)

ثم فاجأنا آخر بإصدار نشرة خاصة وزعها مكتوبة على الناس وعبر الشبكة العنكبوتية ذكر فيها جلوسه إلى الشيخ وسؤاله عما جرى بيني وبين الشيخ نفسه، وعن سبب إغلاقه الهاتف في وجهي ... ومما جاء فيها ما نقله صاحب كتاب : ماذا ينقمون من الشيخ الألباني...

"وقال " أي الألباني" : قلت للدكتور أبي رحيّم : إن كانت عقيدتك مثل عقيدة المشايخ الثلاث ؛ وهم ابن باز وابن عثيمين والألباني – فعقيدة الأخ علي هي مثل عقيدتهم ، وإن كانت عقيدتك خلاف عقيدة الأخ علي ، فأنا على الاستعداد للجلوس معك – رغم ضيق وقتنا – وإلى هذه اللحظة لم يصلني الرد من الدكتور أبي رحيم•"

قلت:

أولاً :لي مع هذا النقل موقفان:

أ) الموقف الأول بيان صحته من كذبه.

ب) الموقف الثاني تحليل النص المنقول.

أ) الموقف الأول :

أولاً: هذا القول المنسوب إلى الشيخ الألباني وقوله لي في المهاتفة التي جرت بيني وبينه : "" إن كانت عقيدتك مثل عقيدة المشايخ الثلاث" ......

أحد أمرين:

إما أن يكون الشيخ قد قال "لأبي ليلى "ذلك ، وإما أن يكون قد كُذِبَ عليه!

وأجزم أن كليهما ؛ كذب وزور وبهتان ملفق؛ إذ لم يقل لي الشيخ شيئاً من هذا البتة .

ثانياً : لقد صاغ هؤلاء قصتي مع الشيخ وفق مرادهم ! فهم لم يكونوا معي أثناء مهاتفتي للشيخ ، ولم يسمعوا مني ما جرى بيني وبينه ، ومع ذلك أخرج " السلفية الأثرية "هذه المقالة في خلطة مزرية تخدم عسلهم وتشبع نهمهم.

ثالثاً : هكذا هم أهل الفرق والضلال يكذبون، ولا حدّ لكذبهم، حتى إن أحدهم ليكذب –وهو يعلم أنه يكذب – ثمّ تراه يصدق ما أحدثه من الكذب .

ثالثاً: لقد أتى هؤلاء بكذبهم هذا على عجلة لخدمة هدفهم وهو الطعن عليّ وتشكيك طلبة العلم بي باسم الشيخ الألباني، وقد قلت لهم يومها في كتابي "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني " مؤكداً وأزيد : إن مثل هذه النقول لا يسرني أن تكون ولا يحزنني أن تذهب ، فإن من هم أعلم من الشيخ الألباني وأسلم وأحكم في أمور العقيدة كانوا معي وأيدوني تأييداً لا شك معه ولا فيه.

رابعاً : كان بإمكان هؤلاء الكذبة الأدعياء الاكتفاء بمكتوبات الشيخ العقدية ومسموعاته ولكن الهوى أعماهم وأصمهم مما يؤكد أن صحبتهم بالشيخ مبنية على المصلحة والتكسب والحيلولة بينه وبين طلبة العلم الجادين في النصح والتوجيه!

ب) الموقف الثاني تحليل النص المنقول.

أولاً : أعيد لكم القول المنسوب إلى الشيخ الألباني من جديد قال :"قلت للدكتور أبي رحيّم : إن كانت عقيدتك مثل عقيدة المشايخ الثلاث ؛ وهم ابن باز وابن عثيمين والألباني – فعقيدة الأخ علي هي مثل عقيدتهم ، وإن كانت عقيدتك خلاف عقيدة الأخ علي ، فأنا على الاستعداد للجلوس معك – رغم ضيق وقتنا – وإلى هذه اللحظة لم يصلني الرد من الدكتور أبي رحيم•"

قلت:

أولاً: هل عقيدة ابن باز وابن عثيمين –رحمهم الله – في مسألة الإيمان كعقيدة الشيخ الالباني – رحمه الله. –

الجواب : لا يخفى عليكم ؛ ففي الوقت الذي تلبَّس الإرجاء عقيدة الألباني أو هو قد لبسه ، فإن عقيدة الشيخين في مسألة الأيمان لا يختلف عليها اثنان، ولا يتناطح فيها كبشان . فهما على النقيض منه – رحمه الله! –

الثاني : فإن ثبت هذا القول الذي لم أسمعه من الألباني في أثناء مهاتفتي له فإنه يدلّ على أن الشيخ لا يدرك بعد المشرقين بينه وبين الشيخين في المسألة!

وإن لم يثبت فالكذب والتدليس فيه لا يخفى على طالب علم ! كيف به وقد ظهر في واجهة كتاب "التحذير من فتنة التكفير "أسماء العلماء الثلاثة ابن باز ، ابن عثيمين ، والألباني ؛ موهماً أنهم جميعاً على عقيدة واحدة في مسألة الإيمان !

هذا الأسلوب جدّ خطير لما يحتويه من تدليس وتحريف وتقويل.

والخلاصة:

أ) أن هذا القول لم أسمعه من الشيخ الألباني قط – والله على ما أقول شهيد–

ب) أن هذا القول في التسوية العقدية في مسألة الإيمان بين ابن باز وابن عثيمين والألباني افتراء بيّن لا يخفى على أحد.

تقريظ الشيخ الألباني لكتابي حلبي " التحذير من فتنة التكفير " وصيحة نذير!"

للحديث بقية

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة أعرف دينك للعلوم الشرعية

٢٢

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩- ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩- ١٩٧٣م .

تابع لما قبله(٢١)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

بعد المناظرة وذيوعها بين طلبة العلم لم أسلم من تقول حلبي وزمرته عليّ ؛

تارة تقويل الشيخ ما لم يقله فيّ فقد زعم " حلبي"على الشيخ أنه قال فيّ بالنص :"كلامه حقد وحسد مقيت............ وقد سبق بيان كذب ذلك

وتارة أخرى ؛ دفع زبانيته تدوين ما ادعوا سماعه من الشيخ في هذه المسألة كقول أحدهم في كتيب تحت عنوان: ماذا ينقمون من الإمام الألباني ودعوته وتلاميذه وقد سبق بيان ذلك في المقال السابق (١٩.)

تقريظ الشيخ الألباني لكتابي "حلبي " التحذير من فتنة التكفير " وصيحة نذير!"

قلت:

أولاً : للرد على المناظرة وما جاء فيها من كشف لحال"حلبي" من التحريف والتقول على العلماء ، وللرد على موقف الشيخ مُحَمَّد شقرة في المناظرة ؛

لجأ "حلبي" إلى الإستنصار بالشيخ الألباني بذكر تقريظه كتابه "التحذير "قائلاً : قرأه وتمتع به (يعني أن الشيخ الألباني قد قرأ كتابه التحذير وتمتع به.)

وكذا "صيحة نذير "فقد نقل قول الشيخ له فيه مشافهة : "زادك الله توفيقاً. "

ولإقناعي بأن خَبَرَيْه عن الشيخ صحيح ؛ طالبني بالمباهلة على صدقه فيما زعمه على الشيخ فقال :" بل إني أباهلك على ذلك " الرد البرهاني ١٠٨

ثانياً : زعم "حلبي "أن الشيخ الألباني قد ذم كتابي : "تحذير الأمة من تعليقات حلبي على أقوال الأئمة " قائلاً : فيه " خلط كثير ، وتناقض كثير ، و جهل كثير أو قال : كبير – الشك مني " الرد البرهاني ١١

قلت :

أ) إذا كان "حلبي" لا يتورع عن الكذب على العلماء كما جاء في كتابه "التحذير "فهل في نقله قول الألباني من ذم لكتابي" تحذير الأمة " وقوله ":خلط كثير ، وتناقض كثير ، أو جهل كثير قال : كبير – الشك مني " • هل نجا هذا القول من التقول على الشيخ ؟ وهل في إثبات شكه –الذي زعمه في النقل– دلالة على صدقه وأمانته ؟

ب). لما لم اقرأ شيئاً عن الشيخ الألباني مكتوباً حول المناظرة أو كتابي "تحذير الأمة " ، كما أنه لم يتأكد لي صدق "حلبي" من كذبه فيما نقله عن الشيخ من حيث تأييده له ، اللهم سوى ترويج مسموعاته عنه في نشرات خاصة وتدوينها في كتبه ككتابه "الرد البرهاني "،

زيادة على ما جرى بيني وبين الشيخ من حوار على الهاتف وقد سبق أن ذكرت ذلك بتمامه في المنشورات السابقة ،

ولمّا لم أقرأ شيئاً مما تقدم ذكره أتبعت كتابي "تحذير الأمة "بكتاب آخر تحت عنوان : "حقيقة الخلاف بين السلفية الشرعية وأدعيائها في مسائل الإيمان " ناقشت فيها موقف الشيخ من مسألة الإيمان علّه يبين موقفه مكتوباً، ولكنه أعرض حتى أدركه الموت.

ج) إن القاريء لما زعمه هؤلاء على الشيخ بعامة ونقلهم عنه قوليه:

":وان كانت هذه المخالفة في أمور العقيدة وأبو رحيم ليس معنا فيه فنحن على استعداد للجلوس معه على ضيق الوقت لدينا•"

وقوله: قلت للدكتور أبي رحيّم : "إن كانت عقيدتك مثل عقيدة المشايخ الثلاث ؛ وهم ابن باز وابن عثيمين والألباني – فعقيدة الأخ علي هي مثل عقيدتهم ، وإن كانت عقيدتك

خلاف عقيدة الأخ علي ، فأنا على الاستعداد للجلوس معك – رغم ضيق وقتنا – وإلى هذه اللحظة لم يصلني الرد من الدكتور أبي رحيم•"

ولِمَا عرفته من عقيدة الشيخ في المسألة محل النقاش مما أثْبَتُّهُ في كتابي "حقيقة الخلاف "وكتابي "حقيقة الإيمان "ثبت لديّ بما لا مجال للشك فيه أن الشيخ موافق على ما جاء في كتابي "حلبي" وأنه يصحح عقيدة كاتبهما، بل ويخطىء عقيدتي في مسألة الإيمان ومات على هذا المعتقد وهو غير راض عنه كما زعم "حلبي "في أحد كتبه التي أشرت اليها في كتابي "حقيقة الخلاف" مع أبي مؤيد من اللجنة الدائمة على ما سيأتي بيانه إن شاء الله .

بعد وفاة الشيخ

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٢٣

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ –١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

تابع لما قبله(٢٢)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

بعد المناظرة وذيوعها بين طلبة العلم لم أسلم من تقول حلبي وزمرته عليّ ؛

تارة تقويل الشيخ ما لم يقله فيّ فقد زعم " حلبي"على الشيخ أنه قال فيّ بالنص :"كلامه حقد وحسد مقيت............ وقد سبق بيان كذب ذلك

وتارة أخرى ؛ دفع زبانيته تدوين ما ادعوا سماعه من الشيخ في هذه المسألة كقول أحدهم في كتيب تحت عنوان: ماذا ينقمون من الإمام الألباني ودعوته وتلاميذه وقد سبق بيان ذلك في المقال السابق (١٩.)

بعد وفاة الشيخ الألباني –رحمه الله–

أولا : بعد وفاة الشيخ الألباني –رحمه الله– لم ينس " حلبي " أثر المناظرة في طلبة العلم بعامة وشخصه بخاصة ، وبدل أن يتوب ويئوب إلى الحق ازداد في غيّه وضلاله ينوش عن نفسه بأساليب رثة وبالية.

ثانياً: قررت مخاطبة اللجنة الدائمة ؛

أولاً ؛إرسال عددين من مجلة الأصالة (٢٥ ، ٢٤)والتي تصدر من مركز الألباني ويشارك في مقالاتها حلبي والهلالي ومشهور حسن ومُحَمَّد موسى نصر وغيرهم فجاء الرد رقم ٢/٢١٥٤ تاريخ ٧/٤/١٤٢١هـ من رئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والإفتاء وهذا نصّه:

من عبد العزيز بن عبد الله بن مُحَمَّد آل الشيخ الى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ مُحَمَّد أبو رحيم وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد:

فأشير الى كتابكم المؤرخ في ٥/٤/١٤٢١ هـ بشأن ما ذكرتموه من تبني بعض الأفراد لمذهب المرجئة وتخصيص العددين رقم (٢٤–٢٥) من مجلة الأصالة ، الصادرة لديكم في عمان الأردن لهذا المذهب ..الخ

واني لأشكر فضيلتكم على ما أبديتموه من النصح في ذلك ، وأشفع لكم نسخة من الفتوى الصادرة من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء برقم(٢١٤٣٦)وتاريخ

١٤٢١/٤/٨هـ والمتضمنة بيان ضلالة الإرجاء ، والتحذير منها ومن الدعوة إليها ، سائلاً الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه إنه خير مسئول.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المفتي العام للملكة العربية السعودية

https://m.facebook.com/story.php...

ثالثاً: ثم اتبعته كتاباً آخر يتضمن كتابي "حلبي" التحذير من فتنة التكفير ، وصيحة نذير " وأرفقت نسخة من كتابي " تحذير الأمة من تعليقات حلبي على أقوال الأئمة " طالباً النصح والتوجيه فجاء الرد قاصماً لظهره وهذا نصّه:

فتوى اللجنة الدائمة

في التحذير من كتابي: (صيحة نذير) و (التحذير من فتنة التكفير) لعلي حسن الحلبي

فتوى رقم (٢١٥١٧) وتاريخ ١٤ / ٦ / ١٤٢١ هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد:

فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء اطلعت على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من بعض الناصحين من استفتاءات مقيدة بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٢٩٢٨) وتاريخ ١٤٢١/٥/١٣هـ ورقم (٢٩٢٩) وتاريخ ١٤٢١/٥/١٣ هـ بشأن كتابي : (التحذير من فتنة التكفير) و (صيحة نذير) لجامعها : علي حسن الحلبي ، وأنهما يدعوان إلى مذهب الإرجاء من أن العمل ليس شرط صحة في الإيمان ، وينسب ذلك إلى أهل السنة والجماعة ، ويبني هذين الكتابين على نقول محرفة عن شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن كثير وغيرهما رحم الله الجميع، ورغبة الناصحين بيان ما في هذين الكتابين ليعرف القراء الحق من الباطل ... إلخ.

وبعد دراسة اللجنة للكتابين المذكورين والاطلاع عليهما تبين للجنة أن كتاب (التحذير من فتنة التكفير) جمع : علي حسن الحلبي فيما أضافه إلى كلام العلماء في مقدمته وحواشيه يحتوي على ما يأتي:

1) بناه مؤلفه على مذهب المرجئة البدعي الباطل ، الذين يحصرون الكفر بكفر الجحود والتكذيب والاستحلال القلبي كما في (ص٦) حاشية ٢ و(ص٢٢) وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة من أن الكفر يكون بالاعتقاد وبالقول وبالفعل وبالشك.

2)تحريفه في النقل عن ابن كثير رحمه الله تعالى ، في : (البداية والنهاية ١١٨/١٣) حيث ذكر في حاشية (ص١٥) نقلاً عن ابن كثير : (أن جنكز خان ادعى في الياسق أنه من عند الله وأن هذا هو سبب كفرهم) وعند الرجوع إلى الموضع المذكور لم يوجد فيه ما نسبه إلى ابن كثير رحمه الله تعالى .

3)تقوله على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، في (ص١٧/١٨) إذ نسب إليه جامع الكتاب المذكور : أن الحكم المبدل لا يكون عند شيخ الإسلام كفراً إلا إذا كان عن معرفة واعتقاد واستحلال ! وهذا محض تقول على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى!! فهو ناشر مذهب السلف أهل السنة والجماعة ، ومذهبهم كما تقدم، وهذا إنما هو مذهب المرجئة.

4)تحريفه لمراد سماحة العلامة الشيخ مُحَّد بن إبراهيم رحمه الله تعالى في رسالته : (تحكيم القوانين الوضعية) إذ زعم جامع الكتاب المذكور أن الشيخ يشترط الاستحلال القلبي ، مع أن كلام الشيخ واضح وضوح الشمس في رسالته المذكورة على جادة أهل السنة والجماعة.

5)تعليقه على كلام من ذكر من أهل العلم بتحميل كلامهم ما لا يحتمله ، كما في الصفحات (١٠٨) حاشية/١ ، (١٠٩) حاشية/ ١ ، ٢ (١١٠) حاشية/٢.

6)كما أن في الكتاب التهوين من الحكم بغير ما أنزل الله ، وبخاصة في (ص٥) ح/١ بدعوى أن العناية بتحقيق التوحيد في هذه المسألة فيه مشابهة للشيعة – الرافضة – وهذا غلط شنيع .

7)وبالاطلاع على الرسالة الثانية : (صيحة نذير) وجد أنها كمساند لما في الكتاب المذكور وحاله كما ذُكِر.

لهذا فإن اللجنة الدائمة ترى أن هذين الكتابين لا يجوز طبعهما ولا نشرهما ولا تداولهما ؛ لما فيهما من الباطل والتحريف، وننصح كاتبهما أن يتقي الله في نفسه وفي المسلمين ، وبخاصة شبابهم، وأن يجتهد في تحصيل العلم الشرعي على أيدي العلماء الموثوق بعلمهم وحسن معتقدهم، وأن العلم أمانة لا يجوز نشره إلا على وفق الكتاب والسنة ، وأن يقلع عن مثل هذه الآراء والمسلك المزري في تحريف كلام أهل العلم ، ومعلوم أن الرجوع إلى الحق فضيلة وشرف للمسلم والله الموفق ، وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس :

عبد العزيز بن عبد الله بن مُحَمَّد آل الشيخ

الأعضاء:

عبد الله بن عبد الرحمن الغديان

بكر بن عبد الله أبو زيد (رحمة الله عليه)

صالح بن فوزان الفوزان

وقفة مع فتوى اللجنة الدائمة:

٢٤

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩– ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩–١٩٧٣م .

تابع لما قبله(٢٣)

مرحلة الشيخ –رحمه الله –الأردنية

أولاً :بعد وفاة الشيخ الألباني –رحمه الله– لم ينس " حلبي " أثر المناظرة في طلبة العلم بعامة وشخصه بخاصة ، وبدل أن يتوب ويئوب إلى الحق ازداد في غيّه وضلاله ينوش عن نفسه بأساليب رثة وبالية.

ثانياً: قررت مخاطبة اللجنة الدائمة ؛ بطلب النصيحة في كتابي: (صيحة نذير) و (التحذير من فتنة التكفير) فجاء الرد في الفتوى رقم (٢١٥١٧) وتاريخ ١٤ / ٦ / ١٤٢١ هـ

وقفة مع فتوى اللجنة الدائمة:

إن من يقرأ فتوى اللجنة الدائمة في "حلبي" وكتابيه يجد أنها قد تضمنت الحديث عن ؛ الكاتب من حيث عقيدته وأخلاقه والتنويه بقيمته العلمية

الكتاب وما حواه من مسائل عقدية والكشف عن التحريفات التي أصابت اقوال العلماء والحكم عليها.

أ) الكاتب : "علي حلبي "

مذهبه في مسائل الإيمان: "مذهب المرجئة البدعي. "
محرّف :" في النقل عن ابن كثير وسماحة الشيخ مُحَّد بن ابراهيم.
متقوّل :" على شيخ الاسلام ابن تيمية• "
يحمّل :"كلام العلماء ما لا يحتمل•"
يهوّن :" من الحكم بغير ما أنزل الله •"
نصيحة اللجنة له:
"عليه أن يقلع عن مثل هذه الآراء والمسلك المزري في تحريف كلام أهل العلم"
وأن يتقي الله في نفسه " برجوعه إلى الحق " وفي المسلمين وبخاصة شبابهم.
وان يجتهد في تحصيل العلم الشرعي "على أيدي العلماء الموثوق في علمهم وحسن معتقدهم•"
تحليل الفتوى:
أولاً: قولهم :" أن يقلع عن مثل هذه الآراء والمسلك المزري في تحريف كلام أهل العلم"
فيه إشارة واضحة وصريحة على أنه ليس من طلاب العلم الذين يحسنون الاختيار في التلقي.
فكيف بعد ذلك يدّعي أنه من العلماء، بل عرّف نفسه على غلاف كتيبه
"فقه الواقع " أنه من كبار علماء الأردن، ثم أصبح ممن يشار إليه بعد فتوى اللجنة الدائمة بالعلاّمة!!
قولهم : "أن يجتهد في تحصيل العلم الشرعي "على أيدي العلماء الموثوق في علمهم وحسن معتقدهم."
إشارة صريحة على أنه لم يجْثِ على ركبه لطلب العلم، ولم يثبت عنه ذلك البتة بإيجازات علمية من العلماء الموثوق في علمهم وحسن معتقدهم ولا من غيرهم.

وفي هذا اسقاط لدعواه بأن الشيخين ؛ ابن باز وابن عثيمين –رحمهما الله – من مشايخه كما يزعم هو ومن معه ويجهر بذلك ، بل إنه لم يثبت أنه قرأ على الشيخ الألباني كتابًا في علم الحديث أو العقيدة أو غيره، وتوثيق ذلك بإجازة من الشيخ له ممهورة بتوقيعه.

ثانياً: لقد أثبت علماء اللجنة الدائمة على " حلبي" بالدليل القاطع أنه لا يصلح أن يكون من طلبة العلم الشرعي ؛

لأن طالب العلم الشرعي يتقي الله في نفسه وفي المسلمين.

طالب العلم الشرعي لا يكذب ولا يحرّف ،أمين في نقله عن العلماء، لا يتقوّل أو يقوّل غيره ما لم يقل!

ثالثاً : إن الكذب والتحريف والتقوّل والتقويل صفات ذميمة اكتشفها العلماء في كتابين من كتب "حلبي" مؤيدين من الشيخ الألباني –كما يدعي وكما ثبت لديّ شخصياً من المتابعة التي ذكرتها لكم فيما تقدم من مشورات سابقة ! –

كيف بكم لو تابعتموه في كتبه الأخرى ؟

رابعاً: إذا كانت نصوص "حلبي "وزبانيته –والتي ذكرتها لكم فيما تقدم من مقالات سابقة – تصبُّ في وعاء واحد وهو أن الشيخ الألباني شيخهم؛ عنه تلقوا عقيدتهم ومنه استمدوا قوتهم وأنه معهم فيها قولاً واحداً ؛

اذا كان الأمر كذلك ؛

فقد أصابت فتوى اللجنة الدائمة الشيخ الألباني كما أصابت "حلبي" يقيناً!

خامساً: لو كان "حلبي" محباً للشيخ الألباني بعد فتوى اللجنة الدائمة لقبل النصيحة ،وكسر قلمه ، وقطع لسانه !

لكن الكبر والحسد جعلاه بين فكي كماشة الهوى والجهل المركب ! ودفعاه للرد على اللجنة الدائمة بردود فيها كلّ شيء إلاّ العلم!

أوْحَت ردوده عن رجل فقد ظلّه إلا من دعوى التلمذة ، بل تجاوز كلّ معايير الأخلاق عندما جرّد قلمه الآسن للرد على كتاب "رفع اللائمة "لأخينا الفاضل مُحَّد الدوسري "فك الله أسره" رغم تقديم ثلّة من العلماء له ، إذ لم يشفع لهم مكانتهم العلمية وعقيدتهم الصافية النقية.

كان ذلك منه للرفع من نفسه المتأرجحة على أتون نار الفتنة ، وشبَقِ الأَنا، والتدرج في الجهم والجهل...

سادساً: لولا أن الأمانة العلمية، والحقيقة الواقعية لحال هؤلاء من الإدعاء والكذب والتحريف والتدليس ، وواجب النصيحة لعامة المسلمين– لاقتضاء البيان– وخاصة بعد ردّه على اللجنة الدائمة وإصراره على جهله – لولا ذلك لما ذكرته بكلمة يمكن أن يفهم القاريء أني أعنيه بها ، لأني أُعِفُّ نفسي عن أن أُمرَ اسمه على سن قلمي أو لساني لما خبرت فيه من صفات أكدتها اللجنة الدائمة في فتواها التي قصَمَت ظهرهَ وأَقَضَت مَضْجعه!

ب) الحديث عن الكتاب

٢٥

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩– ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

تابع لما قبله(٢٣)

فتوى اللجنة الدائمة في "حلبي:"

الحديث عن كتابيه " التحذير وصيحة نذير"

المقدمة:

أولاً: سبق لنا الحديث عن فتوى اللجنة في "حلبي" ولولا أن الأمانة العلمية، والحقيقة الواقعية لحال هؤلاء من الإدعاء والكذب والتحريف والتدليس ، و واجب النصيحة لعامة المسلمين– واقتضاء البيان وخاصة بعد ردّه على اللجنة الدائمة وإصراره على جهله – لولا ذلك لما ذكرته بكلمة يمكن أن يفهم القاريء أني أعنيه بها ، لأني أُعِفُّ نفسي عن أن أُمرَ اسمه على سن قلمي أو لساني لما خبرته فيه من صفات أكدتها اللجنة الدائمة في فتواها التي قصَمَت ظهرهَ وأَقَضَت مَضْجعه!

ثانياً :الحكم على كتابيه وما جاء فيهما من مسائل عقدية فضلاً عن التحريف والتقول والتقويل الذين زخرا به ؛

فقد حكم علماء اللجنة الدائمة الموثوق في علمهم وحسن معتقدهم أنهما مبنيان على مذهب المرجئة البدعي الباطل ، وأنه لا يجوز طبعهما ولا نشرهما ولا تداولهما ؛ لما فيهما من الباطل والتحريف

ج) في الوقت الذي زعم فيه حلبي على الشيخ الألباني أنه قرأهما فتمتع "بالتحذير" ودعا له في الثاني ب/ زادك الله توفيقاً، بله تلك النصوص التي نسبوها إليه مما ذكرناها فيما مضى من مقالات سابقة وكان ذكرهم لها للتأكيد على إقرار الشيخ لهم وتصويب وضعهم العقدي.

د) ولعل في هذه النسبة وغيرها ما يكفي في إثبات ما أثبته الشيخ لنفسه ورحل عن الدنيا عليه !

فأيّ الفريقين أحقّ بالاتباع ؟

ما جاء في حكم اللجنة الدائمة على الكتابين وأنهما مبنيان على مذهب المرجئة البدعي الباطل وأن حلبي ضال ومتقول ومحرف أم ما نسبه "حلبي" ومن "دردر وهوّر " معه من سقط المتاع وتقرير قولهم بأن الشيخ الألباني قد أيّد "حلبي "وصوّب عقيدته الباطلة بنصّ فتوى اللجنة الدائمة ؟

ج) قررت بعد وفاة الشيخ –رحمه الله– ضبط عقيدته على هيئة التأصيل المجمل في مسائل الإيمان مما دونه هو بنفسه في كتبه التي كنت قد ذكرت جلّها في حياته في كتابي "حقيقة الخلاف بين السلفية الشرعية وأدعيائها في مسائل الإيمان."

د) كتبت ذلك لتثبيت الحقائق ، اذ لم يجْرِ منه اعتراض على ما نقلته عنه ودونته من فهمه وتأويله لنصوص الكتاب والسنة بما يخدم مذهبه في المسألة .

ضبطٌ ذلك في كتاب أسميته " حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني دراسة نصية تأصيلية وبتقديم الأستاذ الشيخ مُحَمَّد ابراهيم شقره.

هـ)التزمت فيه بيان رأي الشيخ بأمانة مشيراً إلى أخطائه واضطرابه في فهم مسائل الإيمان ، وما أن طبع الكتاب حتى تناوله طلبة العلم الجادين وكتب نفاذ الطبعة الأولى بسرعة ما كنت أتوقعها ثم طبع ثانية وثالثة ورابعة...

و) أما "حلبي" فقد أظهر تشنجه في كتاب ألّفه على عجل للرد على كتابي تحت عنوان "الرد البرهاني" وهو رد شيطاني بكلّ جدارة ، تقيأ فيه ماضيه التليد ، ألفاظ سوقية ، ودندنات مزمارية ، وشتائم تليق به ! مما جعل الكتاب يصلح أن يكون قاموساً يشار إليه في قصد الشتائم السوقية والاستفادة منه.

س) لقد أثار هذا الكتاب طلبة العلم ! حتى إن بعضهم قد طلب منّي رفع دعوى قضائية ضده فرفضت ، وطالبني آخر كتابة رسالة خاصة إلى قيّم مكتبة المسجد النبوي – على صاحبه أفضل الصلاة والسلام– لإخراج الكتاب منها لعظم سوئه عقيدة ، وقبحه أخلاقاً ، فاعتذرت له . ولما سألني عن الحكمة قلت له : حتى يتعرّف طلبة العلم على أخلاقه ويقفوا على حقيقته!

وأجد من متعة العلم وحق نشره البدأ بنقل نصوص كتابي "حقيقة الايمان عند الشيخ الألباني" حتى يقف عليه من أراد الحق في المسألة

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٢٦

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ –١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

كتب الشيخ –رحمه الله – على مقدمة كتابي قائلاً :"الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى.

أمّا بعد:

فإن من أعظم الفتن ضراً وسوءاً ، تلكم التي تنشأ من علوق القلوب بحب إنسان إمّا بصلاحه ، وامّا بعلمه ، وإما بهما معاً.

ولقد أَمْرِرْت بأهل العلم وطلابه بصري فأحزنني ما أبصرت من حالهم ، فما أُبْتُ إلاّ بما يزداد به طالب العلم الناصع العاقل إيماناً أنّ العلم لا يصلح إلاّ لأهله وبأهله.

عرفْت من أولئك واحداً منذ ما يزيد عن الثلاثين عاماً فما انتقص في وفاء ، وما جيء من خُلُقه بريبة ، وما أعطى من نفسه إلاّ بسخاء ، يصل من غير طمع ، ويقطع من لا يرغب إلاّ أن يكون رحى فتنة ، ويحسن لمن يسيء إليه ، يرعى حرمة أخيه في غيبته ، ويحوطه من ورائه ، ويحفظ عليه ضيعته ، وينصره في شدته ، ولا يُقبل عليه في رخاء ليدبر عنه في بلاء ، شديد المراس في حقه ، غيور على دينه ، ولا أدلّ على ذلك من موقفه القويّ الثابت الذي وقفه ، نافح فيه عن عقيدة السلف .وانتصر فيها لإخوان له نيل منهم في دينهم وعلمهم، وأظهر فيه الحق وبَرّ به ودعا إلى نصرته ، إنه : الأخ العزيز المُحب أبو حذيفة الدكتور مُحَمَّد أبو رحيم ، أحسن الله عاقبته في الأمور كلّها.

ولا زالت ذكرى المناظرة التي كانت بينه وبين علي حلبي ، أظهره الله فيها عليه ، بما أوتي من حجة دامغة وأسلوب هاديء رصين ، ما علا له فيها صوت، ولا انتفخ له ودج ، ولا اهتز له بطن.

وإنّي لأشهد شهادة ألقى الله بها أنّي ما قضيت لأبي حذيفة الاّ لظهور حجته وقوة عارضته ودقة علمه• "

ثم قال –رحمه الله– في الهامش استدراكا :" وفرق شاسع بين علم يُجْمَع لصاحبه بالإجازات وهو الذي يصدق في أبي حذيفة وبين علم يُجمع لصاحبه بالإهالات "

قلت : ومراده– رحمه الله – في استدراكه هذا لا يخفى على قاريء عاقل

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٢٧

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩– ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/١١٩ ٢٠٠م.

تابع المقدمة:

قال الشيخ شقره – رحمه الله ": – وقد منَّ الله على)أبي حذيفة) بالاستقامة على الأمر ؛ فلم يُعْرف عنه سرقة أو نهبة أو غول طمع أو تزوير وتدليس فيما يكتب أو سيكتب إن شاء الله ، ورسالته خير شاهد على ما نقول.

فهو أبيٌّ ولا يرضى له دينه أن يتكسب بالعلم المنهوب صنيع من لا يحسن في العلم إلاّ السَّفح والسّفْك والسّكب ثم يقول مفاخراً : إنه كاتب نحرير ، ومؤلف خطير ، ولعله صار على علم أن الناس يعرفون كلّ ما حوى جرابه من منهوب العلم ،
وقد جاءت رسالة الأخ (أبو حذيفة) هذه كاشفة مبينة ما كان عليه الشيخ ناصر – رحمه الله – من معتقد وارتحل معه والناس مختلفون فيه.

لقد تناول الأخ (أبو حذيفة) بقلمه الأمين – جزاه الله خيراً–...طرفاً من مسألة الإيمان مما رضيه الشيخ لنفسه منها بأدب وصراحة ووضوح ، وأحسبه انه ما كان يريد ذلك لولا ما أسفرت به وجوه الذين بغوا في الأرض وسعوا فيها فساداً ، وأرضخوا دينهم لهواهم عن سعار الشهوة وعرامة الإثم.

وماذا يضير الشيخ – رحمه الله – أن يظهر خطؤه في الناس إن أخطأ ، فالعلم دائر بين الخطأ وبين الصواب ، وكان – رحمه الله – يردّ على نفسه بنفسه حين يعلم من نفسه أنه أخطأ ، وهذا خُلُق العدل في العدل ، أمّا أن يدّعي نفر ممن لم يكن يحسن الا الصمت أمامه في دروسه العامة فيقول : لقد رددت على الشيخ وخالفته في مئات المسائل ، ويقول آخر – لو حلفت أني ما رأيته مع الشيخ إلاّ مرتين أو ثلاثاً – كم رددنا على الشيخ وخالفناه ، فإنه والله الكذب الصّراح بعينه ، ولسوف تُبدي الأيام للناس ما كان خافياً مما ألغوا فيه وأوغلوا.

ولسنا بالموفّين الأخ (أبو حذيفة) حقّه في انتصاره لعقيدة السلف التي قاد فلكها أكابر الأمة من العلماء النبلاء ، الاّ بالدعاء له فجزاه الله الخير وخير الجزاء.

والصلاة والسلام على نبي الهدى ، ومعلم الناس الخير ، ولله الأمر من قبل ومن بعد ، وهو نعم المولى ونعم الوكيل

وكتب : أبو مالك مُحَمَّد ابراهيم شقره

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٢٨

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ –١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّيّة تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/١١٩ ٢٠٠م.

المبحث الأوّل:

تعريف الإيمان:

١–١ تمهيد:

بعد تتبعي أقوال الشيخ –رحمه الله– خرجت بنتيجة –لا يختلف عليها اثنان وهي أن للشيخ قولين اثنين في تعريف الإيمان ، وإن اختلفا في اللفظ والتعبير فقد اتفقا في المعنى والتأصيل.

ولتحديد وجه الاختلاف والاتفاق لا بد من تقديم منطوق كلامه –رحمه الله– على مفهومه ، ومبيّنه على مجمله ، وإفراد كلّ قول بنصّه ثم التأصيل بذكر حقيقة الإيمان عنده ولوازمه مقابلاً بأقوال من وافقه أو خالفه في الحقيقة أصلاً وفرعاً.

١–٢ قولا الشيخ –رحمه الله...–

القول الأول : الإيمان ؛ قول (لااله إلاّ الله) معرفة وإذعاناً.

قال الشيخ –رحمه الله – :" ... فإن الإيمان تسبقه المعرفة ولا تكفي وحدها ، بل لا بد أن يقترن مع المعرفة الإيمان والإذعان، لأن المولى –عز وجل– يقول في محكم التنزيل :" فاعلم أنه لا إله الاّ الله واستغفر لذنبك. "

وعلى هذا ؛

فإذا قال المسلم : لا إله الاّ الله ، فعليه أن يضمّ إلى ذلك معرفة هذه الكلمة بإيجاز ثمّ بالتفصيل ، فإذا عرف وصدّق وآمن فهو الذي يصدق عليه تلك الأحاديث التي ذكرت بعضها آنفاً ومنها:

قوله ﷺ:." من قال لا إله الا الله نفعته يوماً من دهره "•

ثم تابع قائلاً :" ... لأن قوله : لا إله الا الله لا ينفعه ما دام لم يوجد في قلبه شيء من الإيمان الاّ على مذهب المرجئة الغلاة الذين لا يشترطون مع القول الإيمان القلبي " سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦/١٠١

قال (حلبي)معلقاً على تعريف الشيخ –رحمه الله– : هذا تلخيص متين قوي من الشيخ –رحمه الله– لما حرّره ابن القيم في كتاب الصلاة وقوله (أي ابن القيم) :" وها هنا أصل آخر وهو أن حقيقة الإيمان مركبة من قول وعمل ... "•التعريف والتنبئة ٥٤

قلت:

انظر أخي القاريء إلى هذا التدليس ...

إن الشيخ الألباني يتحدث عن علاقة قول اللسان بقول القلب وعمله ولم يتطرق إلى عمل الجوارح، البتة ، فكيف يكون قوله السابق تلخيصاً لقول ابن القيم الذي عدّ عمل الجوارح ركناً في مسمى الإيمان كقول القلب وعمله،)قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح).

هذا نقيض قول الشيخ–رحمه الله – ؟

وهو من التحريف والتضليل والتدليس !

التأصيل:

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٢٩

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩- ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩-١٩٧٣م .

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

المبحث الأوّل:

تعريف الإيمان:

١-٢ قولا الشيخ -رحمه الله...-

القول الأول : الإيمان ؛ قول (لااله إلاّ الله) معرفة وإذعاناً.

تابع لما قبله (٢٨)

ثم تابع قائلاً :" ... لأن قوله : لا إله الا الله لا ينفعه ما دام لم يوجد في قلبه شيء من الإيمان الاّ على مذهب المرجئة الغلاة الذين لا يشترطون مع القول الإيمان القلبي " سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦/١٠١

التأصيل:

إن المتأمل في منطوق القول الأوّل للشيخ -رحمه الله - يخرج بالحقائق التالية :

أولاً : إن تعريف الإيمان عنده هو : " قول لا إله الا الله معرفة وإذعانا ، ولو صغنا ذلك بعبارة أخرى فقلنا : قول واعتقاد لما اختلف المعنى.

ذلك ان القول : من اللسان بالنطق بالشهادتين والمعرفة من قول القلب كالتصديق والإقرار والإيمان.

والإذعان من عمل القلب الذي هو نيته واخلاصه ومحبته والاقبال على الله والتوكل عليه

ثانياً : لم يعْتدّ الشيخ -رحمه الله - بالمعرفة المجردة ، بل أضاف إليها الإذعان القلبي الذي هو قول القلب وعمله.

ثالثاَ: أما عمل الجوارح فلم يتطرق إليه في تعريفه هذا وسيأتي موقفه منه بعد قليل - إن شاء الله.-

اعتراض مقبول ؛

قد يشكل على بعضهم هذا التأصيل من الشّيخ ويصعب عليهم قبول هذه الحقيقة ، وهي قيام الإيمان عند الشيخ على ركنين اثنين، هما : القول والاعتقاد فقط وعندهم ما يبرر هذا الإشكال من ذلك:

أ) إن الشيخ –رحمه الله – عدّ من أخرج العمل عن ماهية الإيمان من المرجئة ، وإنه بذلك قد خالف السلف حقيقة وليس خلافاً صورياً.

ب) إن الشيخ – رحمه الله – بيّن في مواضع كثيرة فساد قول المرجئة بتقريره ، زيادة الإيمان ونقصانه ، وجواز الاستثناء فيه وأنه ليس شيئاً واحداً

وحتى ننصف الشيخ –رحمه الله– ونعدل في قضية طال الجدل فيها في حياته وامتدت بعد وفاته لا بدَّ من ذكر النصوص التي أثارت الإشكال وأن نقابلها مع منطوق القول الأوّل

القول الثاني للشيخ –رحمه الله– الإيمان : قول واعتقاد وعمل

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٣٠

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩- ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩- ١٩٧٣م .

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/١١٩/٢٠٠م.

المبحث الأوّل:

تعريف الإيمان:

١-٢ قولا الشيخ -رحمه الله...-

القول الأول : الإيمان ؛ قول (لااله إلاّ الله) معرفة وإذعاناً.

وقد مضى الحديث عنه في مقال (٢٩).

القول الثاني للشيخ -رحمه الله- الإيمان : قول واعتقاد وعمل

قال الشيخ - رحمه الله - معلقاً على قول الطحاوي -رحمه الله -...: " والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان ".

قلت (أي الشيخ - رحمه الله -) " هذا مذهب الحنفية والماتريدية خلافاً للسلف وجماهير الأئمة كمالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وغيرهم فإن هؤلاء زادوا على الإقرار والتصديق : العمل بالأركان.

وليس الخلاف بين المذهبين اختلافاً صورياً كما ذهب إليه الشارح - رحمه الله - بحجة أنهم جميعاً اتفقوا على أن مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الإيمان وأنه في مشيئة الله إن شاء عذّبه ، وإن شاء عفا عنه.

فإن هذا الاتفاق وإن كان صحيحاً فإن الحنفية لو كانوا غير مخالفين للجماهير مخالفة حقيقة - في إنكارهم أن العمل من الإيمان - لاتفقوا معهم على أن الإيمان يزيد وينقص ، وأنّ زيادته بالطاعة ونقصه بالمعصية مع تضافر أدلة الكتاب والسنة والآثار السلفية على ذلك .

ولكن الحنفية أصرّوا على القول بخلاف تلك الأدلة الصريحة في الزيادة والنقصان ، وتكلّفوا في تأويلها تكلّفاً ظاهراً ، بل باطلاً.

ذكر الشارح ص(٣٨٥) نموذجاً منها، بل حكى عن أبي معين النسفي أنه طعن في صحة حديث "الإيمان بضع وسبعون شعبة ... " مع احتجاج كلّ أئمة الحديث به ، ومنهم البخاريّ ومسلم في (صحيحيهما) وما ذلك إلّا لأنه صريح في مخالفة مذهبهم!

ثمّ ؛ كيف يصح أن يكون الخلاف المذكور صورياً وهم يجيزون لأفْجر واحد منهم أن يقول : إيماني كإيمان أبي بكر الصديق! بل كإيمان الأنبياء والمرسلين ، وجبريل وميكائيل عليهم الصلاة والسلام ؟

كيف وهم – بناءً على مذهبهم هذا– لا يجيزون لأحدهم –مهما كان فاسقاً فاجرا –أن يقول: أنا مؤمن –إن شاء الله – بل يقول : أنا مؤمن حقاً ! والله عز وجل يقول : إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ (٢) ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ (٣) أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ (٤)الأنفال " ومن أصدق من الله قيلاً " النساء ١٢٢

وبناء على ذلك اشتطوا في تعصبهم ، فذكروا أن من استثنى في إيمانه فقد كفر !

وفرعوا عليه أنه لا يجوز للحنفي أن يتزوج بالمرأة الشافعية ! وتسامح بعضهم – زعموا – فأجاز ذلك دون العكس ! وعلل ذلك بقوله : تنزيلاً لها منزلة أهل الكتاب!

وأعرف شخصاً من شيوخ الحنفية خطب ابنته رجل من شيوخ الشافعية ، فأبى قائلاً : لولا أنك شافعيٌّ !

فهل بعد هذا مجال للشك في أن الخلا'ف حقيقيٌّ؟

ومن شاء التوسع في هذه المسألة فليرجع إلى كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية : "الإيمان" فإنه خير ما ألِّف في هذا الموضوع " • انتهى كلام الشيخ – رحمه الله –

قلت : قبل جمع أقواله – رحمه الله – المساندة لما تقدم من تعليقه على الطحاوية من الكتب الأخرى وكذا قبل التأصيل المستنبط من مجموع أقواله في ضبطه لتعريف الإيمان في القول الثاني (الإيمان : قول واعتقاد وعمل) أجد من المناسب التعليق على تعليق الشيخ على الطحاوية فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: إن تعليق الشيخ –رحمه الله– وشرحه وتقريره مخالفة الطحاوي في مسائل الإيمان للسلف الصالح يتعارض مع ما ثبت عنه – رحمه الله – في وصفه بمشابهة الخوارج كلّ من قال : إن مسائل الإيمان في الطحاوية تمثل عقيدة المرجئة وقد أظهرت هذا التعارض في كتابي حقيقة الخلاف بين السلفية الشرعية وأدعيائها في مسائل الإيمان في حياة الشيخ – رحمه الله – على هيئة انتصاره لعقيدة الإرجاء وقول جديد مخالف لما كان عليه سابقاً

قلت في كتابي ص٣٠ ط١ :" انتصاره (الشيخ –رحمه الله –) في بعض مسائل الإيمان التي ورد ذكرها في العقيدة الطحاوية وشرحها ووصفه لكل من زعم أن هذه النصوص تمثل عقيدة الإرجاء بمشابهة الخوارج وقد جاء ذلك منه في جوابه لسؤال سائل شريط رقم ٤٩٤:

(سؤال) : ظهرت بعض الكتب التي تبحث في مسائل التكفير وأوردوا نصوصاً من كتاب الطحاوي وشرحه لابن أبي العز الحنفي وقالوا : هذه عقيدة المرجئة في مسائل الإيمان فما هو ردكم على هذه الشبهة وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب :

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٣١

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩– ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩–١٩٧٣م .

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

المبحث الأوّل:

تعريف الإيمان:

١–٢ قولا الشيخ –رحمه الله...–

القول الأول : الإيمان ؛ قول (لااله إلاّ الله) معرفة وإذعاناً.

وقد مضى الحديث عنه في مقال (٢٩).

القول الثاني للشيخ –رحمه الله– الإيمان : قول واعتقاد وعمل

قال الشيخ – رحمه الله – معلقاً على قول الطحاوي –رحمه الله –...: " والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان".

قلت في كتابي ص٣٠ ط١ :" انتصاره (الشيخ –رحمه الله –) في بعض مسائل الإيمان التي ورد ذكرها في العقيدة الطحاوية وشرحها ووصفه لكل من زعم أن هذه النصوص تمثل عقيدة الإرجاء بمشابهة الخوارج وقد جاء ذلك منه في جوابه لسؤال سائل شريط رقم ٤٩٤:

(سؤال) : ظهرت بعض الكتب التي تبحث في مسائل التكفير وأوردوا نصوصاً من كتاب الطحاوي وشرحه لابن أبي العز الحنفي وقالوا : هذه عقيدة المرجئة في مسائل الإيمان فما هو ردكم على هذه الشبهة وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب : قال الشيخ – رحمه الله : –

نقول أولاً : إن الخلاف بين أهل السنة والمرجئة هو خلاف جذريّ في ناحيتين ؛

الأول، : إن أهل السنة يعتقدون أن الأعمال الصالحة من الإيمان ، أما المرجئة فلا يعتقدون ذلك ، ويصرحون أن الإيمان إنما هو إقرار باللسان وتصديق بالجنان وهو القلب ، أما الأعمال فليست من الإيمان ولذلك فإنهم يردون نصوصاً كثيرة لا حاجة إلى ذكرها .

الناحية الثانية : وهي متفرعة عن النقطة الأولى وهي ؛أن أهل السنة يقولون : بزيادة الإيمان ونقصانه ، وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، أما المرجئة فينكرون هذه الحقيقة الشرعية حتى رووا عن أحد كبارهم أنه كان يقول : إيماني كإيمان جبريل عليه السلام !

وفي ذلك مخالفة لكتاب الله تعالى ، وذلك لأنه يعتقد أن الإيمان ليس له علاقة بالصلاة والصيام والعبادات والتقوى ، وإنما هو مجرد الاعتقاد الذي لا يقبل الزيادة والنقصان ، لأنه إن نقص عن اليقين دخله الريب والشك ، وحينذاك لا يفيد مثل هذا الإيمان.

ولكن الحقيقة أن الإيمان لا يقبل الجمود فهو كالنور تماماً يتسع ويتسع إلى ما لا حدّ له.

فاتهام الذين أشرت إليهم لأهل السنة بالإرجاء في مسألة الإيمان يدل دلالة قاطعة على أحد أمرين أحلاهما مرّ:

إما أنهم يجهلون هذه الحقيقة، وإما أنهم يتجاهلونها ، وإلا فكيف يتهمون من يقول: إن الإيمان يشمل العمل الصالح ، وأنه يزيد وينقص بأنهم مرجئة.

ويبدو أن هؤلاء كالخوارج ، يكفرون من ارتكب كبيرة من الكبائر مخالفين في ذلك نصوصاً كثيرة جداً من الكتاب والسنة فيتهمون جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين وأتباعهم الذين شهد لهم رسول الله ﷺ أنهم خير القرون ، يتهمونهم بأنهم مرجئة مخالفين بذلك نصوص الكتاب والسنة ، وهذه في ظنّي لا تحتاج إلى التوسع أكثر من ذلك ."انتهى كلام الشيخ –رحمه الله –

لنا مع هذا الكلام وقفات تعليقية تسهم في تحديد موقف الشيخ في المسألة التي جاءت منه – رحمه الله– جواباً على سؤال سائل!

التعليق:

قصتي مع نفسي
و
السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة أعرف دينك للعلوم الشرعية

٣٢

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩– ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

المبحث الأوّل:

تعريف الإيمان:

١–٢ قولا الشيخ –رحمه الله...–

القول الأول : الإيمان ؛ قول (لااله إلاّ الله) معرفة وإذعاناً.

وقد مضى الحديث عنه في مقال (٢٩).

القول الثاني للشيخ –رحمه الله– الإيمان : قول واعتقاد وعمل

قال الشيخ – رحمه الله – معلقاً على قول الطحاوي –رحمه الله –...: " والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان".

قلت في كتابي ص٣٠ ط١ :" انتصاره (الشيخ –رحمه الله –) في بعض مسائل الإيمان التي ورد ذكرها في العقيدة الطحاوية وشرحها ووصفه لكل من زعم أن هذه النصوص تمثل عقيدة الإرجاء بمشابهة الخوارج وقد جاء ذلك منه في جوابه لسؤال سائل شريط رقم ٤٩٤:

)سؤال) : ظهرت بعض الكتب التي تبحث في مسائل التكفير وأوردوا نصوصاً من كتاب الطحاوي وشرحه لابن أبي العز الحنفي وقالوا : هذه عقيدة المرجئة في مسائل الإيمان فما هو ردكم على هذه الشبهة وجزاكم الله خيراً ؟

لنا مع جواب الشيخ –رحمه الله – والذي تقدم ذكره في المنقال رقم(٣١) وقفات تعليقية تسهم في تحديد موقف الشيخ في المسألة التي جاءت منه – رحمه الله– جواباً على سؤال سائل!

التعليق :

أولاً :بيّن الشيخ – رحمه الله – في جوابه على سؤال السائل – عقيدته في مسألة الإيمان من خلال الموازنة بين المرجئة والسلف الصالح ، علماً أن عقيدة الشيخ في تعلّق العمل بالإيمان تخالف عقيدة السلف –كما سيأتي بيانه بالتفصيل – ففي الوقت الذي يرى فيه السلف أن العمل ركن في مسمّى الإيمان ويفصّلون في أفراده ؛ فمنها ما هو شرط صحّة في الإيمان ومنها ما هو شرط كمال فيه ، يرى الشيخ أن العمل متعلق بكمال الإيمان وليس بالايمان نفسه ، ولم يفصّل في الأمر ، ولهذا لم يحكم الشيخ بكفر من ترك العمل مطلقاً، بل قال بنقص إيمانه.

ثانياً : ظهر لنا مع أول نظرة في جواب الشيخ لسائله عما جاء في عقيدة الطحاوي في مسألة الإيمان أن الشيخ قد جانبه الإنصاف علماً وحكماً ؛

أما عدم انصافه علماً ؛ فحَيْدُه عن الموضوعية والمنهج العلمي في تحري الدِّقة في الإجابة ؛ حيث لم يذكر المسائل محل النزاع ، بل لم يشر إلى النصّ الذي نوّه إليه السائل بقوله : "

وأورد أصحابها بعض النصوص من عقيدة أهل السنة والجماعة واتهموهم بالإرجاء " ...
.
وهل ما أشار إليه السائل يمثل عقيدة أهل السنة والجماعة حقيقة أو عقيدة غيرهم ؟ كلّ هذا طُوِيَ أمرُه ، وضُرِبَ عنه الذكر صفحاً ، وهذا من غرائب الشيخ – رحمه الله. –
وأما عدم انصافه في حكمه على المخالفين له ؛ فوصفه لهم وحكمه عليهم بمشابهة الخوارج حتى أغرب بقوله :" فيتهمون جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين وأتباعهم الذين شهد لهم رسول الله –ﷺ –أنهم خير القرون يتهمونهم بأنهم مرجئة مخالفين نصوص الكتاب والسنة • "
فأين نجد ما يصدّق قول الشيخ هذا من أقوال الأئمة ممن سبقه وعاصره في نقدهم للعقيدة الطحاوية ؟ بل سأنقل بعض النصوص ما يدفع قوله يقيناً.
لا شك أن حكم الشيخ على من علّق وبين عقيدة الإرجاء في الطحاوية فيه مغالطتان :
الأولى : أنه بنفسه قد حكم على تعريف الطحاوي للإيمان بأنها عقيدة الارجاء وهذا منه تناقض بيّن!
الثانية : أن حكمه فيه تسرع بالحكم على الشيء من غير تصوره.
أما ثمرة حكمه وقوله فيمن يخالفونه وأنهم كالخوارج !
فقد تعلّق بها من يزعمون التلمذة عليه وهم في الحقيقة أعوان للعلمانيين والديمقراطيين وأنصار للظلمة الحاقدين المتمكنين من رقاب المسلمين حتى غدا ذلك الأمر علامة من علاماتهم ، فهم يطلقون الأوصاف على من خالفهم لمجرد المخالفة –مع أنهم لا يرون التلازم بين الظاهر والباطن مطلقاً إلا في هذ الأمر – فقد خرقوا قاعدتهم فقالوا عن مخالفيهم من أهل السنة والجماعة : هذا تكفيري، وهذا خارجي ، وهذا سروري، وهذا قطبي، وهذا تفجيري، وهذا إرهابي، وهذا من الفئة الضّلة!!!

لا شك أن هذا الأسلوب فضلاً عن فقده السّند العلمي الشرعي ، هو منهم إرهاب فكري قمعي يذكرني بسطوة المعتزلة تحت مظلة المأمون وكذا شأن أهل البدع ، هم كذلك ، ولكن حبلهم قصير وأجلهم مع من يناصرونهم ظلماً وعدواناً لن يطول ؛ مصير ليمونة في القمامة بعد عصرها!

وحتى يقف الجميع على الحق سأنقل مآخذ أهل السنة والجماعة – السلفية الشرعية – على بعض نصوص كتاب العقيدة الطحاوية، وكيف قضى التحقيق العلمي الدقيق على صوابهم.

كتبت هذا في حياة الشيخ –رحمه الله – قرأه –رحمه الله – وكذا من زعم لنفسه التلمذة ولم أجد له قولاً يرد على هذا النقد فلا يزاودن أحد على ذلك!

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٣٣

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩– ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

المبحث الأوّل:

تعريف الإيمان:

١-٢ قولا الشيخ -رحمه الله...-

القول الأول : الإيمان ؛ قول (لااله إلاّ الله) معرفة وإذعاناً.

وقد مضى الحديث عنه في مقال (٢٩).

القول الثاني للشيخ -رحمه الله- الإيمان : قول واعتقاد وعمل

قال الشيخ - رحمه الله - معلقاً على قول الطحاوي -رحمه الله -...: " والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان".

قلت في كتابي ص٣٠ ط١ :" انتصاره (الشيخ -رحمه الله -) في بعض مسائل الإيمان التي ورد ذكرها في العقيدة الطحاوية وشرحها ووصفه لكل من زعم أن هذه النصوص تمثل عقيدة الإرجاء بمشابهة الخوارج وقد جاء ذلك منه في جوابه لسؤال سائل شريط رقم ٤٩٤:

(سؤال) : ظهرت بعض الكتب التي تبحث في مسائل التكفير وأوردوا نصوصاً من كتاب الطحاوي وشرحه لابن أبي العز الحنفي وقالوا : هذه عقيدة المرجئة في مسائل الإيمان فما هو ردكم على هذه الشبهة وجزاكم الله خيراً ؟

أولاً :ظهر لنا مع أول نظرة في جواب الشيخ لسائله عما جاء في عقيدة الطحاوي في مسألة الإيمان أن الشيخ قد جانبه الإنصاف علماً وحكماً وقد مضى التعليق عليه في المقال السابق

وحتى يقف الجميع على الحق سأنقل مآخذ أهل السنة والجماعة - السلفية الشرعية - على بعض نصوص كتاب العقيدة الطحاوية، وكيف قضى التحقيق العلمي الدقيق القول بصوابهم وظهور خطأ المعترض.

ثانياً : تَعَقُّب الشيخ ابن باز -رحمه الله - للطحاوي:

أ) قال الطحاوي :" ولا يخرج العبد من الإيمان إلاّ بجحود ما أدخله فيه."
قال ابن باز –رحمه الله ":– هذا الحصر فيه نظر ؛ فإن الكافر يدخل في الإسلام بالشهادتين إذا كان لا ينطق بهما ، فان كان ينطق بهما دخل الإسلام بالتوبة مما أوجب كفره.
)وقد يخرج من الإسلام بغير الجحود لأسباب كثيرة بيّنها أهل العلم في باب حكم المرتد(من ذلك:
طعنه في الإسلام أو في النبي –ﷺ– أو استهزاؤه بالله ورسوله أو بكتابه أو بشيء من شرعه سبحانه لقوله سبحانه :"وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥ (لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦) التوبة
ومن ذلك:
عبادته للأصنام أو الأوثان أو دعوته الأموات والاستغاثة بهم وطلبه منهم المدد والعون ونحو ذلك ، لأن هذا يناقض قول لا إله إلا الله لأنها تدل على أن العبادة حق لله وحده
.
ومنها:
الدعاء والاستغاثة والركوع والسجود والذبح والنذر ونحو ذلك ، فمن صرف منها شيئاً لغير الله من الأصنام والأوثان والملائكة والجن وأصحاب القبور وغيرهم من المخلوقين فقد أشرك بالله ولم يحقق قول لا إله إلاّ الله.
)وهذه المسائل كلّها تخرجه من الإسلام بإجماع أهل العلم ، وهي ليست من مسائل الجحود ، وأدلتها معلومة من الكتاب والسنة |
وهناك مسائل أخرى كثيرة يكفر بها المسلم وهي لا تسمّى جحوداً وقد ذكرها العلماء في باب حكم المرتد فراجعها إن شئت وبالله التوفيق ".
من مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢/٨٣

قلت :

أولاً : أين هذا من سؤال السائل :ظهرت بعض الكتب التي تبحث في مسائل التكفير وأوردوا نصوصاً من كتاب الطحاوي وشرحه لابن أبي العز الحنفي وقالوا : هذه عقيدة المرجئة في مسائل الإيمان وجواب الشيخ –رحمه الله – الذي ذكرناه بنصه في المقال السابق (٣٢) ؟.

ثانياً: أين هذا من قول من قال :بنقص إيمان من ترك العمل مطلقاً وفعل المحرمات مطلقاً ولو شتم الإله واستهزأ به وربط كفر من فعل ذلك بشروط ما أنزل الله بها من سلطان ....؟.

ثالثاً : هل ظهر لكم من جواب الشيخ ابن باز –رحمه الله – خارجية أو مشابهة للخوارج لنقده ونقضه ما جاء في نصّ الطحاوي السّابق أو أنّه أصاب الحق في بيانه الشافي ؟
رابعاً : هل فقد الشيخ الألباني– رحمه الله – صواب الاعتراض ، وظهر في حكمه تسرعاً في الحكم على الشيء ، بل ومن غير تصوره على أحسن الظنون ؟

خامساً : هل ظهر من جوابه –رحمه الله –موافقة منه للمرجئة في ثمرة تعريف الإيمان وإن اختلف معهم في تصور العمل ؟
ففي الوقت الذي يرى فيه المرجئة خروج العمل من الإيمان من حيث كونه ركناً في مسماه يرى الشيخ – رحمه الله – أن العمل شرط كمال فيه –على ما سيأتي بيانه –ومع ذلك فقد شاركهم في الثمرة تماماً .

وهذا يذكرني باشتراك الخوارج والمعتزلة في القول بخلود أصحاب الكبيرة في النار مع اختلافهم في حكمه في الدنيا ؛ فهو كافر عند الخوارج وفي منزلة بين المنزلتين عند المعتزلة !

ب) قال الطحاوي:

قصتي مع نفسي و السّلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٣٤

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ -١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩-١٩٧٣م .

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

المبحث الأوّل:

تعريف الإيمان:

١-٢ قولا الشيخ –رحمه الله...–

القول الأول : الإيمان ؛ قول (لااله إلاّ الله) معرفة وإذعاناً.

وقد مضى الحديث عنه في مقال (٢٩)

القول الثاني للشيخ –رحمه الله– الإيمان : قول واعتقاد وعمل

قال الشيخ – رحمه الله – معلقاً على قول الطحاوي –رحمه الله –...: " والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان".

قلت في كتابي ص٣٠ ط١ :" انتصاره (الشيخ –رحمه الله –) في بعض مسائل الإيمان التي ورد ذكرها في العقيدة الطحاوية وشرحها ووصفه لكل من زعم أن هذه النصوص تمثل عقيدة الإرجاء بمشابهة الخوارج وقد جاء ذلك منه في جوابه لسؤال سائل شريط رقم ٤٩٤:

(سؤال) : ظهرت بعض الكتب التي تبحث في مسائل التكفير وأوردوا نصوصاً من كتاب الطحاوي وشرحه لابن أبي العز الحنفي وقالوا : هذه عقيدة المرجئة في مسائل الإيمان فما هو ردكم على هذه الشبهة وجزاكم الله خيراً ؟

أولاً :ظهر لنا مع أول نظرة في جواب الشيخ لسائله عما جاء في عقيدة الطحاوي في مسألة الإيمان أن الشيخ قد جانبه الإنصاف علماً وحكماً وقد مضى التعليق عليه في المقال السابق

وحتى يقف الجميع على الحق سأنقل مآخذ أهل السنة والجماعة – السلفية الشرعية – على بعض نصوص كتاب العقيدة الطحاوية، وكيف قضى التحقيق العلمي الدقيق القول بصوابهم وظهور خطأ المعترض.

ب) قال الطحاوي : "والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان"

قال ابن باز – رحمه الله – :" هذا التعريف في نظر وقصور والصواب الذي عليه أهل السنة والجماعة ؛ أن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصر .

وقد ذكر الشارح ابن أبي العز جملة منها فراجعها إن شئت وإخراج العمل من الإيمان هو قول المرجئة ، وليس الخلاف بينهم وبين أهل السنة فيه لفظياً ، بل هو لفظي ومعنوي

ويترتب عليه أحكام كثيرة يعلمها من تدبر كلام أهل السنة وكلام المرجئة والله المستعان ".

قلت :

أولاّ :هذا كلام ابن باز – رحمه الله – واضح في الرد على الطحاوي ومن يراجع جواب الشيخ الألباني –رحمه الله – في المقال السابق يظن أن النقدين يستويان، ولكن الحقيقة خلاف ذلك ففي الوقت الذي يرى فيه ابن باز –رحمه الله – ركنية العمل في مسمى الإيمان من حيث جنسه ويفصل القول في آحاده يرى الشيخ الألباني – رحمه الله – أن العمل شرط كمال في الإيمان وليس ركناً فيه على ما سيأتي بيانه.

ثانياً : وأرجح أن الشيخ الألباني ما دفعه إلى وصف ناقدي الطحاوي في عقيدته بمشابهة الخوارج الاّ من زاوية ثمرة الاختلاف في العمل ؛ فمن يرى كفر من ترك العمل متعمداً من غير جهل ولا عذر لأنه ركن فيه، فإن من جعله شرطاً في كماله لا يكفره ولو كان مطلقاً ، وهذا هو ما يجهر به الشيخ الألباني – رحمه الله – ويعتقدة ويسوّقه من زعموا التلمذة عليه .

لهذا لم يكن وصف الشيخ الألباني لمن قال بركنية العمل في الإيمان بمشابهته للخوارج عبثاً أو مجرد هفوة أو زلة عالم، بل كان يعني ما يعنيه!

ثالثاً: أما قول الشيخ الألباني – رحمه الله – :" ويبدوا أن هؤلاء كالخوارج : يكفرون من ارتكب كبيرة من الكبائر ... كما ورد في جوابه المذكور في المقال السابق فهو حيْد عن أصل المسألة وهو ؛

هل العمل داخل في مسمى الإيمان أو غير داخل ، وما ثمرة الاختلاف في ترك المأمور أو فعل المحذور ؟

وأما مثاله الذي ضربه في قوله :"ويبدو أن هؤلاء كالخوارج : يكفرون من ارتكب كبيرة من الكبائر ..." فهو من قبيل فعل المحذور والفرق بينه وترك المأمور لا يخفى على علماء أهل السنة والجماعة ؛

قال سفيان بن عيينة –رحمه الله – :" المرجئة سموا ترك الفرائض ذنباً بمنزلة ركوب المحارم ، وليس سواء ؛ لأن ركوب المحارم متعمداً من غير استحلال معصية ، وترك الفرائض من غير جهل ولا عذر كفر " جامع العلوم والحكم ٣٩

لهذا كله أجد من العدل القول بأن الشيخ الألباني قد جانبه الصواب في نقده للطحاوي وأسرف في الحكم على مخالفيه!

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٣٥

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

بداية القصة:

تعرّفت على الشيخ الألباني – رحمه الله – مبكراً من سني دراستي الجامعية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية ١٣٨٩ –١٣٩٣هـ الموافق ١٩٦٩– ١٩٧٣م .

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

المبحث الأوّل:

تعريف الإيمان:

القول الثاني للشيخ –رحمه الله– الإيمان : قول واعتقاد وعمل

قال الشيخ – رحمه الله – معلقاً على قول الطحاوي –رحمه الله –...: " والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان".

قلت في كتابي ص٣٠ ط١ :" انتصاره (الشيخ –رحمه الله –) في بعض مسائل الإيمان التي ورد ذكرها في العقيدة الطحاوية وشرحها ووصفه لكل من زعم أن هذه النصوص تمثل عقيدة الإرجاء بمشابهة الخوارج وقد جاء ذلك منه في جوابه لسؤال سائل شريط رقم ٤٩٤:

(سؤال) : ظهرت بعض الكتب التي تبحث في مسائل التكفير وأوردوا نصوصاً من كتاب الطحاوي وشرحه لابن أبي العز الحنفي وقالوا : هذه عقيدة المرجئة في مسائل الإيمان فما هو ردكم على هذه الشبهة وجزاكم الله خيراً ؟

أولاً :ظهر لنا مع أول نظرة في جواب الشيخ لسائله عما جاء في عقيدة الطحاوي في مسألة الإيمان أن الشيخ قد جانبه الإنصاف علماً وحكماً وقد مضى التعليق عليه في المقال السابق

وحتى يقف الجميع على الحق سأنقل مآخذ أهل السنة والجماعة – السلفية الشرعية – على بعض نصوص كتاب العقيدة الطحاوية، وكيف قضى التحقيق العلمي الدقيق القول بصوابهم وظهور خطأ المعترض.

قال الطحاوي :" وجميع ما صحّ عن رسول الله –ﷺ– من الشرع والبيان كلّه حق والإيمان واحد وأهله في أصله سواء والتفاضل بينهم بالخشية والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الأولى ".

قال ابن باز – رحمه الله – : قوله :"والإيمان واحد وأهله في أصله سواء"

هذا فيه نظر ، بل هو باطل ؛ فليس أهل الإيمان فيه سواء ، بل متفاوتون تفاوتاً عظيماً ، فليس إيمان الرسل كإيمان غيرهم ، كما أنه ليس إيمان الخلفاء الراشدين وبقية الصحابة- ﷺ- مثل إيمان غيرهم.

وهكذا ليس إيمان المؤمنين كإيمان الفاسقين ، وهذا التفاوت بحسب ما في القلوب من العلم بالله وأسمائه وصفاته وما شرعه لعباده ، وهو قول أهل السنة والجماعة خلافاً للمرجئة ومن قال بقولهم والله المستعان ".

من مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢/٨٢

قلت : هذا القول مع القولين السابقين في نقد العقيدة الطحاوية يؤكد صواب ابن باز – رحمه الله– وبطلان اعتراض الشيخ الألباني على نقد هذه العقيدة الإرجائية وبطلان قوله بمشابهة الخوارج لمن اعترض على العقيدة الطحاوية وأظهر عقيدة الإرجاء فيها!

والسؤال الذي لابد منه :هل ابن باز في نقده فيه مشابهة للخوارج ؟ وأيهما أدق وأصوب تفصيل ابن باز أو إجمال غيره ؟

أكتفي بما تقدم من أمثلة وأعود إلى متابعة المقولات المساندة للقول الثاني في تعريف الشيخ–رحمه الله – للإيمان:

قال –رحمه الله – في معرض ردّه على الطاعن في مسند الإمام أحمد–رحمه الله": –

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٣٦

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

المبحث الأوّل :تعريف الإيمان:

القول الثاني للشيخ –رحمه الله– الإيمان : قول واعتقاد وعمل

أكتفي بما تقدم من أمثلة بين قول الشيخ الألباني عمن نقد الطحاوية مقابلاً بأقوال لابن باز –رحمهما الله – فليرجع إليها من شاء الوقوف على الحق في المسألة في المنشورات السابقة – وأعود إلى متابعة المقولات المساندة للقول الثاني في تعريف الشيخ–رحمه الله – للإيمان:

قال –رحمه الله – في معرض ردّه على الطاعن في مسند الإمام أحمد–رحمه الله – :" إن الرجل حنفي ماتريدي المعتقد ، ومن المعلوم أنهم لا يقولون بما جاء في الكتاب والسنة وآثار الصحابة من التصريح بأن الإيمان يزيد وينقص ، وأن الأعمال من الإيمان وعليه جماهير العلماء سلفاً وخلفاً ما عدا الحنفية ، فإنهم لا يزالون يصرّون على المخالفة ، بل إنهم ليصرحون بإنكار ذلك عليهم ، حتى إنّ منهم من صرّح بأن ذلك ردّة وكفر – والعياذ بالله. –

فقد جاء في (باب الكراهية)ومن البحر الرائق – لابن نُجيم الحنفي – ما نصّه (٨/٢٠٥) : والإيمان لا يزيد ولا ينقص ؛ لأن الإيمان عندنا ليس من الأعمال ." من كتاب الذب الأحمد عن مسند الامام أحمد ٣٢/٣٣

قال الشيخ – رحمه الله– معلقاً في الهامش ص٣٣:" وهذا يخالف –صراحة– حديث أبي هريرة أن رسول ﷺ سُئل : أيُّ العمل أفضل ؟ قال :" الايمان بالله ورسوله ... " الحديث أخرجه البخاري وغيره ، وفي معناه أحاديث أخرى ترى بعضها في الترغيب ٢/١٠٧، وقد فصّل شيخ الإسلام ابن تيمية وجه الإيمان من الأعمال وأنه يزيد وينقص –بما لا مزيد عليه – في كتابه الإيمان فليراجعه من شاء البسط.

أقول (والقول للشيخ – رحمه الله –) : " هذا ما كنت كتبته منذ أكثر من عشرين عاماً مقرراً مذهب السلف وعقيدة أهل السنة – والحمد لله – في مسائل الإيمان ، ثمّ يأتي – اليوم– بعض الجهلة الأغمار والناشئة الصغار فيرموننا بالارجاء !! فإلى الله المشتكى من سوء ما هم عليه من جهالة وضلالة وغثاء)

هذه بعض الأقوال الأخرى المساندة من أقوال الشيخ الألباني –رحمه الله –في تعريفه للإيمان وأنه قول واعتقاد وعمل

التأصيل :

إن المتأمل في منطوق كلام الشيخ –رحمه الله – يخرج بما يلي:

أ) إن حقيقة الإيمان عنده هي : قول واعتقاد وعمل

ب) إن العمل داخل في مسمى الإيمان

ج) إن من أخرج العمل من الإيمان مخالف لجماهير السلف

د) إن الإيمان ليس شيئاً واحداً

هـ)يجوز الاستثناء في الإيمان

الجمع بين قولي الشيخ –رحمه الله : –

الأول : الإيمان : قول (لا إله الا الله) معرفة واذعاناً ولو صغنا ذلك بعبارة أخرى فقلنا: قول واعتقاد لما اختلف المعنى

الثاني : الإيمان قول واعتقاد وعمل

قلت :

أ)عندما نتحدث عن حقيقة الإيمان عن السلف فإن المتبادر إلى الذهن من أقوالهم ، قولهم بركنية كل من القول والاعتقاد والعمل في الإيمان.

وإن المتبادر من منطوق كلام الشيخ –رحمه الله – في القول الأول قوله بركنية القول والاعتقاد .

وأما قوله الثاني فيفهم منه قوله بركنية كل من القول والعمل والاعتقاد.

ب) أقدم منطوق كلامه في القول الأوّل على مفهوم كلامه في القول الثاني لما يلي :

أولاً : لم يترك الشيخ – رحمه الله – مجالاً لحمل مجمل كلامه على مُبَيَّنه ولا تقديم مفهومه على منطوقه ، بل وضّح موقفه من العمل في الإيمان كما يلي:

أ) إن العمل عنده داخل في الإيمان حقيقة ثم رتب على ذلك قوله زيادة الإيمان ونقصانه .

ب) إن العمل وان كان داخلاً حقيقة في الإيمان فهو لا يعدو أن يكون شرط كمال فيه وليس ركناً كالقول والاعتقاد ؛ يستوي عنده جنس العمل وآحاده –على ما سيأتي ذكر ذلك بنصّه–

ج) إن ثمرة ذلك شاملة لما عندنا ولما عند الله –جل وعلا – فمن أقرّ ب(لا أله الا الله) معرفة وإذعاناً حكم بإسلامه وأجريت عليه الأحكام في الدنيا وبالنجاة له يوم القيامة ولو لم يعمل مطلقا –كما سيأتي بيانه بنصّ أقوال الشيخ – رحمه الله–

أقواله –رحمه الله – المؤيدة لذلك

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٣٧

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

المبحث الأوّل :تعريف الإيمان:

القول الثاني للشيخ –رحمه الله– الإيمان : قول واعتقاد وعمل

أكتفي بما تقدم من أمثلة بين قول الشيخ الألباني عمن نقد الطحاوية مقابلاً بأقوال لابن باز –رحمهما الله – فليرجع إليها من شاء الوقوف على الحق في المسألة في المنشورات السابقة – وأعود إلى متابعة المقولات المساندة للقول الثاني في تعريف الشيخ–رحمه الله – للإيمان:

قال –رحمه الله – في معرض ردّه على الطاعن في مسند الإمام أحمد–رحمه الله – :" إن الرجل حنفي ماتريدي المعتقد ، ومن المعلوم أنهم لا يقولون بما جاء في الكتاب والسنة وآثار الصحابة من التصريح بأن الإيمان يزيد وينقص ، وأن الأعمال من الإيمان وعليه جماهير العلماء سلفاً وخلفاً ما عدا الحنفية ، فإنهم لا يزالون يصرّون على المخالفة ، بل إنهم ليصرحون بإنكار ذلك عليهم ، حتى إنّ منهم من صرّح بأن ذلك ردّة وكفر – والعياذ بالله. –

فقد جاء في (باب الكراهية)ومن البحر الرائق – لابن نُجيم الحنفي – ما نصّه (٨/٢٠٥) : والإيمان لا يزيد ولا ينقص ؛ لأن الإيمان عندنا ليس من الأعمال ." من كتاب الذب الأحمد عن مسند الامام أحمد ٣٢/٣٣

قال الشيخ – رحمه الله– معلقاً في الهامش ص٣٣:" وهذا يخالف –صراحة– حديث أبي هريرة أن رسول ﷺ سُئل : أيُّ العمل أفضل ؟ قال :" الايمان بالله ورسوله ... " الحديث أخرجه البخاري وغيره ، وفي معناه أحاديث أخرى ترى بعضها في الترغيب ٢/١٠٧، وقد فصّل شيخ الإسلام ابن تيمية وجه الإيمان من الأعمال وأنه يزيد وينقص –بما لا مزيد عليه – في كتابه الإيمان فليراجعه من شاء البسط.

أقول (والقول للشيخ – رحمه الله –) : " هذا ما كنت كتبته منذ أكثر من عشرين عاماً مقرراً مذهب السلف وعقيدة أهل السنة – والحمد لله – في مسائل الإيمان ، ثمّ يأتي –

اليوم- بعض الجهلة الأغمار والناشئة الصغار فيرموننا بالارجاء !! فإلى الله المشتكى من سوء ما هم عليه من جهالة وضلالة وغثاء)

هذه بعض الأقوال الأخرى المساندة من أقوال الشيخ الألباني -رحمه الله -في تعريفه للإيمان وأنه قول واعتقاد وعمل

التأصيل :

إن المتأمل في منطوق كلام الشيخ -رحمه الله - يخرج بما يلي:

أ) إن حقيقة الإيمان عنده هي : قول واعتقاد وعمل

ب) إن العمل داخل في مسمى الإيمان

ج) إن من أخرج العمل من الإيمان مخالف لجماهير السلف

د) إن الإيمان ليس شيئاً واحداً

هـ)يجوز الاستثناء في الإيمان

الجمع بين قولي الشيخ -رحمه الله : -

الأول : الإيمان : قول (لا إله الا الله) معرفة واذعاناً ولو صغنا ذلك بعبارة أخرى فقلنا: قول واعتقاد لما اختلف المعنى

الثاني : الإيمان قول واعتقاد وعمل

أولاً إن المتبادر من منطوق كلام الشيخ -رحمه الله - في القول الأول قوله بركنية القول والاعتقاد .

وأما قوله الثاني فيفهم منه قوله بركنية كل من القول والعمل والاعتقاد.

ثانياً :أقدم منطوق كلامه في القول الأوّل على مفهوم كلامه في القول الثاني لما يلي :

أولاً : لم يترك الشيخ - رحمه الله - مجالاً لحمل مجمل كلامه على مُبَيَّنه ولا تقديم مفهومه على منطوقه ، بل وضّح موقفه من العمل في الإيمان كما يلي:

أ) إن العمل عنده داخل في الإيمان حقيقة ثم رتب على ذلك قوله زيادة الإيمان ونقصانه .

ب) إن العمل وان كان داخلاً حقيقة في الإيمان فهو لا يعدو أن يكون شرط كمال فيه وليس ركناً كالقول والاعتقاد ؛ يستوي عنده جنس العمل وآحاده –على ما سيأتي ذكر ذلك بنصّه–

ج) إن ثمرة ذلك شاملة لما عندنا ولما عند الله –جل وعلا – فمن أقرّ ب(لا أله الا الله) معرفة وإذعاناً حكم بإسلامه وأجريت عليه الأحكام في الدنيا وبالنجاة له يوم القيامة ولو لم يعمل مطلقا –كما سيأتي بيانه بنصّ أقوال الشيخ – رحمه الله–

أقواله –رحمه الله – المؤيدة لذلك

أولاً :أكتفي بذكر أقوال الشيخ – رحمه الله – المدونة في كتبه ، أما ما سُجِّل له بصوته فأعرض عنه رغم موافقتها لما ثبت عنه كتابةً. وللاستفادة من جهد بعضهم في تفريغ بعض هذه الأشرطة أنصح بقراءة كتاب "كشف الشبهات للشيخ مُحَّد بوالنيت المغربي –رحمه الله – فقد قام –رحمه الله –...بتفريغ بعض هذه الأشرطة ثم ناقشها فأجاد.

ثانياً:أقواله –رحمه الله –المدونة:

أ) قال –رحمه الله – في رسالته " التوحيد أولا، يا دعاة الاسلام ١٦–١٧ :" ... ومنها قوله ﷺ: "من قال :لا إله إلاّ الله ، نفعته يوماً من دهره " أي كانت هذه الكلمة الطيبة – بعد معرفة معناها – منجية له من الخلود في النار – وهذا ما أكرره لكي يرسخ في الأذهان – وقد لا يكون قد قام بمقتضاها من كمال العمل الصالح والانتهاء عن المعاصي ".

ب) وقال أيضاً في كتابه حكم تارك الصلاة ٤٢-٤٣:" فإن الأعمال الصالحة كلّها شرط كمال عند أهل السنة ، خلافاً للخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد أهل الكبائر في النار مع تصريح الخوارج بتكفيرهم.

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٣٨

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّيّة تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

المبحث الأوّل :تعريف الإيمان:

خلاصة القول في الجمع بين قولي الشيخ –رحمه الله – :

الأول : الإيمان : قول (لا إله الا الله) معرفة واذعاناً ولو صغنا ذلك بعبارة أخرى فقلنا: قول واعتقاد لما اختلف المعنى

الثاني : الإيمان قول واعتقاد وعمل

الخلاصة : لو حاولنا أن نخرج بتعريف موحّد مستنبط من قولي الشيخ –رحمه الله – لما استعصى ذلك علينا وبكل يسر نستطيع أن نقول :

الإيمان عنده : قول واعتقاد وعمل ، والعمل شرط في كماله.

ولنا مع هذا الجمع – الذي لا محيد عنه عند من يعقل العربية ويعرف كلام العرب – الملاحظات التالية:

أولاً: لا بدّ من الاستدراك على " حلبي " فيما ذكره في كتابه التعريف والتنبئة ٢٩-٤٠ بادعائه وتدليسه وزعمه أن الشيخ الألباني قد وافق السلف في تعريفه للإيمان وخصّ بالذكر منهم ابن قتيبه الدينوري وابن مندة وابن تيمية وتلميذه ابن عبد الهادي وقد جاء هذا من "حلبي " في تعليقه على نصّ نقله عن شيخ الإسلام ابن تيمية وابن عثيمين في الأسئلة القطرية قائلاً- بعد أن ذكر أقوال هؤلاء الأئمة في بيان حقيقة الإيمان العلمية عند السلف -: " وهذا هو عين ما يقوله شيخنا الألباني – رحمه الله – كما في رسالته :التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام ص١٦ -١٧ حيث قال :-يعني الشيخ الألباني -... فان الإيمان تسبقه المعرفة ؛ ولا تكفي وحدها ، بل لا بدّ أن يقترن مع المعرفة ؛ الإيمان والإذعان ... وقد لا يكون قد قام بمقتضاها من كمال العمل الصالح والانتهاء عن المعاصي ولكنه سَلِمَ من الشرك الأصغر ."

قلت : أليس ادعاء موافقة الشيخ الألباني لهؤلاء الأعلام في تعريف الإيمان من التدليس والكذب ، وماذا يضير الشيخ الألباني لو وضعنا أقواله في موضعها اللائق بها كما أرادها هو قبل موته – رحمه الله –؟

ثانياً : لمناقشة ما تقدم أضع بين أيديكم النقاط التالية:

أ) من وافق الشيخ –رحمه الله – في دخول العمل في مسمى الإيمان وأنه شرط كمال فيه؟

ب) مقابلة تعريف الشيخ – رحمه الله –بأقوال السلف.

ج) من أين أُتي الشيخ – رحمه الله – ؟

أ) من وافق الشيخُ –رحمه الله – في دخول العمل في مسمى الإيمان وأنه شرط في كماله وليس ركناً فيه ؟

قلت:

لم أجد أقرب لمنطوق الشيخ للعمل في مسمى الإيمان وأنه شرط في كماله من قول أبي عذبة الحسن بن عبد المحسن ، حيث قال في الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية

ص٤٠ :" إعلم أن العمل ليس من أركان الإيمان خلافاً للوعيدية ، وليس ساقطاً بالكلية حتى لا تضرّ المؤمن معصيته ، خلافاً للمرجئة •"

وبيّن البيجوري في تحفة المريد ص٤٧ ؛ أن المختار عند أهل السنة والجماعة في الأعمال الصالحة أنها شرط كمال الإيمان "

قلت: أراد البيجوري من قوله ":أهل السنة والجماعة " الأشاعرة وهو قول باطل بالدليل النقلي والعقلي ، بل هم فرقة نارية ضالة . وسيأتي بيان ذلك عند حديثنا عن الفرق الإسلامية بعد الخوارج والشيعة والمعتزلة!

وهو قول ابن حجر في الفتح على ما ذكرناه في المنشورات السابقة.

ب) مقابلة تعريف الشيخ – رحمه الله –بأقوال السلف.

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٣٩

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/١١٩ ٢٠٠م.

المبحث الأوّل :تعريف الإيمان:

خلاصة القول في الجمع بين قولي الشيخ –رحمه الله : –

الأول : الإيمان : قول (لا إله الا الله) معرفة واذعاناً ولو صغنا ذلك بعبارة أخرى فقلنا: قول واعتقاد لما اختلف المعنى

الثاني : الإيمان قول واعتقاد وعمل

الخلاصة : لو حاولنا أن نخرج بتعريف موحّد مستنبط من قولي الشيخ –رحمه الله – لما استعصى ذلك علينا وبكل يسر نستطيع أن نقول :

الإيمان عنده : قول واعتقاد وعمل ، والعمل شرط في كماله.

لمناقشة ما تقدم أضع بين أيديكم النقاط التالية:

أ) من وافق الشيخ –رحمه الله – في دخول العمل في مسمى الإيمان وأنه شرط كمال فيه؟ وقد مضى في المنشور رقم(٣٨(

ب) مقابلة تعريف الشيخ – رحمه الله –بأقوال السلف.

ج) من أين أُتي الشيخ – رحمه الله – ؟

ب) مقابلة تعريف الشيخ – رحمه الله –بأقوال السلف.

أولاً : لقد تنوعت عبارات السّلف في تعريف الإيمان ومع ذلك لم يُنقل عن أحدهم القول : إن الإيمان قول واعتقاد وعمل؛ والعمل شرط في كماله كما ذهب إليه الشيخ الألباني!

ثانياً : من السّلف من قال : الإيمان :قول وعمل ،

ومنهم من فصّل فقال : قول باللّسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ،

ومنهم من قال : قول وعمل ونية ،

ومنهم من قال: قول وعمل ونية وعمل بالسنة!

فأين نجد قولاً واحداً عن أئمة السّلف أنّ الإيمان : قول واعتقاد وعمل ، والعمل شرط في كماله ؟

ثالثاً: وضّح شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– مقصود السّلف من العبارات السابقة فقال :" إن من قال من السّلف ؛

الإيمان : قول وعمل ؛ أراد قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح ،

ومن زاد الاعتقاد رأى أنّ لفظ القول لا يُفْهَم منه إلاّ القول الظاهر ، أو خاف ذلك فزاد الاعتقاد بالقلب ،

ومن قال : قول وعمل ونيّة قال: القول يتناول الاعتقاد وقول اللّسان ، وأما العمل فقد لا يفهم منه النّية فزاد ذلك ،

ومن زاد ؛اتباع السّنّة ، فلأنّ ذلك كلّه لا يكون محبوباً لله إلاّ باتباع السّنّة ، وأولئك لم يريدوا كلّ قول وعمل ، وإنّما ما كان مشروعاً من الأقوال والأعمال ، ولكن كان مقصودهم الرّد على (المرجئة) الذين جعلوه قولاً فقط ، فقال : قول وعمل ،

والذين جعلوه أربعة أقسام فسّروا مرادهم كما سُئِل سهل بن عبد الله التستري عن الإيمان ما هو ؟ فقالوا : قول وعمل ونية وسنّة ؛

لأنّ الإيمان اذا كان قولاً بلا عمل فهو كفر ،

واذا كان قولاً وعملاً بلا نيّة فهو نفاق ،

واذا كان قولاً وعملاً ونيّة بلا سنّة فهو بدعة "• مجموع الفتاوى ٧/١٧١ والإيمان ١٥١-١٥٣

رابعاً: عندما قال السّلف بركنية العمل في مسمّى الإيمان لم يجعلوا ذلك متعلقاّ بآحاده وأفراده كما هو الشان عن الخوارج والمعتزلة ، وإنما حصروا ذلك بجنس العمل وأمّا آحاده وأفراده فقد فصّلوا القول فيها ؛

فمنها ما هو شرط صِحّة ومنها ما هو شرط كمال والفيصل في ذلك نصوص الكتاب والسنة وفهم السلف في ذلك.

خامساً: نخلص مما تقدم إلى تقرير الحقائق التالية:

٤٠

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

المبحث الأوّل :تعريف الإيمان:

خلاصة القول في الجمع بين قولي الشيخ –رحمه الله : –

الأول : الإيمان : قول (لا إله الا الله) معرفة واذعاناً ولو صغنا ذلك بعبارة أخرى فقلنا: قول واعتقاد لما اختلف المعنى

الثاني : الإيمان قول واعتقاد وعمل

الخلاصة : لو حاولنا أن نخرج بتعريف موحّد مستنبط من قولي الشيخ –رحمه الله – لما استعصى ذلك علينا وبكل يسر نستطيع أن نقول :

الإيمان عنده : قول واعتقاد وعمل ، والعمل شرط في كماله.

لمناقشة ما تقدم أضع بين أيديكم النقاط التالية:

أ) من وافق الشيخ –رحمه الله – في دخول العمل في مسمى الإيمان وأنه شرط كمال فيه؟ وقد مضى في المنشور رقم(٣٨)

ب) مقابلة تعريف الشيخ – رحمه الله –بأقوال السلف.

ج) من أين أُتي الشيخ – رحمه الله – ؟

ب) مقابلة تعريف الشيخ – رحمه الله –بأقوال السلف .وقد مضى في المنشور (٣٩(

نخلص مما تقدم إلى تقرير الحقائق التالية:

أولاً : إن للشيخ الألباني –رحمه الله– منهجاً مستقلاً في فهم العمل في مسمّى الإيمان مغايراً لفهم السلف ذلك أنه لم يعهد عن أحد منهم أنه قال بأن العمل داخل في مسمى الإيمان وهو شرط كمال فيه كما مضى منا الحديث عن ذلك في المنشور السابق (٣٩) !

ثانياً : لقد أوقفني أحد المتابعين لتسجيلات الشيخ الألباني على قول له في تعريف الإيمان –بعد كتابتي لكتابي هذا – يُعَدُّ من أخطر الأقوال وأبعدها عن فهم السلف وقد جرى تفريغ الشريط وضبطه في كتاب "مسألة الإيمان بين كفتي الميزان" لأبي عزير الجزائري وقد كنت قد قدمت له بمقدمة خاصة :

قال الشيخ الألباني :" يجب نحن أن نضع أمام أعيننا دائماً وأبداً هذه القسمة الصحيحة؛ كفر اعتقادي أو قلبي ، وكفر عملي لفظي ((لأن اللفظ منه العمل)) •"

قلت :

أ) إن مفاد قول الشيخ ((لأن اللفظ منه العمل)) : أن من قال كلمة التوحيد فقد عمل بلسانه وهذا قول شبابة ، قال أبو عبد الله " أحمد بن حنبل ": هذا قول خبيث ما سمعت أحداً يقول به ولا بلغني " انظر كتاب "السنة " للخلال .

ب (إن دلّ هذا على شيء فإنّه يدل على اضطراب الشيخ، وأن بضاعته في تحرّي الحق –في مسألة الإيمان–...لم تكتمل البتة ؛ لانشغاله وانحصاره في تصفية الأحاديث – صحيحها من ضعيفها– وكان الأولى به والأجدر أن ينصب التصفية على العقيدة عامة ومسألة الإيمان خاصة كما فعل شيخ الاسلام الذي أفرد كتباً في ذلك وكانت له مناظرات مشهودة مع المخالفين.........

ج) لا يشفع للشيخ تحقيقه بعض كتب العقيدة أو الإيمان بخاصة لأنها لم تسلم من أخطاء بيّنة ظاهرة سجّلها عليه أهل العلم من لداته وأقرانه ؛ وهي منه هفوة عالم ، وكبوة جواد، ولكن الحقّ أحبّ إلينا من الرجال، فهم لا يُعْرَفون إلّا به.

قصتي مع نفسي و السّلفيّة المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٤١

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

المبحث الأوّل :تعريف الإيمان:

خلاصة القول في الجمع بين قولي الشيخ –رحمه الله : –

الأول : الإيمان : قول (لا إله الا الله) معرفة واذعاناً ولو صغنا ذلك بعبارة أخرى فقلنا: قول واعتقاد لما اختلف المعنى

الثاني : الإيمان قول واعتقاد وعمل

الخلاصة : لو حاولنا أن نخرج بتعريف موحّد مستنبط من قولي الشيخ –رحمه الله – لما استعصى ذلك علينا وبكل يسر نستطيع أن نقول :

الإيمان عنده : قول واعتقاد وعمل ، والعمل شرط في كماله.

لمناقشة ما تقدم أضع بين أيديكم النقاط التالية:

أ) من وافق الشيخ –رحمه الله – في دخول العمل في مسمى الإيمان وأنه شرط كمال فيه؟ وقد مضى في المنشور رقم(٣٨)

ب) مقابلة تعريف الشيخ – رحمه الله –بأقوال السلف.

ج) من أين أُتي الشيخ – رحمه الله – ؟

ب) مقابلة تعريف الشيخ – رحمه الله –بأقوال السلف .وقد مضى في المنشور (٣٩(

نخلص مما تقدم إلى تقرير الحقائق التالية:

أولاً : إن للشيخ الألباني –رحمه الله– منهجاً مستقلاً في فهم العمل في مسمّى الإيمان مغايراً لفهم السلف ذلك أنه لم يعهد عن أحد منهم أنه قال بأن العمل داخل في مسمى الإيمان وهو شرط كمال فيه كما مضى منا الحديث عن ذلك في المنشور السابق (٣٩ ! (

ثانيا: إن موافقة الشيخ –رحمه الله – للسلف في القول. بدخول العمل في مسمى الإيمان لا تعدو اللفظ المجرد ، أما في الحقيقة والثمرة فالخلاف حقيقي لما يلي :

أ) إن القول بدخول العمل في مسمى الإيمان حقيقة لازمه أن يكون جزءاً منه وركناً فيه ، وقد التزم السلف ذلك ولم يلتزم به الشيخ الألباني –رحمه الله–

ب)إن القول بالشرطية لازمه أن يكون العمل خارجاً عن الماهية لكن الشيخ لم يلتزمه ، بل قال بدخوله حقيقة دخول شرط كمال ، وهذا منه مخالف لتعريف الشرط عند أهل الاختصاص .

ج) إن الشيء إما أن يكون ركناً في ماهية شيء ما أو شرطاً فيه ، فان كان ركناً فلا يمكن أن يكون شرطاً لذات الشيء الذي هو ركن فيه ، وكذا لو كان شرطاً فيه، لا يمكن أن يكون جزءاً من ذلك الشيء الذي هو شرط فيه لأن الشرط خارج عن الماهية، وهذا هو واقع الأمر وحقيقته لمن يعقل العربية ويفهم معاني ألفاظها .

ثالثاً : اعتراض مقبول ولكن...

قد يقول قائل : إن الشيخ –رحمه الله– وافق السلف في زيادة الإيمان ونقصانه،

فيقال له : هذا حق لا نزاع فيه وقد مضى منا تثبيت قوله في المنشورات السابقة من الطحاوية وسلسلته الصحيحة، ولكن ينبغي أن نتفطن إلى أصل المسألة ومبناها ؛

أ) ذلك أن مبنى القول بالزيادة والنقصان عند الشيخ يختلف عن مبنى القول ذاته عند السلف ؛ لأن قول كلّ منهما ناشيء عن فهم العمل في مسمى الإيمان:

ب) إن القول بالزيادة والنقصان من لوازم القول بركنية العمل في مسمى الإيمان ، كما أنه لازم من لوازم القول بشرطيته (شرط كمال).

ج) لقد التزم السلف ذلك كما التزم القائلون بشرط الكمال هذا اللازم ، ها هو البيجوري (وهو رأس من رؤوس الأشاعرة)يقول بعدما عدّ الأعمال الصالحة من شرط كمال الإيمان : فالتارك لها أو لبعضها من غير استحلال

أو عناد للشارع أو شكّ في مشروعيته فهو مؤمن لكن فوّت على نفسه الكمال ، والآتي بها ممتثلاً محصّلٌ لأكمل الخصال "•فقوله :"فهو مؤمن لكن فوّت على نفسه الكمال ، والآتي بها ممتثلاً محصّلٌ لأكمل الخصال "يؤكد ما قلناه.

ثمّ اقرأ قول الحافظ ابن حجر في الفتح ١/٤٦:" اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان فأرادوا بذلك أن الأعمال شرط في كماله ، ومن هنا نشأ القول بالزيادة والنقص •"

من أين أتي الشيخ ؟

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٤٢

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

المبحث الأوّل :تعريف الإيمان:

خلاصة القول في الجمع بين قولي الشيخ –رحمه الله : –

الأول : الإيمان : قول (لا إله الا الله) معرفة واذعاناً ولو صغنا ذلك بعبارة أخرى فقلنا: قول واعتقاد لما اختلف المعنى

الثاني : الإيمان قول واعتقاد وعمل

الخلاصة : لو حاولنا أن نخرج بتعريف موحّد مستنبط من قولي الشيخ –رحمه الله – لما استعصى ذلك علينا وبكل يسر نستطيع أن نقول :

الإيمان عنده : قول واعتقاد وعمل ، والعمل شرط في كماله.

لمناقشة ما تقدم أضع بين أيديكم النقاط التالية:

أ) من وافق الشيخ –رحمه الله – في دخول العمل في مسمى الإيمان وأنه شرط كمال فيه؟ وقد مضى في المنشور رقم(٣٨)

ب) مقابلة تعريف الشيخ – رحمه الله –بأقوال السلف.

ج) من أين أُتي الشيخ – رحمه الله – ؟

ب) مقابلة تعريف الشيخ – رحمه الله –بأقوال السلف .وقد مضى في المنشور (٣٩)

نخلص مما تقدم إلى تقرير الحقائق التالية:

إن للشيخ الألباني –رحمه الله– منهجاً مستقلاً في فهم العمل في مسمّى الإيمان مغايراً لفهم السلف ذلك أنه لم يعهد عن أحد منهم أنه قال بأن العمل داخل في مسمى الإيمان وهو شرط كمال فيه كما مضى منا الحديث عن ذلك في المنشورات ٣٩ –٤٠–٤١

من أين أتي الشيخ –رحمه الله – ؟

أولاً : يرى بعض المتابعين أن الشيخ في قوله : إن الأعمال شرط كمال في الإيمان قد تأثر بما ورد عن الحافظ ابن رجب في فتح الباري ١/١١٢ وبما ذكره أبو عبيد بن القاسم – رحمهم الله – في كتابه الإيمان ٦٦ حيث قال : فالأمر الذي عليه السّنة عندنا ما نصّ عليه علماؤنا مما اقتصصنا في كتابنا هذا ، أنّ الإيمان بالنية والقول والعمل جميعاً ، وأنّه درجات بعضها فوق بعض ، إلّا أنّ أوّلها وأعلاها الشهادة باللّسان كما قال رسول الله – ﷺ– في الحديث الذي جعله فيه بضعة وسبعين جزءاً ، فاذا نطق بها القائل وأقرّ بما جاء من عند الله لزمه اسم الإيمان بالدخول فيه بالاستكمال عند الله ، ولا على تزكية النفوس ، وكلّما ازداد طاعة وتقوى ازداد به إيماناً•"

أمّا ما ورد عن ابن رجب–رحمه الله– فقوله :" ومعلوم أنّ الجنّة إنّما يستحق دخولها بالتصديق بالقلب على شهادة اللسان ، وبما يخرج من يخرج من أهل النّار فيدخل الجنّة "•انظر المنهج السلفي عند الشيخ الألباني ، عمرو عبد المنعم ١٩٣

قلت : والأظهر عندي تأثر الشيخ بفهم الحافظ ابن حجر لقول السّلف في الإيمان : "اعتقاد بالقلب ونطق باللّسان وعمل بالأركان " قال الحافظ –رحمه الله – : وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط في كماله•"

وسبب هذ الترجيح يعود إلى:

أ) أن الرّأي الأوّل يقوم على الفهم والاحتمالية.

ب) أن منطوق كلام الشيخ الألباني يطابق منطوق كلام الحافظ ابن حجر – رحمهما الله –.

ج) ثمّ لمكانة الحافظ ابن حجر عند الشيخ في قواعده وأصوله الحديثية.

ثانياً :فهم الحافظ ابن حجر في الميزان.

قلت : مهما يكن من أمر فإنّ فهم الحافظ ابن حجر للعمل في مسمى الإيمان ليس فيصلاً في المسألة لما يلي:

أ) لمعارضة فهم الحافظ فهم السّلف فإنهم يرون ركنية العمل في مسمى الإيمان ولم يثبت عن أحد عنهم القول بالشرطية.

ب) مع قول السلف بالرّكنية إلّا أنهم لم يجعلوا ذلك متعلقاً بآحاده وأفراده كما هو الشأن عند الخورج والمعتزلة ، وإنّما حصروا ذلك بجنسه ، أمّا آحاده فقد فصلوا القول فيها ؛

فمنها ؛ما هو شرط في صحة الإيمان كالصلاة ،

ومنها ما هو شرط في كماله...

والفيصل في ذلك نصوص الكتاب وصحيح السّنة وفهم السلف الصالح من الصحابة وتابعيهم بإحسان.

ج) وأيضاً لما عُرِف عن ضبط الحدّ المنطقي للمحدود بأركانه المميزة له عن غيره لا بشروطه ، فأركان البيت في المحسوسات ، والإيجاب والقبول في البيع في المشروعات ، والقول والعمل في الإيمان في الاعتقادات.

د) ولما عُهد عن شرّاح الحديث المتأخرين عدم تحريرهم –غالباً– مسائل الاعتقاد وفق منهج السلف.

خلاصة القول:

جدول العمل في مسمى الإيمان عند السلف والأشاعرة والماتريدية والشيخ الألباني

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٤٣

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/١١٩ ٢٠٠م.

المبحث الأوّل :تعريف الإيمان:

خلاصة القول:

جدول العمل في مسمى الإيمان عند السلف والأشاعرة والماتريدية والشيخ الألباني

قال السّلف : العمل داخل في مسمى الإيمان حقيقة

قال الشيخ :العمل داخل في مسمى الإيمان حقيقة

قال البيجوري ومن معه من الأشاعرة :العمل من الإيمان

قال الماتريدية :العمل (خارج)عن مسمى الإيمان

....

قال السلف : العمل ركن في مسمى الإيمان

قال الشيخ : العمل شرط كمال في الإيمان

قال البيجوري ومن معه من الأشاعرة :العمل شرط كمال في الإيمان

قال الماتريدية :العمل ليس ركناً ولا شرط كمال في الإيمان

....

السلف : فرّقوا بين جنس العمل وآحاده ، فجنس العمل ركن في مسمى الإيمان وفصّلوا في آحاده

الشيخ : لم يفرق بين جنس العمل وآحاده فالكل شرط في كمال الإيمان

البيجوري ومن معه من الأشاعرة : لم يفرقوا بين جنس العمل وآحاده فالكل شرط في كمال الإيمان

الماتريدية لم يفرقوا بين جنس العمل وآحاده فالكل (خارج)عن مسمى الإيمان

....

قال السلف : الإيمان ؛ يزيد وينقص.

قال الشيخ : الإيمان ؛ يزيد وينقص

قال البيجوري ومن معه من الأشاعرة : الإيمان يزيد وينقص.

قال الماتريدية: الإيمان لا يزيد ولا ينقص

....

ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله: –

تمهيد:

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٤٤

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/١١٩ ٢٠٠م.

ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله: –

تمهيد:

بعد أن وقفنا على تعريف الإيمان عند الشيخ الألباني –رحمه الله – وتبيّن لنا بنصّ أقواله استقلاله بتعريف مغاير تعريف السّلف ، يجدر بنا أن نذكر ثمرة هذا التعريف على الواقع من حيث الحكم على تارك المأمور وفاعل المحظور.

ترك المأمور:

أولاً : لم يفرّق الشيخ بين ترك العمل بالكلية وبين ترك آحاده الواجبة أو المستحبة ، بل الكل عنده سواء من حيث أثر ذلك على الإيمان . فمن ترك المأمور مطلقاً أو العمل مطلقاً أو ترك واحداً من آحاد العمل الواجبة فهو عند الشيخ –رحمه الله – مؤمن ناقص الإيمان.

ثانياً : هذه الثمرة تناسب قوله بشرط كمال العمل في الإيمان وتلتقي مع الأشاعرة لقولهم بالشرطية أيضاً . وتقابل الماتريدية القائلة بتمام إيمان من ترك العمل مطلقاً وأن إيمانه كايمان جبريل والنبي والصحابة الكرام.

ثالثاً: اذا كان ترك العمل بالكلية عند الشيخ لا يؤثر على مطلق الإيمان فينقضه فليس عنده من آحاد الأعمال ما يرقى الى شرط الصحّة فيبطل مطلق الايمان بتركه كترك الصلاة والذي ألّف كتاباً خاصاً بذلك للرد على من كفّر تارك الصلاة وقد تعقبته في كتاب مستقل تحت عنوان "التعقبات الجلية في الترددات الألبانية في حكم تارك الصلاة " طبعة دار المأمون للنشر، عمان ،الأردن.

رابعاً أما القيود التي اعتدّ بها –رحمه الله – حتى تكون حاكمة – بالكفر –على من ترك المأمور وفعل المحذور فسنذكرها في المنشورات القادمة – إن شاء الله.–

ذكر أقوال الشيخ –رحمه الله – على اثبات مطلق الإيمان لمن ترك العمل بالكلية:

قصتي مع نفسي و السّلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٤٥

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّية تأصيلية "
تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.
ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله: –
ذكر أقوال الشيخ –رحمه الله – على اثبات مطلق الإيمان لمن ترك العمل بالكلية:
استدلّ الشيخ – رحمه الله –...على اثبات مطلق الإيمان لمن ترك العمل بالكلية وأنه مؤمن ناقص الإيمان وناج يوم القيامة بحديث أبي سعيد الخدريّ – ﷺ – قال : قال رسول الله صلى الله عليه:" إذا خَلَصَ المُؤمِنون مِنَ النَّارِ يَومَ القيامةِ وأَمِنوا، فما مُجادَلةُ أحَدِكم لصاحِبِه في الحَقّ يكونُ له في الدُّنيا بأشَدَّ مُجادَلةً له من المُؤمِنينَ لرَبِّهم في إخْوانِهم الَّذين أُدخِلوا النَّارَ، قال: يَقولون: ربَّنا، إخْوانُنا كانوا يُصلُّون معنا، ويَصومون معنا، ويَحُجُّون معنا، فأدْخَلْتَهمُ النَّارَ، قال: فيقولُ: اذْهَبوا فأخرِجوا مَن عَرَفتُم، فيَأتونَهم فيَعرِفونَهم بصُوَرِهم، لا تَأكُلُ النَّارُ صُورَهم، فمنهم مَن أخَذَتْه النَّارُ إلى أنْصافِ ساقَيهِ، ومنهم مَن أخَذَتْه إلى كَعبَيهِ، فيُخرِجونَهم، فيَقولون: ربَّنا، أخْرَجْنا مَن أمَرْتَنا، ثُمَّ يقولُ: أخْرِجوا مَن كان في قَلْبِه وَزْنُ دِينارٍ من الإيمانِ، ثُمَّ مَن كان في قَلْبِه وَزْنُ نِصْفُ دِينارٍ، حتى يقولَ: مَن كان في قَلْبِه مِثقالُ ذَرَّةٍ. قال أبو سَعيدٍ: فمَن لم يُصدِّقْ بهذا، فلْيَقرَأْ هذه الآيَةَ: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٤٠] قال: فيَقولون: ربَّنا قد أخْرَجْنا مَن أمَرْتَنا، فلم يَبْقَ في النَّارِ أحَدٌ فيه خَيرٌ، قال: ثُمَّ يقولُ اللهُ: شَفَعَتِ الملائكةُ، وشَفَعَ الأنبياءُ، وشَفَعَ المُؤمِنونَ، وبَقِيَ أرحَمُ الرَّاحِمينَ، قال: فيَقبِضُ قَبْضةً مِنَ النَّارِ –أو قال: قَبضَتَينِ– ناسٌ لم يَعمَلوا للهِ خَيرًا قَطُّ، قدِ احْتَرَقوا حتى صاروا حُمَمًا، قال: فيُؤْتى بهم إلى ماءٍ يُقالُ له: ماءُ الحَياةِ، فيُصَبُّ عليهم، فيَنبُتون كما تَنبُتُ الحِبَّةُ في حَميلِ السَّيلِ، فيَخرُجون من أجْسادِهم مِثلَ اللُّؤلُؤِ، في أعْناقِهم الخاتَمُ: عُتَقاءُ اللهِ، قال: فيُقالُ لهم: ادْخُلوا الجَنَّةَ، فما تَمَنَّيتُم أو رَأيتُمْ من شَيءٍ فهو لكم عِندي أفضَلُ من هذا، قال: فيَقولون: ربَّنا، وما أفضَلُ من ذلك؟ قال: فيَقولُ: رِضائي عليكم، فلا أسخَطُ عليكم أبَدًا. أخرجه مسلم

قال الشيخ بعد تخريجه لهذا الحديث :" في هذا الحديث فوائد جمّة عظيمة منها:
شفاعة المؤمنين الصالحين في إخوانهم المصلين الذين أدخلوا النار بذنوبهم ، ثم بغيرهم ممن هم دونهم على اختلاف قوة إيمانهم ، ثمّ يتفضل الله تبارك وتعالى على من بقي في النار من المؤمنين ، فيخرجهم من النار بغير عمل عملوه ، ولا خير قدّموه.
ولقد توهّم بعضهم أن المراد بالخير المنفي تجويز اخراج غير الموحدين من النار
قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣-٤٢٩ :" ورُدّ ذلك بأن المراد بالخير المنفي ما زاد على أصل الإقرار بالشهادتين كما تدلّ عليه بقيّة الأحاديث "
قلت (والقول للشيخ نفسه) منها قوله ﷺ في حديث أنس الطويل في الشفاعة أيضاً:"فيُقَالُ: يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وقُلْ يُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقُولُ: يا رَبِّ ائْذَنْ لي فِيمَن قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، فيَقولُ: وعِزَّتي وجَلَالِي، وكِبْرِيَائِي وعَظَمَتي لَأُخْرِجَنَّ منها مَن قالَ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ".
وفي طريق أخرى عن أنس:"... . وفرغَ اللهُ من حسابِ الناسِ وأدخلَ من بَقِيَ من أمتيَ النارَ فيقولُ أهلُ النارِ ما أَغْنَى عنكم أنّكم كنتم تعبدونَ اللهَ عزَّ وجلَّ لا تُشركونَ باللهِ شيئًا فيقولُ الجبارُ عزَّ وجلَّ فبِعِزَّتي لأعتِقَنَّهُمْ من النارِ فيُرسِلُ إليهم فيخرجونَ وقد امتُحِشُوا فيدخلونَ في نهرِ الحياةِ فينبُتونَ . . " الحديث
قال الشيخ -رحمه الله -:" وفي الحديث ردّ على استنباط ابن أبي جمرة من قوله ﷺ فيه :" لم تغش الوجه " ونحو الآتي بعده :" إلّا دارات الوجوه " أنّ من كان مسلماً ولكنه كان لا يصلّي لا يخرج من النّار إذ لا علامة له !
ولذلك تعقّبه الحافظ بقوله ١١-٤٥٧ :" لكنه يُحمل على أنّه يخرج في القبضة ، لعموم قوله :" لم يعملوا خيراً قط ، وهو مذكور في حديث أبي سعيد الآتي في التوحيد "•"
قال الشيخ : يعني هذا الحديث، وقد فات الحافظ -رحمه الله - أنّ في الحديث نفسه تعقُباً على ابن أبي جمرة من وجه آخر وهو أن المؤمنين لمّا شفّعهم الله في إخوانهم المصلّين

والصّائمين وغيرهم في المرّة الأولى ، فأخرجوهم من النار بالعلامة ، فلمّا شفّعوا في المرّات الأخرى وأخرجوا بشراً كثيراً ، لم يكن فيهم مصّلون بداهة وإنّما فيهم من الخير كلّ بحسب إيمانهم وهذا ظاهر لا يخفى على أحد– إن شاء الله –"• من كتاب حكم تارك الصلاة ٣٢–٣٤ للشيخ –رحمه الله –

التاصيل ومناقشة الشيخ – رحمه الله:–

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٤٦

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله))–:

استدلّ الشيخ – رحمه الله –...على اثبات مطلق الإيمان لمن ترك العمل بالكلية وأنه مؤمن ناقص الإيمان وناج يوم القيامة بحديث أبي سعيد الخدريّ – ﷺ – قال : قال رسول الله صلى الله عليه:" إذا خَلَصَ ... وقد مضى في المنشور (٤٥) وقد علّق الشيخ عليه ومما جاء فيه:

قوله –رحمه الله": – وهو أن المؤمنين لمّا شفّعهم الله في إخوانهم المصلّين والصّائمين وغيرهم في المرّة الأولى ، فأخرجوهم من النار بالعلامة ، فلمّا شفّعوا في المرّات الأخرى وأخرجوا بشراً كثيراً ، لم يكن فيهم مصّلون بداهة وإنّما فيهم من الخير كلّ بحسب إيمانهم وهذا ظاهر

لا يخفى على أحد– إن شاء الله –"• من كتاب حكم تارك الصلاة ٣٢–٣٤ للشيخ – رحمه الله –

التاصيل ومناقشة الشيخ – رحمه الله–

أولاً :بالنظر في منطوق تعليق الشيخ هذا نخرج بالحقائق التالية:

أ– أن شهادة أن لا اله إلا الله –عنده –تثبت الإيمان لقائلها.

ب– أن هذه الشهادة تكفي وحدها لإخراج قائلها من النار – ولو لم يصلّ قط في حياته – بل ولو لم يعمل خيراً قط ، وهو عنده مؤمن ناقص الإيمان كما سبق بيانه في المنشورات السابقة

ثانياً : من وافق الشيخ –رحمه الله – في قوله:

وافق الشيخ الأشاعرة في استنباطه هذا ، فقد بيّن البيجوري أن المختار عند أهل السنة والجماعة (وهم عنده الأشاعرة) في الأعمال الصالحة أنها شرط كمال الإيمان ، فالتارك لها أو لبعضها من غير استحلال أو عناد للشارع أو شك في مشروعيته فهو مؤمن لكنه فوّت على نفسه الكمال ، والآتي بها ممتثلاً محصّل لأكمل الخصال " تحفة المريد ٤٧

ثالثاً :من خالف الشيخ –رحمه الله – في قوله :

أ– مع أن الشيخ قد وافق ابن حجر في تعريف الإيمان إلاّ أنه خالفه في كيفية خروج من قال لا إله الا الله فقط من النار ؛

ففي الوقت الذي يرى ابن حجر –في الفتح (١١/٤٥٨)خروج من قال لا إله الا الله من النار في (القبضة) ولو لم يصلّ ولم يعمل خيراً قط لعموم قوله – ﷺ – " لم يعملوا خيراً قط• "

فقد انفرد الشيخ بالقول بخروج غير المصلين بشفاعة المؤمنين وتذكيراً بقوله أعيد ذلك ؛

قال الشيخ –رحمه الله –:" وفي الحديث ردّ على استنباط ابن أبي جمرة من قوله ﷺ فيه :" لم تغش الوجه " ونحوه الآتي بعده :" إلّا دارات الوجوه " أنّ من كان مسلماً ولكنه كان لا يصلّي لا يخرج من النّار إذ لا علامة له !

ولذلك تعقّبه الحافظ بقوله ١١–٤٥٧ :" لكنه يُحمل على أنّه يخرج في القبضة ، لعموم قوله :" لم يعملوا خيراً قط ، وهو مذكور في حديث أبي سعيد الآتي في التوحيد "•"

قال الشيخ : يعني هذا الحديث، وقد فات الحافظ –رحمه الله – أنّ في الحديث نفسه تعقُباً على ابن أبي جمرة من وجه آخر وهو أن المؤمنين لمّا شفّعهم الله في إخوانهم المصلّين والصّائمين وغيرهم في المرّة الأولى ، فأخرجوهم من النار بالعلامة ، فلمّا شفّعوا في المرّات الأخرى وأخرجوا بشراً كثيراً ، لم يكن فيهم مصّلون بداهة وإنّما فيهم من الخير كلّ بحسب إيمانهم وهذا ظاهر لا يخفى على أحد– إن شاء الله –"• من كتاب حكم تارك الصلاة ٣٢–٣٤ للشيخ –رحمه الله:–

رابعاً : من خالف الشيخ – رحمه الله: –

يظهر في قول الشيخ هذا مخالفة وغفلة ؛

أ– مخالفته للسلف والماتريدية والمعتزلة والخوارج.

ب– وتظهر غفلته في عزوه لابن حجر قولاً لم يقله –إن شاء الله –سنذكرها بعد قليل.

ج– هذه الفائدة التي ذكرها الشيخ قد جانبها الصواب نقلاً وعقلاً ، إذ لا اجتهاد في موضع النصّ ، ولا تأويل في محكمه ؛ فقد ثبتت شفاعة المؤمنين في اخوانهم المصلين بالنصّ المحكم ، " إخواننا كانوا يصلّون معنا "...

د – إن حصر الشيخ الشفاعة في المرّة الأولى في المصلّين وفي المرّات الأخرى في غير المصلين ؛ انفراد وتحكم في النصّ المحكم ، وتأويل يعوزه الدليل ، ذلك أن الأخوّة المعتدّ بها شرعاً أخوّة الدّين والمتابعة.

هـ- واذ أذن الله للمؤمنين بالشفاعة في المرّة الأولى بمن عرفوا من إخوانهم المصلّين فقد حدّ لهم في المرات الأخرى ممن لا يعرفون من إخوانهم المصلّين أيضاً بما كان معهم من إيمان مما قدّر بمقدار دينار ، نصف دينار ، ذرة من إيمان ، وفي روايات ، شعيرة ، حبّة ، خردلة (يعرفونهم بآثار السجود)

هـ- قال شيخ الاسلام ابن تيمية – رحمه الله-

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة أعرف دينك للعلوم الشرعية

٤٧

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/١١٩٠٠٢م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله –)):

استدلّ الشيخ – رحمه الله –...على اثبات مطلق الإيمان لمن ترك العمل بالكلية وأنه مؤمن ناقص الإيمان وناج يوم القيامة بحديث أبي سعيد الخدريّ – ﷺ – قال : قال رسول الله صلى الله عليه:" إذا خَلَصَ ... وقد مضى في المنشور (٤٥) وقد علّق الشيخ عليه ومما جاء فيه:

قال –رحمه الله": – وهو أن المؤمنين لمّا شفّعهم الله في إخوانهم المصلّين والصّائمين وغيرهم في المرّة الأولى ، فأخرجوهم من النار بالعلامة ، فلمّا شفّعوا في المرّات الأخرى وأخرجوا بشراً كثيراً ، لم يكن فيهم مصلّون بداهة وإنّما فيهم من الخير كلّ بحسب إيمانهم وهذا ظاهر

لا يخفى على أحد– إن شاء الله –"• من كتاب حكم تارك الصلاة ٣٢–٣٤ للشيخ – رحمه الله –

التاصيل ومناقشة الشيخ – رحمه الله–

أولاً :بالنظر في منطوق تعليق الشيخ هذا نخرج بالحقائق التالية:

أ– أن شهادة أن لا اله إلا الله –عنده –تثبت الإيمان لقائلها.

ب– أن هذه الشهادة تكفي وحدها لإخراج قائلها من النار – ولو لم يصلّ قط في حياته – بل ولو لم يعمل خيراً قط ، وهو عنده مؤمن ناقص الإيمان كما سبق بيانه في المنشورات السابقة

ثانياً : من وافق الشيخ –رحمه الله – في رأيه وقد مضى في المنشور (٤٦(

ثالثاً: من خالف الشيخ – رحمه الله: –

يظهر في قول الشيخ هذا مخالفة وغفلة ؛

أ– مخالفته للسلف والماتريدية والمعتزلة والخوارج.

ب– وتظهر غفلته في عزوه لابن حجر قولاً لم يقله –إن شاء الله –سنذكرها بعد قليل.

أ– خالف –رحمه الله – السلف ؛ ها هو شيخ الاسلام ابن تيمية– رحمه الله – يقرر أن من قال بتمام إيمان التارك للعمل مطلقاً مخالف لمنهج السلف حقيقة وليس صورياً فقال :" من قال بحصول الإيمان الواجب بدون فعل شيء من الواجبات سواء جعل فعل الواجبات لازماً ، أو جزءاً منه – فهذا نزاع لفظي –كان مخطئاً بيّناً ، وهذه بدعة الإرجاء التي أعظم السلف والأئمة الكلام في أهلها وقالوا فيها المقالات الغليظة ما هو معروف ، (والصلاة هي أعظمها وأعمّها وأوّلها وأجلها) " الفتاوى ٧/٦٢١

قلت : وكذا من يقول بنقص إيمان من لا يعمل مطلقاً ، فإن الخلاف بينه وبين السلف حقيقياً وليس لفظياً لما يلي :

أولاً : أن المسلمين منهم الظالم لنفسه ومنهم المقتصد ومنهم السابق بالخيرات

قال تعالى :" ثُمَّ أَورَثنَا ٱلكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصطَفَينَا مِن عِبَادِنَا فَمِنهُم ظَالِم لِّنَفسِهِۦ وَمِنهُم مُّقتَصِد وَمِنهُم سَابِقُ بِٱلخَيرَٰتِ بِإِذنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلفَضلُ ٱلكَبِيرُ (٣٢) فاطر

قال ابن كثير –رحمه الله –:"فَمِنهُم ظَالِم لِّنَفسِهِۦ"المفرّط في فعل بعض الواجبات المرتكب لبعض المحرمات ... عن ابن عباس قال : ... فظالمهم يُغفر له"

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :" وأمّا الظالم لنفسه من أهل الايمان ففيه من ولاية الله بقدر إيمانه وتقواه ، كما معه من ضد ذلك بقدر فجوره• "...

وقال في موضع آخر:" هو العاصي بترك مأمور وفعل محظور. "

التحفة العراقية ٩–١١

ثانياً : إن أهل السنة لا يتصورون وجود إيمان في الباطن ولا شيء منه في الظاهر...

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٤٨

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله:)) –

استدلّ الشيخ – رحمه الله –...على اثبات مطلق الإيمان لمن ترك العمل بالكلية وأنه مؤمن ناقص الإيمان وناج يوم القيامة بحديث أبي سعيد الخدريّ – ﷺ – قال : قال رسول الله صلى الله عليه:" إذا خَلَصَ ... وقد مضى في المنشور (٤٥)

ومذهبه هذا خلاف مذهل السلف حقيقة وليس صورة كما زعم بعضهم لما يلي:
أولاً : أن المسلمين منهم الظالم لنفسه وقد مضى في المنشور السابق ٤٧
ثانياً : إن أهل السنة لا يتصورون وجود إيمان في الباطن ولا شيء منه في الظاهر وأقوالهم في ذلك كثيرة، حتى المنافقين في عهد النبوة –الذين أبطنوا الكفر – قد فهموا ذلك ، وإن كان حالهم في إقامة الصلاة كما قال تعالى " : إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلا "**١٤٢** النساء ؛
أ–قال أبو ثور –رحمه الله– ملزما المرجئة : أرأيتم لو أنّ رجلاً قال : أعمل ما أمر الله به ولا أقرّ به ، أيكون مؤمناً ؟
فإن قالوا : لا ، قيل لهم : فإن قال : أُقرّ بجميع ما أمر امر الله به ولا أعمل منه شيئاً ، أيكون مؤمناً ؟ فان قال ا : نعم، قيل لهم : ما الفرق ، وقد زعمتم أن الله عزّ وجل أراد الأمرين جميعاً ؟
فإن جاز أن يكون بأحدهما مؤمناً إذا ترك الآخر ، جاز أن يكون مؤمناً إذا عمل ولم يقرّ !لا فرق بين ذلك ".
ب– وقال أبو سليمان الخطابي –رحمه الله – : المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال ، وقد لا يكون مؤمناّ في بعضها.
والمؤمن مسلم في جميع الأحوال ؛
لأنّ أصل الاسلام : الاستسلام والانقياد ، وأصل الإيمان : التصديق.
وقد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير منقاد في الباطن ، ولا يكون صادق الباطن غير منقاد في الظاهر ؛ فإذاً كلّ مؤمن مسلم ، وليس كلّ مسلم مؤمن."
ج–...قال شيخ الاسلام ابن تيمية –رحمه الله– : وقول القائلين : الطاعات ثمرات التصديق الباطن يُراد به شيئان :

يراد به أنّها لوازم له ، فمتى وجد الإيمان الباطن وُجدت ، وهذا مذهب السّلف وأهل السّنّة.

ويراد به أنّ الإيمان الباطن قد يكون سبباً ، وقد يكون الإيمان الباطن تاماً كاملاً وهي لم توجد وهذا قول المرجئة من الجهمية وغيرهم •"

قلت : وكذا قول من قال : بنقص إيمان من لا يعمل مطلقاً ولكن القائل هرب من إلزام أهل السّنّة والجماعة للمرجئة الجهمية ليقع في جيب من جيوب الإرجاء ، كمن فرّ من الرمضاء إلى النّار !

ثالثاً:قضت أقوال أئمة السلف

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٤٩

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله –)):

استدلّ الشيخ – رحمه الله –...على اثبات مطلق الإيمان لمن ترك العمل بالكلية وأنه مؤمن ناقص الإيمان وناج يوم القيامة بحديث أبي سعيد الخدريّ – ﷺ – قال : قال رسول الله صلى الله عليه:" إذا خَلَصَ ... وقد مضى في المنشور (٤٥)

ومذهبه هذا خلاف مذهل السلف حقيقة وليس صورة كما زعم بعضهم لما يلي:

أولاً : أن المسلمين منهم الظالم لنفسه وقد مضى في المنشور السابق ٤٧

ثانياً : إن أهل السنة لا يتصورون وجود إيمان في الباطن ولا شيء منه في الظاهر وقد مضى في المنشور (٤٨)

ثالثاً: قضت أقوال أئمة السلف بتكفير من ترك العمل مطلقاً وقد اخترت نصوصاً من أقوالهم تفي بالمقصود ؛

أ– قال حنبل : حدثنا الحميدي : أخبرت أنّ ناساً يقولون : إنّ من أقرّ بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئاً حتى يموت ، ويصلي مستدبر القبلة حتى يموت – فهو مؤمن مالم يجحد – إذا علم أن ترك ذلك فيه إيمانه ، وإذا كان مُقِراً بالفرض واستقبال القبلة .

فقلت : هذا الكفر بالله الصراح . " من كتاب الايمان لابن تيمية (١٨٣ (

ب–وقال حنبل :سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : من قال هذا فقد كفر بالله ، وردّ على الله أمره ، وعلى الرسول –ﷺ–ما جاء به".

ج–وقال أحمد بن حنبل : حدثنا خلف بن حيّان حدثنا معقل بن عبد الله العنسي قال : قدم علينا سالم الأفطس بالإرجاء فنفر منه أصحابنا نفوراً شديداً منهم ؛ ميمون بن مهران ، وعبد الكريم بن مالك فإنه عاهد الله ألّا يؤويه سقف بيت إلا المسجد.

قال معقل : فحججت فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي وهو يقرأ :"حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا " قلت : إن لنا حاجة فاخلنا ففعل...

قلت : إنهم – يعني المرجئة – يقولون : نحن نقرّ بأن الصلاة فرض ولا نصلي ، وبأن الخمر حرام ونشربها ، وأن نكاح الأمهات حرام وتنكح ، فنثر – يعني عطاء بن أبي رباح – يده من يدي وقال : من فعل هذا فهو كافر.

د- قال سفيان بن عيينة :" ترك الفرائض جحوداً فهو كفر مثل كفر إبليس ، وتركهم على معرفة من غير جحود فهو مثل كفر علماء اليهود " من كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل ١٠٠

لسرد النقول بقية

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٥٠

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/١١٩/٢٠٠١م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله –)):

استدلّ الشيخ – رحمه الله –...على اثبات مطلق الإيمان لمن ترك العمل بالكلية وأنه مؤمن ناقص الإيمان وناج يوم القيامة بحديث أبي سعيد الخدريّ – ﷺ – قال : قال رسول الله صلى الله عليه:" إذا خَلَصَ ... وقد مضى في المنشور (٤٥)

ومذهبه هذا خلاف مذهب السلف حقيقة وليس صورة كما زعم بعضهم لما يلي:

أولاً : أن المسلمين منهم الظالم لنفسه وقد مضى في المنشور السابق ٤٧

ثانياً : إن أهل السنة لا يتصورون وجود إيمان في الباطن ولا شيء منه في الظاهر وقد مضى في المنشور (٤٨)

ثالثاً: قضت أقوال أئمة السلف بتكفير من ترك العمل مطلقاً وقد اخترت نصوصاً من أقوالهم تفي بالمراد في المنشور (٤٩) وهذا بيان شاف من شيخ الاسلام ابن تيمية –رحمه الله – منقول من التحفة العراقية ٩-١١ اعتنى به مُحَّد علي البحري ، طبعة الدار الدمشقية:

قال –رحمه الله – :"وأما الظالم لنفسه من أهل الإيمان ففيه من ولاية الله بقدر إيمانه وتقواه ، كما معه من ضدّ ذلك بقدر فجوره ؛ فالشخص الواحد قد تجتمع فيه الحسنات المقتضية للثواب ، والسيئات المقتضية للعقاب حتى يمكن أن يثاب ويعاقب.

وهذا قول جميع أصحاب رسول الله – ﷺ –وأئمة الإسلام وأهل السنة والجماعة الذين يقولون : أنه لا يخلّد في النار من في قلبه مثقال ذرّة من إيمان.

وأما القائلون بالتخليد كالخوارج أو المعتزلة القائلين : إنه لا يخرج من النار من دخلها من أهل القبلة ، وإنه لا شفاعة للرسول ولا لغيره في أهل الكبائر، لا قبل دخول النار ولا بعده ، فعندهم لا يجتمع في الشخص الواحد ثواب وعقاب ، وحسنات وسيئات ، بل من أثيب لا يعاقب، ومن عوقب لم يُثب.

ودلائل هذا الأصل من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة كثير ليس هذا هو موضعه ، وقد بسطناه في مواضعه.

وينبني على هذا أمور كثيرة ، ولهذا من كان معه إيمان حقيقي فلا بدّ أن يكون معه من هذه الأعمال بقدر إيمانه وإن كان له ذنوب ، كما روى البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – :" أن رجلاً كان يُسمّى حماراً وكان يُضحك النبي – ﷺ – وكان يشرب الخمر ويجلده النبي –ﷺ–:فأُتي به مرّة فقال رجل : لعنه الله ! ما أكثر ما يُؤتى به إلى النبي –ﷺ– فقال النبي –ﷺ– لا تلعنه ؛ فإنه يحب الله ورسوله•"

فهذا يبين أن المذنب بالشراب وغيره قد يكون محباً لله ورسوله ، وحب الله ورسوله أوثق عُرى الإيمان |

كما أن العابد الزاهد قد يكون –لما في قلبه من بدعة ونفاق – مسخوطاً عند الله ورسوله من ذلك الوجه كما استفاض في الصحاح وغيرها من حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –ﷺ– وأبي سعيد الخدري عن النبي –ﷺ– أنه ذكر الخوارج فقال : :" يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، وقراءته مع قراءتهم ، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، أينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً عند الله لمن قتلهم.

لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد •"

وهؤلاء قاتلهم أصحاب رسول الله –ﷺ– مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بأمر النبي –ﷺ– وقال فيهم الحديث الصحيح : " تمرق مارقة على خير فرقة من المسلمين ، يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق".

قلت :

أولاً : إن قول شيخ الإسلام هذا فيه بيان شاف ودفع لشبهة الخارجية عن السلف لجعلهم العمل ركنا في مسمى الإيمان بالتفصيل الذي سبق ذكره وأن جنسه شرط صحة الإيمان بله بعض آحاده كالصلاة التي أجمع الصحابة على كفر تاركها.

وقد وثّق الألباني –رحمه الله – نقل الاجماع عنهم . وخالفهم في القول بعدم كفره ! وهذا من عجائبه ، بل أثر الإرجاء ظاهر في مخالفته ! ومات حيث مات وهو راض عن مذهبه ! فما بال أقوام يزعمون محبته ويدرؤون ذلك عنه بالتي واللتيا بجهل مطبق وتعصب أعمى لا يحمل حباً ولا يدفع حقاً.

ثانياً :إن القاريء لكلام الشيخ الألباني –رحمه الله– :" فلو قال قائل

للحديث بقية

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٥١

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّيّة تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/١١٩ ٢٠٠م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله:)) –

استدلّ الشيخ – رحمه الله –...على اثبات مطلق الإيمان لمن ترك العمل بالكلية وأنه مؤمن ناقص الإيمان وناج يوم القيامة بحديث أبي سعيد الخدريّ – ﷺ – قال : قال رسول الله صلى الله عليه:" إذا خَلَصَ ... وقد مضى في المنشور (٤٥)

ومذهبه هذا خلاف مذهب السلف حقيقة وليس صورة كما زعم بعضهم لما يلي:

أولاً : أن المسلمين منهم الظالم لنفسه وقد مضى في المنشور السابق ٤٧

ثانياً : إن أهل السنة لا يتصورون وجود إيمان في الباطن ولا شيء منه في الظاهر وقد مضى في المنشور (٤٨)

ثالثاً: قضت أقوال أئمة السلف بتكفير من ترك العمل مطلقاً وقد اخترت نصوصاً من أقوالهم تفي بالمراد في المنشور (٤٩) وهذا بيان شاف من شيخ الاسلام ابن تيمية –رحمه الله – منقول من التحفة العراقية ٩-١١ اعتنى به مُحَمَّد علي البحري ، طبعة الدار الدمشقية:

قال –رحمه الله – :"وأما الظالم لنفسه ......وقد مضى في المنشور (٥٠)

قلت :

أولاً : إن قول شيخ الإسلام الذي سبق ذكره في المنشور السابق فيه بيان شاف ودفع لشبهة الخارجية عن السلف لجعلهم العمل ركنا في مسمى الإيمان بالتفصيل الذي سبق ذكره وأن جنسه شرط صحة الإيمان بله بعض آحاده كالصلاة التي أجمع الصحابة على كفر تاركها.

وقد وثّق الألباني –رحمه الله – نقل الاجماع عنهم . وخالفهم في القول بعدم كفره ! وهذا من عجائبه ، بل أثر الإرجاء ظاهر في مخالفته ! ومات حيث مات وهو راض عن مذهبه ! فما بال أقوام يزعمون محبته ويدرؤون ذلك عنه بالتي واللتيا بجهل مطبق وتعصب أعمى لا يحمل حباً ولا يدفع حقاً.

ثانياً :إن القاريء لكلام الشيخ الألباني –رحمه الله– :" فلو قال قائل : بأن الصلاة شرط لصحة الإيمان ، وإن تاركها مخلد في النار فقد التقى مع الخوارج في بعض قولهم هذا ، وأخطر من ذلك أنه خالف حديث الشفاعة " من كتاب حكم تارك الصلاة ٤٢–٤٣

قلت :

أ –كلام الشيخ هذا تصوير غير دقيق لحقيقة منهج السلف وفهم له قد جانبه الصواب ، إذ لا يلزم من اشتراط السلف العمل في صحة الإيمان تكفير العصاة وأصحاب الكبائر كما فعل الخوارج.

ب– لازم قول السلف ؛ أن الإيمان لا يتحقق إلا بالعمل لركنيته في مسمى الإيمان ، وأما آحاد العمل ففيه تفصيل ؛

فمنها ما هو شرط صحة كالصلاة ولم يكن كذلك إلا بالنصّ عليها وإجماع الصحابة ولا رأي يعتد به بعد ذلك.

ج– هناك فرق بين ترك الفرائض وركوب المحارم وكذا الفرق بيِّنٌ بيْن مأمور ومأمور ، وفعل محظور ومحظور.

د- فمن ترك الصلاة بالكلية ليس كمن ترك غيرها ، ومن شتم الإله أو ذبح لغيره ليس كم زنى وسرق غير مستحل لذلك.

و- أما الخوارج فلم ينضبطوا بهذه الضوابط ، فكيف يقال : " فقد التقى مع الخوارج في بعض أقوالهم•"

جدول (٢)

حكم من ترك العمل مطلقاً ؛

قال السلف : كافر مخلد في النار

قال الشيخ الألباني : مؤمن ناقص الإيمان ، آثم بتركه ، ناج يوم القيامة من الخلود في النار وهو تحت المشيئة.

قال البيجوري ومن معه من الأشاعرة : مؤمن ناقص الإيمان، آثم بتركه ، ناج من الخلود في النار، تحت المشيئة.

قال الماتريدية : مؤمن كامل الإيمان فمن عمل كمن لم يعمل ومن أساء كمن أحسن ، ناج يوم القيامة ؛

إيمان أحدهم كإيمان جبريل و مُحَمَّد ﷺ والصحابة......

قيود الشيخ الألباني على الكفر المخرج من الملّة

دكتور محمد أبو رحيم
قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٥٢

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله –)):

استدلّ الشيخ – رحمه الله –...على اثبات مطلق الإيمان لمن ترك العمل بالكلية وأنه مؤمن ناقص الإيمان وناج يوم القيامة بحديث أبي سعيد الخدريّ – ﷺ – قال : قال رسول الله صلى الله عليه:" إذا خَلَصَ ... وقد مضى في المنشور (٤٥)

ومذهبه هذا خلاف مذهب السلف حقيقة وليس صورة كما زعم بعضهم

قيود الشيخ الألباني – رحمه الله – على الكفر المخرج من الملّة ؛ تمهيد:

يرتبط هذا المبحث ارتباطاً وثيقاً بضبط تعريف الإيمان عند الشيخ –رحمه الله – وأثر ذلك على العمل ، والمشهور عن الشيخ تقسيمه الكفر إلى اعتقادي وعملي ، والمخرج من الملَة عنده ما كان قلبياً ، وحتى نقف على مفصل هذه القضية المهمة لإتمام بحثنا هذا يحسن بنا أن نأتي على أقوال الشيخ نفسه ذات التعلق المباشر واستنباط ما يمكن استنباطه منها وجمع الحاصل مع خلاصة المبحث الأول والثاني الذي تقدم الحديث عنهما في المنشورات السابقة وذلك من غير إفراط ولا تفريط.

أولاً : الذنب والمعصية عند الشيخ الألباني –رحمه الله –؛

مضى تقرير مذهب الشيخ في زيادة الإيمان ونقصانه ؛ يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وكلاهما من العمل.

وإذا كان أثر العمل الظاهر –عند الشيخ – على الباطن يظهر في صورة زيادة الإيمان ونقصانه، فهل له أثر في نقص الإيمان بالذنب ؟ قبل الإجابة نقرر الحقائق التالية:

أ– الذنوب عند الشيخ –كلّ الذنوب من الكفر العملي ؛

(*قال الشيخ – رحمه الله – :" إن الذنب – أيّ ذنب كان – هو كفر عملي لا اعتقادي " تعليقه على الطحاوية ٦٠

(*وقال أيضاً :" فمن قام من المسلمين بشيء من هذه المعاصي نكفره كفر عمل أي ؛ أنه يعمل عمل الكفّار "الصحيحة ٦/١١٣

(*وقال أيضاً :" الكفر الاعتقادي ليس له علاقة بالعمل له علاقة بالقلب"

(*وقال أيضاً :" الكفر الاعتقادي ليس له علاقة أساسية بمجرد العمل ، وانما علاقته الكبرى بالقلب " فتنة التكفير والحاكمية ٣٨ ، والتحذير ٧٠

ب– محلّ الكفر العملي –عند الشيخ – الجوارح ؛

(*قال الشيخ –رحمه الله – والعملي محلّه الجوارح " الصحيحة ٦/١١٢

(*وقال أيضاّ :" وآخر لا يخرج من الملّة (كفر عملي) يعود الى الاستحلال العملي " التحذير ٦٨

هذه الأقوال تحتاج إلى غربلة وسنأتي بذلك– إن شاء الله تعالى– بعد أن نستكمل جمع أقوله في المسألة ذاتها ؛

ج–الذنوب التي عدّها الشيخ – رحمه الله – من الكفر العملي:

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٥٣

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله –)):

استدلّ الشيخ – رحمه الله –...على اثبات مطلق الإيمان لمن ترك العمل بالكلية وأنه مؤمن ناقص الإيمان وناج يوم القيامة بحديث أبي سعيد الخدريّ – ﷺ – قال : قال رسول الله صلى الله عليه:" إذا خَلَصَ ... وقد مضى في المنشور (٤٥)

ومذهبه هذا خلاف مذهب السلف حقيقة وليس صورة كما زعم بعضهم

قيود الشيخ الألباني – رحمه الله – على الكفر المخرج من الملّة ؛

ج–الذنوب التي عدّها الشيخ – رحمه الله – من الكفر العملي:

إن ذكر الأمثلة يسهّل علينا فهم موقف الشيخ الألباني من حدّ الكفر العملي ، ولمعرفة ذلك نضع الأسئلة التالية:

هل الذنوب التي مثّل لها الشيخ – رحمه الله – وصنّفها من الكفر العملي من فعل المحظور أو من ترك المأمور أو منهما جميعاً؟

هل فعل المحظور عنده عام أو خاصّ دون البعض الآخر ؟

قال الشيخ – رحمه الله – :" إنّ الكفر قسمان : اعتقادي وعملي.

فالاعتقادي مقرّه القلب ، والعملي محلّه الجوارح

فمن كان عمله كفراً لمخالفته للشرع ، وكان مطابقاً لما وقر في قلبه من الكفر به فهو الكفر الاعتقادي ، وهو الكفر الذي لا يغفره الله ويخلد صاحبه في النار أبداً.

وأما إذا كان مخالفاً لما وقر في قلبه فهو مؤمن بحكم ربه ولكنه يخالف بعمله فكفره كفرٌ عملي فقط ، وليس كفراً اعتقادياً ، فهو تحت مشيئة الله تعالى ؛ إن شاء عذّبه ، وإن شاء غفر له.

وعلى هذا النوع من الكفر تُحمل الأحاديث التي فيها إطلاق الكفر على من فعل شيئاً من المعاصي من المسلمين ، ولا بأس من ذكر بعضها:

١" –اثنتان في الناس هما بهما كفر ؛ الطعن في الأنساب ، والنياحة على الميت " رواه مسلم

٢ " –الجدال في القرآن كفر."

٣"–سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. "

٤"–كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق•"

٥"–التحدث بنعمة الله شكر ، وتركها كفر•"

٦ "–لا ترجعوا بعدي كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض" متفق عليه

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي لا مجال الآن لاستقصائها .فمن قام من المسلمين بشيء من هذه المعاصي ، فكفره كفر عملي ؛أي إنه يعمل عمل الكفار ،إلا أن يستحلها ، ولا يرى كونها معصية فهو حينئذ كافر حلال الدم ، لأنه شارك الكفار في عقيدتهم أيضاً والحكم بغير ما أنزل الله ، لا يخرج عن هذه القاعدة أبداً ، وقد جاء عن السلف ما يدعهما وهو قولهم في تفسير الآية : "كفر دون كفر ." صحّ ذلك عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس ﷺ ، ثم تلقاه عنه بعض التابعين وغيرهم.

ولا بدّ من ذكر ما تيسر لي عنهم في ذلك إنارة للسبيل أمام من ضلّ اليوم في هذه المسألة الخطيرة ونحا نحو الخوارج الذين يكفّرون المسلمين بارتكابهم المعاصي ، وإن كانوا يصلّون ويصومون ".

د– متى يخرج من الملّة من قام به الكفر العملي ؟

يرى الشيخ – رحمه الله– أن ذاك متعلق بالاعتقاد (استحلال قلبي ، جحد اعتقادي ، تكذيب اعتقادي ، إنكار اعتقادي.........):

أ– قال الشيخ " :

٥٤

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّيَّة تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله –)):

د– متى يخرج من الملّة من قام به الكفر العملي ؟

يرى الشيخ – رحمه الله– أن ذاك متعلق بالاعتقاد (استحلال قلبي ، جحد اعتقادي ، تكذيب اعتقادي ، إنكار اعتقادي.........):

أ– قال الشيخ –رحمه الله – : " فمن قام من المسلمين بشيء من هذه المعاصي فكفره كفر عملي ، أي أنه يعمل عمل الكفار الا أن يستحلها " الصحيحة ٦ق١ ص ١١٣

ب– وقال أيضاً :" إن تكفير الموحد بعمل يصدر منه غير جائز حتى يتبين منه أنه جاحد لبعض ما شرع الله " حكم تارك الصلاة ٦١

ج– وقال في معرض تعليقه على قول الطحاوي :" ولا نكفر أحداً من أهل القبلة ما لم يستحل"

قال الشيخ:" قلت : يعني استحلالاً قلبياً اعتقادياً ، وإلا فكل مذنب مستحل لذنبه عمليا، أي مرتكب له ، ولذلك فلا بد من التفريق بين المستحل اعتقادا فهو كافر إجماعاً ، وبين المستحل عملاً لا اعتقاداً فهو مذنب يستحق العذاب اللائق به إلا أن يغفر الله له ، ثم ينجيه إيمانه، خلافاً للخوارج والمعتزلة الذين يحكمون عليه بالخلود في النار وإن اختلفوا في تسميته كافراً أو منافقاً.

د- وقال في معرض شرحه لقول الطحاوي " ولا يخرج العبد من الإيمان إلّا بجحود ما أدخله فيه "

قال :يشير الشيخ (أي الطحاوي) إلى الرد على الخوارج في قولهم بخروجه من الإيمان بارتكاب الكبيرة.

هـ- وأقرّ الشيخ الألباني علي حلبي في كتاب التحذير من فتنة التكفيرص٢٧ قوله :" الحكم على المتروكات وفق قاعدة الترك الاعتقادي المبني على الجحود والإنكار أو التكذيب أو الاستحلال لا على الترك المجرد والا كان هذا قول الخوارج بعينه ".

نقلت لكم فيما تقدم من منشورات سابقة نقولاً موثقة وتمامها ما جاء في هذا المنشور مما ثبت عن الشيخ في ضبط الذنوب العمليه- عنده -ومحل الكفر العملي ، ومتى يخرج -عنده- من الملة من قام به الكفر العملي!

والآن نريد أن نضبط ذلك تأصيلاً من منطوق كلامه -رحمه الله- والتي يمكن جمعها في الحقائق التالية:

أولاً : يرى الشيخ أن الكفر قسمان : عملي محلّه الجوارح غير مخرج من الملة ، واعتقادي محله القلب وهو مخرج من الملة.

ويُعَدّ هذا التقسيم من أهم النقاط التي انطلق منها لتحديد موقفه من الأعمال التركية والفعلية.

ثانياً: أن الاعتقاد هو مدار التكفير المخرج من الملة عنده.

ثالثاً: لم يفرق الشيخ بقيده بين ترك الفرائض وركوب المحارم

رابعاً : لو حاولت تعقب الذنوب التي عدّها الشيخ من الكفر العملي ستجد أن بعضها مما هو من فعل المحظور ومنها ما يقع تحت ترك المأمور .

ولنا معه وقفة من عدّة جوانب:

الأول : ان تقسيم الشيخ الكفر إلى عملي واعتقادي مؤسس عنده على الفصل التام بينهما ها هو يقول : "الكفر الاعتقادي ليس له علاقة بالعمل ، له علاقة بالقلب "• فتنة التكفير والحاكمية ص٨٣

وجاء في التحذير من فتنة التكفير ص٧٠ " ... ليس له علاقة أساسية بمجرد العمل ، وإنما علاقته الكبرى بالقلب•"

قلت : قول الشيخ هذا مبني على عدّ الكفر العملي غير مخرج من الملّة ما لم يستحله اعتقاداً ، وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة فقد أجمعوا على أن الكفر يكون بالقول أو الفعل أو الاعتقاد أو الشك أو الترك.

اعتراض مقبول ولكن!

قد يقول قائل : لقد ثبت عن الشيخ قوله :إن من الأعمال أعمالاً قد يكفر به صاحبها كفرا اعتقادياً...

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة أعرف دينك للعلوم الشرعية

٥٥

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أو الإرجاء السّلفي أو سلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله –)):

لنا مع ما تقدم من أقوال الشيخ – رحمه الله –...وقفة من عدّة جوانب:

الأول : إن تقسيم الشيخ الكفر إلى عملي واعتقادي مؤسس عنده على الفصل التام بينهما ها هو يقول : "الكفر الاعتقادي ليس له علاقة بالعمل ، له علاقة بالقلب "• فتنة التكفير والحاكمية ص٨٣

وجاء في التحذير من فتنة التكفير ص٧٠ " ... ليس له علاقة أساسية بمجرد العمل ، وإنما علاقته الكبرى بالقلب•"

قلت : قول الشيخ هذا مبني على عدّ الكفر العملي غير مخرج من الملّة ما لم يستحله اعتقاداً ، وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة فقد أجمعوا على أن الكفر يكون بالقول أو الفعل أو الاعتقاد أو الشك أو الترك.

اعتراض مقبول ولكن!

قد يقول قائل : لقد ثبت عن الشيخ قوله :" إن من الأعمال أعمالاً قد يكفر به صاحبها كفراً اعتقادياً لأنها تدل على كفره دلالة قطعية يقينية بحيث يقوم فعله هذا مقام إعرابه بلسانه كمثل دوس المصحف مع علمه وقصده له " التحذير ٧٠

وأستدرك على قول الشيخ فأقول : لو أن شخصاً لم يقصد الكفر بفعله مع علمه ، هل تتخلف هذه الدلالة ؟

المشهور عن الشيخ أنه لا يكفر إلا إذا قصد الكفر ، وقد نسب حلبي هذا المذهب للشيخ في التعريف والتنبئة ٩٤ فقال :" وللأمانة العلمية : ورد في شيء من كلام شيخنا أحياناً عبارة قصد الكفر ، لكن مراده فيها لزاماً قصد الفعل •"

قلت : تأمل أخي القاريء قول حلبي (للأمانة العلمية) وقوله (شيخنا) وتأمل تحريفه مراد الشيخ بقوله (قصده له) ثم قابل ذلك بقوله في صيحة نذير٦٤ :" ومن زعم بعد هذا كله أن الأعمال الظاهرة كلها أو بعضها تقوم مقام الاعتقاد قطعاً وتدل على الباطن من كره أو جحود جزماً ... فقد حمل ثقيلاً وساء فعلاً"

تأمل هذا التناقض بين قول الشيخ وبين من زعم أنه تلميذ له !

إنه تناقض ليس له إلا الصبر والاسترجاع فضلاً عما حواه قوله من ضحالة العلم وقلة الأدب في الطعن على أهل السنة والجماعة الذين يرون أن دوس المصحف من الأفعال المكفرة بذاتها فمن قصده بالفعل فقد كفر.

قال شيخ الإسلام في الصارم المسلول :" من قال أو فعل ما هو كفر، كفر بذلك وإن لم يقصد أن يكون كافراً إذ لا يقصد أحد الكفر إلا ما شاء الله•"

وقال في موضع آخر في الكتاب نفسه :" إن سبّ الله وسبّ رسوله كفر ظاهراً وباطناً سواء كان السّاب يعتقد أن ذلك محرّم أو كان مستحلاً ، أو كان ذاهلاً عن اعتقاده ، هذا مذهب الفقهاء وسائر أهل السنة القائلين بأن الإيمان قول وعمل •"

قال الشيخ ابن باز – رحمه الله –

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٥٦

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/١١٩ ٢٠٠م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله –)):

تبين لنا مما تقدم في المنشورات السابقة أن الشيخ قد قسم الكفر إلى عملي واعتقادي وهو عنده مؤسس على الفصل التام بينهما ها هو يقول : "الكفر الاعتقادي ليس له علاقة بالعمل ، له علاقة بالقلب "• فتنة التكفير والحاكمية ص٨٣

وجاء في التحذير من فتنة التكفير ص٧٠ " ... ليس له علاقة أساسية بمجرد العمل ، وإنما علاقته الكبرى بالقلب•"

قلت : قول الشيخ هذا مبني على عدّ الكفر العملي غير مخرج من الملّة إلا إذا قصد الكفر أو استحله أو جحده ، وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة فقد أجمعوا على أن الكفر يكون بالقول أو الفعل أو الاعتقاد أو الشك أو الترك.

وقد ذكرت لك بعض النقول عن شيخ الاسلام ابن تيمية–رحمه الله – تدحض هذه العقيدة وأعزز ذلك بقول أحد العلماء المعاصرين ممن فاض علمه وحسنت عقيدته وهو الشيخ ابن باز – رحمه الله – ؛

قال –رحمه الله – في معرض التعليق على قول الطحاوي : " ولا يخرج العبد من الإيمان الا بجحود ما أدخله فيه " هذا الحصر فيه نظر ؛ ... وقد يخرج من الإسلام بغير الجحود لأسباب كثيرة بينها أهل العلم في باب حكم المرتد من ذلك ؛

طعنه في الاسلام أو النبي ﷺ أو استهزاؤه بالله ورسوله أو بكتابه أو بشيء من شرعه سبحانه ؛ لقوله سبحانه :"وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ (٦٥)لَاتَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ (٦٦) التوبة

من ذلك:

عبادته للأصنام أو الأوثان أو دعوته الأموات والاستغاثة بهم وطلبه منهم المدد والعون ونحو ذلك ؛ لأن ذلك يناقض قول لا إله الا الله لأنها تدل على أن العبادة حق لله وحده

.

ومنها : الدعاء والاستغاثة والركوع والسجود والذبح والنذر ونحو. ذلك ، فمن صرف منها شيئاً لغير الله من الأصنام والأوثان والملائكة والجن وأصحاب القبور وغيرهم من المخلوقين فقد أشرك بالله ولم يحقق قول لا إله إلا الله.

وهذه المسائل كلها تخرجه من الإسلام بإجماع أهل العلم وهي ليست من مسائل الجحود ، وأدلتها معلومة من الكتاب والسنة ، وهناك مسائل أخرى كثيرة يكفر بها المسلم وهي لا تسمى جحوداً ، وقد ذكرها العلماء في باب حكم المرتد فراجعها إن شئت وبالله التوفيق ".

من مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٢- ٨٣ ثم قابل قول الشيخ ابن باز هذا بتعليق الشيخ الألباني على الموضع نفسه وستجد الفرق واضحاً وأن الصواب قد جانب الشيخ الألباني في هذه المسألة ! فتنبه ولا يغرنك بقبقة الأدعياء.

ثانياً : أما المعاصي التي عدها الشيخ الألباني من كفر العمل وكان بها موافقاً للسلف – عدا الحكم بغير ما أنزل الله – فهي:

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٥٦

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله –)):

تبين لنا مما تقدم في المنشورات السابقة أن الشيخ قد قسم الكفر إلى عملي واعتقادي وهو عنده مؤسس على الفصل التام بينهما ها هو يقول : "الكفر الاعتقادي ليس له علاقة بالعمل ، له علاقة بالقلب "• فتنة التكفير والحاكمية ص٨٣

وجاء في التحذير من فتنة التكفير ص٧٠ " ... ليس له علاقة أساسية بمجرد العمل ، وإنما علاقته الكبرى بالقلب•"

قلت : قول الشيخ هذا مبني على عدّ الكفر العملي غير مخرج من الملّة إلا إذا قصد الكفر أو استحله أو جحده ، وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة فقد أجمعوا على أن الكفر يكون بالقول أو الفعل أو الاعتقاد أو الشك أو الترك.

وقد ذكرت لك بعض النقول عن شيخ الاسلام ابن تيمية–رحمه الله – تدحض هذه العقيدة وأعزز ذلك بقول أحد العلماء المعاصرين ممن فاض علمه وحسنت عقيدته وهو الشيخ ابن باز – رحمه الله – ؛

قال –رحمه الله – في معرض التعليق على قول الطحاوي : " ولا يخرج العبد من الإيمان الا بجحود ما أدخله فيه " هذا الحصر فيه نظر ؛ ... وقد يخرج من الإسلام بغير الجحود لأسباب كثيرة بينها أهل العلم في باب حكم المرتد من ذلك ؛

طعنه في الاسلام أو النبي ﷺ أو استهزاؤه بالله ورسوله أو بكتابه أو بشيء من شرعه سبحانه ؛ لقوله سبحانه :"وَلَئِن سَأَلتَهُم لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلعَبُ قُل أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُم تَستَهزِءُونَ (٦٥) لَا تَعتَذِرُواْ قَد كَفَرتُم بَعدَ إِيمَٰنِكُم إِن نَّعفُ عَن طَائِفَة مِّنكُم نُعَذِّب طَائِفَةَ بِأَنَّهُم كَانُواْ مُجرِمِينَ (٦٦) التوبة

من ذلك:

عبادته للأصنام أو الأوثان أو دعوته الأموات والاستغاثة بهم وطلبه منهم المدد والعون ونحو ذلك ؛ لأن ذلك يناقض قول لا إله الا الله لأنها تدل على أن العبادة حق لله وحده
.

ومنها : الدعاء والاستغاثة والركوع والسجود والذبح والنذر ونحو. ذلك ، فمن صرف منها شيئاً لغير الله من الأصنام والأوثان والملائكة والجن وأصحاب القبور وغيرهم من المخلوقين فقد أشرك بالله ولم يحقق قول لا إله إلا الله.

وهذه المسائل كلها تخرجه من الإسلام بإجماع أهل العلم وهي ليست من مسائل الجحود ، وأدلتها معلومة من الكتاب والسنة ، وهناك مسائل أخرى كثيرة يكفر بها المسلم وهي لا تسمى جحوداً ، وقد ذكرها العلماء في باب حكم المرتد فراجعها إن شئت وبالله التوفيق ".

من مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٢- ٨٣ ثم قابل قول الشيخ ابن باز هذا بتعليق الشيخ الألباني على الموضع نفسه وستجد الفرق واضحاً وأن الصواب قد جانب الشيخ الألباني في هذه المسألة ! فتنبه ولا يغرنك بقبقة الأدعياء.

ثانياً : أما المعاصي التي عدها الشيخ الألباني من كفر العمل وكان بها موافقاً للسلف – عدا الحكم بغير ما أنزل الله – فهي:

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٥٧

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله –)):

تبين لنا مما تقدم في المنشورات السابقة أن الشيخ قد قسم الكفر إلى عملي واعتقادي وهو عنده مؤسس على الفصل التام بينهما ها هو يقول : "الكفر الاعتقادي ليس له علاقة بالعمل ، له علاقة بالقلب "• فتنة التكفير والحاكمية ص٨٣

ثانياً : أما المعاصي التي عدّها الشيخ الألباني من كفر العمل وكان بها موافقاً للسلف – عدا الحكم بغير ما أنزل الله – فهي:

"الطعن في الأنساب، والنياحة ، قتال المسلم المسلم ، التبرؤ من النسب ، ترك التحدث بنعمة الله "......

في معرض تعليق الشيخ ابن باز – رحمه الله – على قول الطحاوي :" ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب لم يستحله "

قال :" مراده –رحمه الله – أن أهل السنة والجماعة لا يكفرون المسلم الموحد المؤمن بالله واليوم الآخر بذنب يرتكبه ، كالزنا وشرب الخمر والربا وعقوق الوالدين وأمثال ذلك ما لم يستحل ذلك ، فإن استحله كفر لكونه مكذباً بالله ورسوله خارجاً عن دينه.

أما إذا لم يستحل ذلك فإنه لا يكفر عند أهل السنة والجماعة ، بل يكون ضعيف الإيمان ، وله حكم ما تعاطاه من المعاصي في التفسيق وإقامة الحدود وغير ذلك حسبما جاء في الشرع المطهر ا

وهذا قول أهل السنة والجماعة خلافاً للخوارج والمعتزلة ومن سلك مسلكهم الباطل ، فإن الخوارج يكفرون بالذنوب والمعتزلة يجعلونه في منزلة بين المنزلتين؛ يعني : بين الإسلام والكفر في الدنيا ، وأما في الآخرة فيتفقون مع الخوارج بأنه مخلد في النار وقول الطائفتين باطل بالكتاب والسنة وإجماع الأمة".

ثالثاً : أما الحكم بغير ما أنزل الله فقد اجتمع فيه ترك مأمور وفعل محظور وتقييده بالاستحلال الاعتقادي –كما هو ظاهر من مذهب الشيخ الألباني– مخالف لمنهج أهل

السنة والجماعة ...لهذا لم يلق هذا القيد قبولاً عند الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – فقد قال –رحمه الله – معلقاً على قول الشيخ الألباني – رحمه الله: –

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٥٨

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

((ترك المأمور وفعل المحظور عند الشيخ الألباني –رحمه الله:)) –

تبين لنا مما تقدم في المنشورات السابقة أن الشيخ قد قسم الكفر إلى عملي واعتقادي وهو عنده مؤسس على الفصل التام بينهما ها هو يقول : "الكفر الاعتقادي ليس له علاقة بالعمل ، له علاقة بالقلب "• فتنة التكفير والحاكمية ص٨٣

ثانياً : أما المعاصي التي عدّها الشيخ الألباني من كفر العمل وكان بها موافقاً للسلف – عدا الحكم بغير ما أنزل الله – فهي:

"الطعن في الأنساب، والنياحة ، قتال المسلم المسلم ، التبرؤ من النسب ، ترك التحدث بنعمة الله "......

في معرض تعليق الشيخ ابن باز – رحمه الله – على قول الطحاوي :" ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب لم يستحله "

قال :" مراده –رحمه الله – أن أهل السنة والجماعة لا يكفرون المسلم الموحد المؤمن بالله واليوم الآخر بذنب يرتكبه ، كالزنا وشرب الخمر والربا وعقوق الوالدين وأمثال ذلك ما لم يستحل ذلك ، فإن استحله كفر لكونه مكذباً بالله ورسوله خارجاً عن دينه.
أما إذا لم يستحل ذلك فإنه لا يكفر عند أهل السنة والجماعة ، بل يكون ضعيف الإيمان ، وله حكم ما تعاطاه من المعاصي في التفسيق وإقامة الحدود وغير ذلك حسبما جاء في الشرع المطهر ا

وهذا قول أهل السنة والجماعة خلافاً للخوارج والمعتزلة ومن سلك مسلكهم الباطل ، فإن الخوارج يكفرون بالذنوب والمعتزلة يجعلونه في منزلة بين المنزلتين؛ يعني : بين الإسلام والكفر في الدنيا ، وأما في الآخرة فيتفقون مع الخوارج بأنه مخلد في النار وقول الطائفتين باطل بالكتاب والسنة وإجماع الأمة".

ثالثاً : أما الحكم بغير ما أنزل الله فقد اجتمع فيه ترك مأمور وفعل محظور وتقييده بالاستحلال الاعتقادي –كما هو ظاهر من مذهب الشيخ الألباني– مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة ...لهذا لم يلق هذا لقيد قبولاً عند الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – فقد قال –رحمه الله – معلقاً على قول الشيخ الألباني – رحمه الله: –

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٥٩

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟
كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّية تأصيلية "
تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.
ثالثاً : الحكم بغير ما أنزل الله

اجتمع في الحكم بغير ما أنزل الله أمران مهمان : ترك مأمور وفعل محظور وتقييده بالاستحلال الاعتقادي –كما هو ظاهر من مذهب الشيخ الألباني– مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة ...لهذا لم يلق هذا القيد قبولاً عند علماء التوحيد وأذكر منهم الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – فقد قال معلقاً على قول الشيخ الألباني – رحمه الله – :"إذاً الكفر الاعتقادي ليس له علاقة أساسية بمجرد العمل ، إنما علاقته الكبرى بالقلب" التحذير من فتنة التكفير ٧٠

قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله –...:" كلام الشيخ الألباني هذا جيد جداً لكنّا نخالفه في مسألة أنه لا يحكم بكفرهم (بكفر من حكم بغير من أنزل الله) إلا إذا اعتقدوا حلّ ذلك!

هذه المسألة تحتاج الى نظر ؛

لأننا نقول : من حكم بحكم الله وهو يعتقد أن حكم غير الله أولى فهو كافر– وإن حكم بحكم الله– وكفره كفر عقيدة ، لكن كلامنا عن العمل ، وفي ظني أنه لا يمكن لأحد أن يطبق قانوناً مخالفاً للشرع يحكم فيه في عباد الله إلا وهو يستحلّه ويعتقد أنه خير من القانون الشرعي فهو كافر ، هذا هو الظاهر والا من الذي حمله على ذلك " التحذير ٧٢-٧٣

ردّ الشيخ الألباني – رحمه الله – على الشيخ ابن عثيمين وأكد أن تعلق المسألة بالقلب فقال: " لم يظهر لي وجه احتمالية هذه المخالفة ، إذ أنني أقول. : لو أن أحداً من الناس – ولو من غير الحكام – رأى أن حكم غير الإسلام أولى من حكم الإسلام ، ولو حكم

بالاسلام عملاً فهو كافر ... إذ لا اختلاف ، لأن المرجع أصلاً إلى ما في القلب " التحذير ٧٢-٧٣

قلت : ولنا مع تعقب الشيخ الألباني ومذهبه في المسألة الضوابط التالية :

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٦٠

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/١١٩ ٢٠٠م.

ثالثاً : الحكم بغير ما أنزل الله

اجتمع في الحكم بغير ما أنزل الله أمران مهمان :

ترك مأمور وفعل محظور وتقييده بالاستحلال الاعتقادي –كما هو ظاهر من مذهب الشيخ الألباني– مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة ...لهذا لم يلق هذا القيد قبولاً عند علماء التوحيد ، وقد ذكرت قولاً للشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – في الرد على الشيخ الألباني –رحمه الله – بيد أنه قد تعقب الشيخ ابن عثيمين وأبان عن مذهبه في المسألة وقد ذكرنا ذلك في المنشور السابق قوله بنصه .

سجلت على الشيخ الألباني الملاحظات التالية :

أولاً : لقد جعل الشيخ الألباني الحكم بغير ما أنزل الله معصية كباقي المعاصي ؛ كشرب الخمر والزنا ... واشترط فيه الاستحلال الاعتقادي حتى يكون كفراً مخرجاً من الملة وهذا

فيه وجهة نظر كما بينه الشيخ ابن عثيمين في المنشور السابق ، بل للعلماء المحققين تفصيل جيد في المسألة ومن أجود من كتب في ذلك من المعاصرين الشيخ ابن ابراهيم – رحمه الله– مفتي الجزيرة العربية في رسالته تحكيم القوانين وسأنقل نصّها لكم إن شاء الله تعالى تبصرة لأولي الألباب .

والعجب كل العجب أن يأتي شخص مجهول يقال له : البيضاوي ، ليزعم على الشيخ ابن ابرهيم تراجعه عن تفصيله ورسالته في المسألة بما يخدم مذهب المرجئة وهي منه جرأة في طمس الحق لتقرير ما يدعوا إليه من ضوابط في المسألة بعيدة كل البعد عن منهج أهل السنة والجماعة مما اضطرني بعد مناقشة قصيرة معه على هامش منشوري السابق أن أحظر دخوله على صفحتي لتحققي من جهله وكذبه!

ثانياً :لم يفرق الشيخ الألباني في تقريره لعقيدته في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله –الذي ذكرنا نص قوله ورد الشيخ ابن عثيمين عليه في المنشور السابق – لم يفرق بقيد الاعتقاد أو الاستحلال الاعتقادي ...... بين ترك الفرائض وركوب المحارم فكلاهما عنده سواء ، وقوله لا يلتقي مع مذهب السنة والجماعة لا من قريب ولا من بعيد ؛

قال سفيان بن عيينة : "المرجئة سموا ترك الفرائض ذنباً بمنزلة ركوب المحارم وليس سواء ، لأن ركوب المحارم متعمداً من غير استحلال معصية ، وترك الفرائض من غير جهل ولا عذر كفر• "

وفي قول آخر منه – رحمه الله :" ركوب المحارم مثل ذنب آدم وغيرهم من الأنبياء ، أما ترك الفرائض جحوداً فهو مثل كفر إبليس ، وتركها على معرفة من غير جحود فهو مثل كفر علماء اليهود " السنة لعبد الله بن أحمد ١٠٠

ثالثاً : لاستقراء أقوال أئمة السلف وفتاواهم مما له مساس بأفعال العباد المكلفين ومنها قضية الحكم بغير ما أنزل الله نبدأ بالتفصيل التالي:

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٦١

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

ثالثاً : الحكم بغير ما أنزل الله

اجتمع في الحكم بغير ما أنزل الله أمران مهمان :

ترك مأمور وفعل محظور وتقييده بالاستحلال الاعتقادي –كما هو ظاهر من مذهب الشيخ الألباني– مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة ...لهذا لم يلق هذا القيد قبولاً عند علماء التوحيد ، وقد ذكرت قولاً للشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – في الرد على الشيخ الألباني –رحمه الله – بيد أنه قد تعقب الشيخ ابن عثيمين وأبان عن مذهبه في المسألة وقد ذكرنا ذلك في المنشور السابق قوله بنصه .

لاستقراء أقوال أئمة السلف وفتاواهم– المعاصرين منهم والسابقين – مما له مساس بأفعال العباد المكلفين ومنها قضية الحكم بغير ما أنزل الله تبين لنا أن أفعال العباد تنتظمها صورتان ؛

الصورة الأولى :"مؤمن الظاهر كافر الباطن " وتظهر في قوله تعالى :" وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) البقرة

فمن الناس من كان في باطنه كافراً وفي أفعاله الظاهرة أفعال المؤمنين كالمنافق فهم يظهرون الشهادة ؛

قال تعالى :"إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ (١) المنافقون

ويحجون ويزكون ويقيمون الصلاة :"إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلا (١٤٢) النساء

إن مجرد العلم بكفر باطنهم لا يكفي في الحكم على المعين منهم بالكفر ومعاملته معاملة الكافر أو المرتد لعدم دلالة أعمالهم الظاهرة على الكفر ولهذا عامل النبي ﷺ المنافقين معاملة المسلمين في أحكام الدنيا، وأمر حذيفة بن اليمان كتمان أسمائهم ؛

عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيرِ قال: بلَغَنا أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حينَ غزا تبوكَ نزَلَ عن راحِلَتِه، فأُوحِيَ إليه وراحِلتُه بارِكةٌ، فقامَتْ تَجُرُّ زِمامَها حتى لَقِيَها حُذَيفةُ بنُ اليَمانِ، فأخَذَ بزِمامِها فاقتادَها حتى رأَى رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ جالسًا، فأناخَها، ثمَّ جلَسَ عِندَها حتى قامَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأتاه، فقال: مَن هذا؟ فقال: حُذَيفةُ بنُ اليَمانِ. قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فإنِّي أُسِرُّ إليكَ أمْرًا فلا تَذكُرَنَّه، إنِّي قد نُهِيتُ أنْ أُصَلِّيَ على فُلانٍ وفُلانٍ، رَهْطٍ ذوي عَدَدٍ مِن المُنافِقينَ، فلم يُعلَمْ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ذَكَرَهم لأحَدٍ غَيرِ حُذيفةَ بنِ اليَمانِ، فلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان عُمرُ بنُ الخطَّابِ رضِيَ اللهُ عنه في خِلافَتِه إذا ماتَ رجُلٌ يظُنُّ أنَّه مِن أولئكَ الرَّهطِ أخَذَ بيَدِ حُذَيفةَ فاقتادَه إلى الصَّلاةِ عليه، فإنْ مَشى معه حُذَيفةُ، صلَّى عليه، وإنِ انتزَعَ حُذَيفةُ يَدَه فأبَى أنْ يَمشيَ معه، انصَرَفَ عُمرُ معه، فأبَى أنْ يُصَلِّيَ عليه، وأمَرَ عُمرُ رضِيَ اللهُ عنه أنْ يُصَلَّى عليه.

رواه البيهقي في السنن الكبرى موصولاً عن مُحَمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري.

وصلى النبي ﷺ على عبد الله بن أبي سلول كبير المنافقين ثم نهي عن ذلك قال تعالى :"وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَد مِّنهُم مَّاتَ أَبَدا وَلَا تَقُم عَلَىٰ قَبرِهِۦٓۖ إِنَّهُم كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُم فَٰسِقُونَ (٨٤) التوبة

فمن علم منافقاً علم اليقين فلا يصلي عليه لأن الأصل في وجوب الصلاة (فرض كفاية) على الميت المسلم ولا يكفي الشك فإن الواجب لا يسقطه الشك .

الصورة الثانية : كفر الظاهر واحتمالات دلالته على كفر الباطن ؛

الاحتمال الأول :

كفر ظاهر لا يحتمل غير كفر الباطن ولا يمنع تكفير المعين أيّ مانع ...

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٦٢

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

ثالثاً : الحكم بغير ما أنزل الله

اجتمع في الحكم بغير ما أنزل الله أمران مهمان :

ترك مأمور وفعل محظور وتقييده بالاستحلال الاعتقادي –كما هو ظاهر من مذهب الشيخ الألباني– مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة ...لهذا لم يلق هذا القيد قبولاً عند

علماء التوحيد ، وقد ذكرت قولاً للشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – في الرد على الشيخ الألباني –رحمه الله – بيد أنه قد تعقب الشيخ ابن عثيمين وأبان عن مذهبه في المسألة وقد ذكرنا ذلك في المنشور السابق قوله بنصه .

لاستقراء أقوال أئمة السلف وفتاواهم– المعاصرين منهم والسابقين – مما له مساس بأفعال العباد المكلفين ومنها قضية الحكم بغير ما أنزل الله تبين لنا أن أفعال العباد تنتظمها صورتان ؛

الصورة الأولى :"مؤمن الظاهر كافر الباطن " وقد سبق بيان ذلك

الصورة الثانية : كفر الظاهر واحتمالات دلالته على كفر الباطن ؛

الاحتمال الأول :

كفر ظاهر لا يحتمل غير كفر الباطن ولا يمنع من تكفير المعين أيّ مانع وذلك كسب الله أو سبّ رسوله ﷺ:

قال شيخ الإسلام في الصارم المسلول ٥١٦–٥١٧:"الوجه الرابع : إذا كان المكفّر هو اعتقاد الحلّ فليس في السّبّ ما يدل على أن السّاب مستحل فيجب أن لا يكفّر لا سيما إذا قال : أنا أعتقد أن هذا حرام ، وإنّما أقول هذا غيظاً وسفهاً أو عبثاً أو لعباً كما قال المنافقون :" إنّما كنّا نخوض ونلعب " التوبة ٦٥ . وكما إذا قال : إنما قذفت هذا وكذبت عليه لعباً وعبثاً.

فإن قيل : لا يكونون كفاراً ؛ فهو خلاف نصّ القرآن ....لهذا قال سبحانه وتعالى :" لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم " التوبة ٦٦ ولم يقل قد كذبتم في قولكم : إنما كنّا نخوض ونلعب .

فلم يكذبهم في هذا العذر كما كذّبهم في سائر ما أظهروه من العذر الذي يوجب براءتهم من الكفر لو كانوا صادقين ، بل بيّن أنهم كفروا بعد إيمانهم بهذا الخوض واللعب ".

وقال –رحمه الله – :" إنّ سبّ الله أو سبّ رسوله كفر ظاهراً وباطناً سواء كان السّاب يعتقد أن ذلك محرّم أو كان مُسْتَحلاً له أو كان ذاهلاً عن اعتقاده ، هذا مذهب الفقهاء وسائر أهل السنّة القائلين بأن الإيمان قول وعمل ".

قلت : هذه الفتوى تأصيل بيّن في التكفير ، ودليل واضح على تهافت فتاوى القائلين بنفي التلازم بين الظاهر والباطن مطلقاً ودفع لقواعدهم الباطلة في تقييد الحكم على المتروكات والمفعولات بالاعتقاد ، بل إن قولهم في التحذير من فتنة التكفير :" الحكم على المتروكات وفق قاعدة الترك الاعتقادي ... لا على الترك المجرد ، وإلا كان هذا قول الخوارج بعينه " لازمه أن تكون أقوال الصحابة –رضوان الله عليهم – ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين هي أقوال خوارج لإجماعهم على تكفير تارك الصلاة مطلقاً ، وأيّ رزية أبشع من مقالة هؤلاء ، بل هي محض جهل مركب مبين.

ثم انظر إلى تلك المماثلة بين فعل معاوية –ﷺ– في أخذه البيعة لولده وبين من ترك الحكم بما أنزل الله واتخذ هواه وهوى غيره ديناً له يعمل به . ؟ "

قال أحدهم في صيحة نذير ٤١ عن معاوية – ﷺ – :" وهل من قانون. مخالف للشرع – يحمي الملك والسلطنة – أكبر من هذا وأفخم ؟ "

إن معاوية –ﷺ – بأخذه البيعة لولده لم يؤصل هذا الأصل في الحكم الإسلامي ، وإنما أراد درء الفتنة التي كانت تتربص بالمسلمين يومئذ ، ولم يعهد عن معاوية ولا عمّن جاء من بعده من خلفاء بني أمية أن بدلوا حكم الله بحكم وضعي واتخذوا المُبَدَّلَ ديناً لهم وقانوناً يحتكمون إليه حتى تصحّ المماثلة !

ثم من قال من أئمة السلف بأن اجتهاد معاوية هو تبديل لحكم الله ؟ إن دخن الافتراء والجهل قد أزكم الأنوف وأترك للقاريء استظهار ما يمكن استظهاره من قالة هؤلاء ، ثم لينظر إلى جهالاتهم وتبريراتهم الواهية ، ويزداد عجبك مما زعمه المماثل في صيحته من أن الشيخ الألباني قد قرأ ذلك وأقرّه ودعا له بقوله :"زادك الله توفيقاً!! "

الاحتمال الثاني:

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٦٣

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

ثالثاً : الحكم بغير ما أنزل الله

اجتمع في الحكم بغير ما أنزل الله أمران مهمان :

ترك مأمور وفعل محظور وتقييده بالاستحلال الاعتقادي –كما هو ظاهر من مذهب الشيخ الألباني– مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة ...لهذا لم يلق هذا القيد قبولاً عند علماء التوحيد ، وقد ذكرت قولاً للشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – في الرد على الشيخ الألباني –رحمه الله – بيد أنه قد تعقب الشيخ ابن عثيمين وأبان عن مذهبه في المسألة وقد ذكرنا ذلك في المنشور السابق قوله بنصه .

لاستقراء أقوال أئمة السلف وفتاواهم– المعاصرين منهم والسابقين – مما له مساس بأفعال العباد المكلفين ومنها قضية الحكم بغير ما أنزل الله تبين لنا أن أفعال العباد تنتظمها صورتان ؛

الصورة الأولى :"مؤمن الظاهر كافر الباطن " وقد سبق بيان ذلك

الصورة الثانية : كفر الظاهر واحتمالات دلالته على كفر الباطن ؛

الاحتمال الأول :

كفر ظاهر لا يحتمل غير كفر الباطن ولا يمنع من تكفير المعين أيّ مانع وذلك كسب الله أو سبّ رسوله ﷺ وقد مضى بيانه في المنشور السابق

الاحتمال الثاني : كفر ظاهر يحتمل كفر الباطن وعدمه ويمنع من تكفير المعين الاحتمال في قصده .

في مثل هذه الحالة لا بدّ من التبيّن من حال المعين كفعل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه ، فإن النبي – ﷺ– لم ينكر على عمر قوله : بأنه منافق – لاحتمال فعله ذلك – ولكنه ذكر المانع من تكفيره بعد تبيُّنه قصده ،فَعُلِم أنه غير منافق ، وأن ما صدر منه لا يعدو المعصية ، لذلك كان شهوده بدراً مكفراً لتلك السيئة" .

ويقاس على ذلك ما يصدر عن بعض المسلمين من " محاولة " تسريب معلومات عن المسلمين للأعداء تلحق الضرر بالمسلمين سواء أكانت دينية أو سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو اجتماعية ... فإنه ينظر في حاله قبل فعله "كحاطب " فإن ثبت عنه أنه مؤمن موحّد ولم يعهد عنه تعاون مع الكفار ضد المسلمين بشهادة العدول ففعله نفاق عملي يستتاب منه وإلاّ فهو منافق من المنافقين اعتقاداً وفعله ردة يجرى عليه أحكام الردة من قبل الحاكم المسلم.

الاحتمال الثالث : كفر ظاهر لا يحتمل غير كفر الباطن ولكن يمنع من تكفير المعين الاحتمال في قصده...

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصَّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

ثالثاً : الحكم بغير ما أنزل الله

اجتمع في الحكم بغير ما أنزل الله أمران مهمان :

ترك مأمور وفعل محظور وتقييده بالاستحلال الاعتقادي –كما هو ظاهر من مذهب الشيخ الألباني– مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة ...لهذا لم يلق هذا القيد قبولاً عند علماء التوحيد ، وقد ذكرت قولاً للشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – في الرد على الشيخ الألباني –رحمه الله – بيد أنه قد تعقب الشيخ ابن عثيمين وأبان عن مذهبه في المسألة وقد ذكرنا ذلك في المنشور السابق قوله بنصه .

لاستقراء أقوال أئمة السلف وفتاواهم– المعاصرين منهم والسابقين – مما له مساس بأفعال العباد المكلفين ومنها قضية الحكم بغير ما أنزل الله تبين لنا أن أفعال العباد تنتظمها صورتان ؛

الصورة الأولى :"مؤمن الظاهر كافر الباطن " وقد سبق بيان ذلك

الصورة الثانية : كفر الظاهر واحتمالات دلالته على كفر الباطن ؛

الاحتمال الأول :

كفر ظاهر لا يحتمل غير كفر الباطن ولا يمنع من تكفير المعين أيّ مانع وذلك كسب الله أو سبّ رسوله ﷺ وقد مضى بيانه في المنشور السابق

الاحتمال الثاني : كفر ظاهر يحتمل كفر الباطن وعدمه ويمنع من تكفير المعين الاحتمال في قصده وقد مضى في المنشور السابق

الاحتمال الثالث : كفر ظاهر لا يحتمل غير كفر الباطن ولكن يمنع من تكفير المعين الاحتمال في قصده؛

في هذه الحالة يفترق الحكم على الفعل عن الحكم عن الفاعل ، فإن مجرد وصف الفعل أنه تكذيب أو استحلال أو كفر لا يعني إلحاق وصف الكفر بالعين حتى تقوم عليه الحجة الرسالية ، فمن أصرّ بعد ذلك حكم بكفره لنقضه مبدأ الالتزام بالشريعة .

ومما يدخل تحت هذا الاحتمال الإعذار بالجهل والتأوّل فيما لا يعلم إلا بالحجة الرسالية وفهمها وعدم وجود شبهة مانعة .

مثال:

عندما شرب قدامة بن مظعون الخمر متأوّلاً مع علمه وإقراره بأن الله قد حرّمها أُعذر بذلك وعُدّ فعله معصيةً فجلده عمر – ﷺ –...لاعترافه بالتحريم ، ولو أنّه أصرّ على شربها مستحلاً لها بعدما أزيلت عنه الشبهة وقيام الحجة عليه لكفر باستحلاله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية– رحمه الله– :" لما ذكر ذلك لعمر بن الخطاب اتفق هو وعليّ بن أبي طالب وسائر الصحابة على أنهم إن اعترفوا بالتحريم جُلِدوا ، وان أصروا على استحلالها قتلوا " . الفتاوى١١–٤٠٨ ومن أراد الاستزادة فعليه بكتاب الأخ عبد الله القرني ضوابط التكفير

شبهات مرجئة السلفية في المسألة:

قالوا : إن الإنكار والعناد والاستجازة والاستحلال هي بمعنى الجحد والتكذيب!!

قلت:

٦٥

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّيَة تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

ثالثاً : الحكم بغير ما أنزل الله

اجتمع في الحكم بغير ما أنزل الله أمران مهمان :

ترك مأمور وفعل محظور وتقييده بالاستحلال الاعتقادي –كما هو ظاهر من مذهب الشيخ الألباني– مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة ...لهذا لم يلق هذا القيد قبولاً عند علماء التوحيد ، وقد ذكرت قولاً للشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – في الرد على الشيخ الألباني –رحمه الله – بيد أنه قد تعقب الشيخ ابن عثيمين وأبان عن مذهبه في المسألة وقد ذكرنا ذلك في المنشور السابق قوله بنصه .

لاستقراء أقوال أئمة السلف وفتاواهم– المعاصرين منهم والسابقين – مما له مساس بأفعال العباد المكلفين ومنها قضية الحكم بغير ما أنزل الله تبين لنا أن أفعال العباد تنتظمها صورتان ؛

الصورة الأولى :"مؤمن الظاهر كافر الباطن " وقد سبق بيان ذلك

الصورة الثانية : كفر الظاهر واحتمالات دلالته على كفر الباطن ؛

الاحتمال الأول :

كفر ظاهر لا يحتمل غير كفر الباطن ولا يمنع من تكفير المعين أيّ مانع وذلك كسب الله أو سبّ رسوله ﷺ وقد مضى بيانه في المنشور السابق

الاحتمال الثاني : كفر ظاهر يحتمل كفر الباطن وعدمه ويمنع من تكفير المعين الاحتمال في قصده وقد مضى في المنشور السابق

الاحتمال الثالث : كفر ظاهر لا يحتمل غير كفر الباطن ولكن يمنع من تكفير المعين الاحتمال في قصده وقد سبق بيان ذلك.

شبهات مرجئة السلفية في أقسام التكفير:

قالوا : إن الإنكار والعناد والاستحلال هي بمعنى الجحد أو التكذيب!!

قلت :

أولاً : فإنه مع غرابة تقسيم ألفاظ اللغة إلى متواردة ومترادفة عند السيوطي وغيره إلا أن الترادف قليل في اللغة ويندر ويُعدم وجوده في القرآن على ما قرره شيخ الإسلام –رحمه الله –في الفتاوى ٣–٣٤١

ثانياً : المتواردة : كتسمية الخمر عقاراً تسمى صهباء، ومدام ، وقهوة، ورحيق ... ويسمى السبع ؛ ليثاً، وأسداً، وضرغاماً ...

والمترادف : وهي قيام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد

كما يقال : أصلح الفاسد ، ولم الشعث ، ورتق الفتق ، وشعب الصدع

شرح الكوكب المنير ١–٩٨

ثالثاً : إن اللفظ في اللغة العربية إما أن يكون دالاً على ذات ، وإما أن يكون دالاً على معنى ؛

فإن تعددت الألفاظ وكانت دالة على معنى فهي مترادفة كدلالة أسماء الله تعالى على ذاته، وهي متباينة باعتبار دلالتها على المعاني والصفات .

اذ لا يمكن معنى الرحمن كمعنى القدوس ، وكذا الألفاظ القيدية السابقة ؛ استحلال ، انكار ، جحد ... فإن معنى الاستحلال غير معنى الجحد، ومعنى الجحد غير معنى التكذيب ؛ فهي متباينة

قال تعالى :" وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلما وَعُلُوّا فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ (١٤) النمل

وقال تعالى :" قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ (٣٣)الأنعام

خامساً : ولكن أين الذات الموحدة التي تدلّ عليها تلك الألفاظ القيدية السابقة حتى نقول بالترادف بينها ؟

سادساً: إن لفظ الإنكار وكذا الاستحلال والتكذيب والجحد هي مصادر وصفية دالّة على فعل غير مرتبط بزمن بينما لفظ الرحمن والرحيم والسلام والقدوس أسماء تتضمن صفات لذات قائمة بنفسها ، وحتى يصدق القول بالترادف بين تلك الألفاظ القيدية لا بُدّ لزاماً من وجود ذات قائمة بنفسها تدل عليها هذه المصادر ، وهذا ما لا يمكن تحققه لغة لأنها مصادر وصفية ، والفرق بيّن وواضح بين المصادر والأفعال.

سابعاً: ثمّ إنه وإن جاز لغة إطلاق المصدر اسماً على ذات معينة كإكرام وإنعام وإيمان، فإنه لا يمكن أن يطلق لفظ الجحد أو الاستحلال أو الإنكار –كونها مصادر – أن تطلق أسماء على ذوات لأنها من الأمور التي تنفر منها الطباع السليمة.

ثامناً : ثمّ إن القوم قد فرّقوا بين الاستحلال العملي والاستحلال الاعتقادي ، والجحد العملي والجحد الاعتقادي ...... فكيف يصحّ منهم القول بالترادف بين تلك الألفاظ القيدية في التكفير مع وجود الاختلاف بينها في التراكيب والمعاني ؟

لا يفعل ذلك إلاّ وُسِم بالجهل المركب والتنطع المهلك ، ولا أخال هاتين الصفتين إلّا من بعض ما عند المعاصرين من غلاة وجفاة وجهلة المرجئة الفاسدين والمفسدين.

تاسعاً: كما أن هؤلاء القوم قد وضعوا قيوداً أخرى على الحكم المُبَدَّل حتى يكون مُبدّلاً ناقشتها في كتابي ؛ تحذير الأمة من تعليقات حلبي على أقوال الأئمة أجملها فيما يلي:

قصتي مع نفسي و السلفية المعاصرة
دكتور محمد أبو رحيم
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

٦٦

قلت لنفسي : هل من الحكمة نشر قصتي مع "مرجئة السّلفية أوالإرجاء السّلفي أوسلفية الإرجاء "؟

فنحن بين سلفيتين :" السّلفية الشّرعية والسّلفية الرّسمية ؟

كتاب "حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني ، دراسة نصّية تأصيلية "

تقديم الأستاذ الشّيخ مُحَمَّد شقره، ط١/شهر/٢٠٠١١٩م.

ثالثاً : الحكم بغير ما أنزل الله

اجتمع في الحكم بغير ما أنزل الله أمران مهمان :

ترك مأمور وفعل محظور وتقييده بالاستحلال الاعتقادي –كما هو ظاهر من مذهب الشيخ الألباني– مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة ...لهذا لم يلق هذا القيد قبولاً عند علماء التوحيد ، وقد ذكرت قولاً للشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – في الرد على الشيخ الألباني –رحمه الله – بيد أنه قد تعقب الشيخ ابن عثيمين وأبان عن مذهبه في المسألة وقد ذكرنا ذلك في المنشور السابق قوله بنصه .

لاستقراء أقوال أئمة السلف وفتاواهم– المعاصرين منهم والسابقين – مما له مساس بأفعال العباد المكلفين ومنها قضية الحكم بغير ما أنزل الله تبين لنا أن أفعال العباد تنتظمها صورتان ؛

الصورة الأولى :"مؤمن الظاهر كافر الباطن " وقد سبق بيان ذلك

الصورة الثانية : كفر الظاهر واحتمالات دلالته على كفر الباطن ؛

الاحتمال الأول :

كفر ظاهر لا يحتمل غير كفر الباطن ولا يمنع من تكفير المعين أيّ مانع وذلك كسب الله أو سبّ رسوله ﷺ وقد مضى بيانه في المنشور السابق

الاحتمال الثاني : كفر ظاهر يحتمل كفر الباطن وعدمه ويمنع من تكفير المعين الاحتمال في قصده وقد مضى في المنشور السابق

الاحتمال الثالث : كفر ظاهر لا يحتمل غير كفر الباطن ولكن يمنع من تكفير المعين الاحتمال في قصده؛

شبهات مرجئة السلفية في أقسام التكفير:

قالوا : إن الإنكار والعناد والاستحلال هي بمعنى الجحد أو التكذيب!!

وقد سبق بيان ذلك.

تاسعاً: كما أن هؤلاء القوم قد وضعوا قيوداً أخرى على الحكم المُبَدَّل حتى يكون مُبدّلاً ناقشتها في كتابي ؛ تحذير الأمة من تعليقات حلبي على أقوال الأئمة أجملها فيما يلي:

أ) قالوا واعتقدوا أن الحكم المُبَدَّل يكفر به المُبَدِّل إذا اجتمع فيه : المعرفة والاستحلال والاعتقاد ، ومن لم تجتمع فيه تلك القيود فهو جاهل.

ب) قالوا واعتقدوا أن تقنين الحكم المُبَدَّل لا يدُلُّ على الاستحلال المُكَفِّر ولا هو علامة عليه بل ولا يُعَدُّ المفعول مُبَدَّلاً.

ج) قالوا واعتقدوا أن الحُكْم المُبَدَّل يكفر به المُبَدِّل إذا ادعى أن مُبَدَّله من عند الله ؛ فمن وضع قانوناً يقول فيه : الزاني يسجن .فالتقنين غير مُكَفِر ولا يُعَدُّ المفعول مُبَدَّلاً إلا إذا ادعى المُبَدِّل أن قانونه من عند الله!

د)قالوا واعتقدوا أن الحكم المُبَدَّل يكون مُبَدَّلاً يكفر به المُبَدِّل إذا أعلن أنه يكره الشريعة الإسلامية وجعلوا ذلك شرطاً في التكفير ثمّ أبدوا تراجعاً عن ذلك.

و) سوّوا بين من درس القوانين الوضعية للرد عليها وبين من حكم بغير ما أنزل الله سواء بسواء ودافعوا عن تعليقهم بتبريرات أوهى من بيت العنكبوت.

س) تجد كل ما تقدم اختصاره في كتابي حلبي" التحذير من فتنة التكفير وصيحة نذير " ، وفي المناظرة المسجلة التي حكّمها الشيخ مُحَمَّد شقرة والتي كانت بيني وبين حلبي في منزل الشيخ شقره –رحمه الله – وكذا في كتاب : تحذير الأمة من تعليقات حلبي على أقوال الأئمة ، وكتابي : حقيقة الخلاف بين السلفية الشرعية وأدعيائها في مسائل الإيمان

ح) وإن تعجب فعجب قولهم : إن الشيخ الألباني – رحمه الله – قد قرأ كتابي حلبي " التحذير وصيحة نذير "ودعا له بقوله :زادك الله توفيقا، بل قالوا: إن الشيخ الألباني قد قرأ ذلك وتمتع به كما ذكر حلبي في كتابه (التحذير) والذي كان محل فتوى اللجنة الدائمة والتي أكدت في بيانها بأن هذا الكتاب فيه من التحريف والتبديل والافتراء والتقول على العلماء ما يكفي للتحذير من طباعته ونشره والتحذير من كاتبه ، ونصحوا كاتبه بطلب العلم على العلماء الموثوق في علمهم وحسن معتقدهم وأن يقلع عن المسلك المزري في التعامل مع أقوال العلماء .

من أراد الاستزادة فعليه بمراجعة نص الفتوى وسماع المناظرة فهي منشورة ومثبتة في الشبكة العنكبوتية!

تمت بحمد الله هذه السلسلة

وإني آذن لمن أراد من طلبة العلم نسخها وطباعتها ونشرها وهذا إقرار مني بذلك والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

وكتبه مُحَمَّد أبو رحيم ٤شوال ١٤٤٣هجري الموافق ٥-٥- ٢٠٢٢ميلادي

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

المتخصصة في النشر الدعوي الإلكتروني

